نفحة العرب

تأليف

شيخ الأدب والفقه مولانا محمد إعزاز علي رحمه الله

مع تعليقات الشيخ النافعة تغني عن الشروح واللغات

طبعة جديدة ملونة مصححة

مكتبة البشرى
كراتشي - باكستان

نفحة العرب

تأليف

شيخ الأدب والفقه مولانا محمد إعزاز علي رحمه الله

مع تعليقات الشيخ النافعة تغني عن الشروح واللغات

طبعة جديدة مصححة ملونة

مكتبة البشرى
كراتشي باكستان

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

عدد الصفحات: ٣٧٦

السعر: -/175 روبية

مكتبة البشرى
للطباعة والنشر والتوزيع

AL-BUSHRA Publishers
Choudhri Mohammad Ali Charitable Trust (Regd.)
Z-3 Oversease Bungalows Gulistan-e-Jouhar
Karachi - Pakistan

هاتف +92-21-7740738
فاكس +92-21-4023113
الموقع على الإنترنت www.ibnabbasaisha.edu.pk
البريد الإلكتروني al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من

مكتبة البشرى، كراتشي 2196170-321-92+
مكتبة الحرمين، أردو بازار لاهور 4399313-321-92+
المصباح، 16 أردو بازار لاهور 7223210 - 042-7124656
بك لينڈ، سٹي پلازه، كالج روڈ، راولپنڈي 5557926 - 051-5773341
دار الإخلاص، نزد قصه خواني بازار پشاور 091-2567539

ويطلب من جميع المكتبات المشهورة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً- أما بعد:

فإن كتاب "نفحة العرب" من أهم الكتب في الأدب العربي ولها أهمية كبرى لدى دارسي اللغة العربية في مدارسنا الدينية للحصول على مهارة اللغة.

كما لايشك أحد في أن الأفهام والأذهان في عصرنا الحاضر قد اختلفت تماماً عن العصور الماضية، فجيلنا الجديد لا يستطيع الآن الاستفادة من تراثنا الديني والعلمي بقدر ما استفاد منه أسلافنا، بالإضافة إلى حدوث التغير في مجال الطباعة قد صعبت به الاستفادة من الكتب المطبوعة على الطباعة القديمة.

فاحتاج الأمر إلى أن يخرج كتاب " نفحة العرب " في ثوبه الجديد وفي طباعة حديثة، فقامت- بعون الله وتوفيقه - مكتبة البشرى بأداء هذه المهمة، ولتكون الفائدة أتم وأشمل، قمنا بتكوين اللجنة من جماعة العلماء المتخصصين لإخراج هذا الكتاب على ما يُرام. قد بذلت هذه اللجنة قصارى جهدها للمراجعة والتصحيح والتدقيق لهذا الكتاب ولإخراجه بشكل ملائم يسرُّ الناظرين ويسهّل للدارسين.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

- تصحيح الأغلاط الإملائية في المتن والحواشي كليهما، التي توجد في الطبعات الهندية والباكستانية.
- إضافة عناوين المباحث في رأس الصفحات.
- كتابة نصوص الكتاب بالشكل **'الأسود'** التي تم شرحها في الحواشي.
- اللون الأحمر للكلمات التي اخترناها للشرح في الحواشي.
- كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع وضع علامات الترقيم المتعارف عليها.
- تشكيل ما يلتبس أو يشكل من الكلمات الصعبة.

تنبيه: استبدلنا معنى الكلمات الصعبة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية تسهيلاً على الطلاب الذين لا يجيدون اللغة الفارسية وهم كثيرون في عصرنا هذا.

والله نسأل أن يوفقنا لخدمة الدين وعلومه وأهله، وخاصة لإكمال مشاريعنا الأخرى كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، مقبولا عنده، وأن ينفع به الطلاب وأهل العلم وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يحفظ علينا وعلى أهلينا وذرياتنا وإخواننا إسلامَنا وإيماننا به حتى نلقاه وهو راض عنا، و أن يرحمنا ويرحم والدينا وذرياتنا ومشايخنا والمسلمين والمسلمات، إنه أرحم الراحمين.

ديباجه

أحمده حمد شاكر لأنعمه وأصلي وأسلم على نبيّه بدر منور لأنجمه وعلى آله وصحبه وأزواجه الذين في اقتدائهم هداية الأمة وباقتفاء آثارهم تزول من القلوب غمة وبعد، فجهدي في جمع الحكايات ونثر الأبيات ما كان إلا بضاعة مزجاة أكسد شيء في الأسواق، وغير ملتفت إليها في الآفاق، ولكن أصحاب العلم والحجر. وأرباب الحلم والتقى أوفى الكيل لحاطب ليل وتصدقوا بالميل، إلى جالب رجل وخيل، والله يجزي المتصدقين. وهذه طباعة من "نفحة العرب" لمن أراد التفوق في الأدب، ففي المرتبتين الأوليين وإن كثر عددها وزاد عددها لكنه لم يمض عليه شهر أو شهران إلا وقد صارت كالدرر المكنونة، واليواقيت المخزونة، فبقي عاطش العلم إلى سقيه هيمان وهائم، تيه الكمال إلى عذبه عطشان، فاهضني التوفيق الإلهي للتعليق والزيادة عليها، فشمرت عن ساق الجد وعلقت عليها تعليقا يغني عن الشروح واللغات مع الزيادات والإفاضات بابي النثر والنظم كليهما، وميزت بين المزيد عليه بعلامة مخصوصة خطيّة إلا الأحاديث المروية عن مشكاة النبوة المحمدية التي تحت قولي "ختامه مسك"، والباب الثاني كله، فالمزج فيها كالمزج بين الماء واللبن مع أسلوب جديد يفوق الترتيب القديم، والمعروض على كافة الإخوان من الجهابذة الأعيان أن يدعوا لي دعاءً يجديني يوم لا ينتفع المرء بالمال والبنين وكل امرئ بما كسب رهين ولا أقل من أن يستروا زلاتي ويخفوا عثراتي، وأما الجاهل المعاند فمدحه أشد عليَّ من ذمّه فإن ذمّه وإن كان جراحات لا التئام له ولا اندمال، ولكنه شهادة بالكمال، كما قال الشاعر الساحر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ومدحه يوهم أنّ الممدوح من الجهال، فإن الجنس يميل إلى الجنس، وربما ترنمت بقول الحماسي:

لقد زادني حبًا لنفسي إنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وإني شقي باللئام ولن ترى شقيًا بهم إلا كريم الشمائل

اللهم يا غفار الذنوب وستار العيوب، اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، فإن غيرك لا يجيب المضطر إذا دعا.

وأنا عَبْده المسْتَكفِي بكفايَة الله

محمّد إعْزاز علي غُفِرَ له

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لقادرٍ جعلَ علمَ الأدب شمسًا مُنيرةً آمِنةً من الأفول والكسوف، **وقمرًا** مضيئًا لا يُدرِكُه

حمدًا: مفعول مطلق، حذف عامله وجوبًا؛ فإن المصدر إذا أضيف إلى فاعله أو مفعوله بواسطة حرف جر أو بلا واسطة، يجب حذف عامله، وههنا حمد مصدر أضيف إلى مفعوله بواسطة اللّام، والتقدير: نحمد حمدًا، والجملة (من قولي: جعل إلى خطوب الأيّام) نعت لقولي: قادر، وجعل بمعنى: صير، فقولي: "شمسًا" مفعول ثان له، أي صير علم الأدب شمسًا، ويحتمل أن يكون بمعنى: خلق، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام:١) وجعل بهذا المعنى لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد، فقولي: علم الأدب مفعول به، وانتصب شمسا على أنه حال منه، وأن يكون بمعنى سمى، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ (الزخرف:١٩) وجعل هذا أيضًا يتعدى إلى مفعولين، فالمعنى: إن الله سمّى (على ألسنة العلماء الذين هم صفوة النوع الإنساني) علم الأدب شمسا، وشمس مؤنثة، تصغيرها شميسة، والجمع شموس، كأنه مأخوذ من شمس الرجل (من نصر) شموسا وشماسا: امتنع وأبى، والشمس ممتنعة من أن يراها أحد، ومنيرة نعت لما قبله، اسم فاعل من أنار الشيء إنارة: أضاء وحسن البيت أضاءه، لازم ومتعد، فعلى الأول معناه: شمسا ذات نور وبهاء، وعلى الثاني: شمسًا تجعل قلوب العلماء ذوات أنوار، وكذا في العبارات الآتية من أمن منه إذا سلم. واعلم: أن لأهل البديع صنعة تسمى التفريق، وهو: أن يأتي المتكلم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينًا وتفريقا بفرق يفيد معنى زائدًا في ما هو بصدده من مدح، أو ذم، أو تشبيب، أو غيره من الأغراض الأدبية، هو ظاهر في عبارتي هذه، فإني فرقت فيها بين الكوكب النهاري وهو الشمس وبين علم الأدب، فإن الكوكب النهاري يغرب حينًا ويطلع حينًا، وعلم الأدب لا يزال طالعا غير آفل، والكوكب النهاري كثيرا ما يصير منكسفًا ذا سواد، وعلم الأدب لا يزال ذا نور ساطع، وأردت بأفول علم الأدب انعدامه من صدور العلماء، وبالكسوف بقاءه مع كونه حقيرًا. والأفول من أفل القمر والشمس والنجم (من ضرب، ونصر، وسمع): غاب، والكسوف من كسف القمر والشمس كسوفا: احتجبا كـ"انكسفا"، والأحسن في القمر خسف، وفي الشمس كسف.

وقمرًا: يطلق على الكوكب المعروف بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر، وأما قبل ذلك فهو هلال، والجمع أقمار. قال شيخ الأدباء: وعندي هو مأخوذ من قامره فقمره (من نصر) فأخره في القمار، فغلبه، وعليه قول الشاعر: يا أيّها القمر الذي قمر النهى. ومضيئًا نعت أول لقولي: قمرًا، والثاني قولي: لا يدركه إلخ ومضيئًا اسم فاعل من أضاء البيت إضاءة فأضاءه أي نوّره فأنار لازم ومتعد "أضيء لي أقدح لك" مثل يضرب في المكافأة بالأفعال، وحقيقة المعنى: كن لي أكثر مما أكون لك؛ لأن الإضاءة أكثر من القدح. لا يدركه من أدرك منه حاجته: أخذه، =

المحَاقُ ولا الخُسوف، وفلَكًا **بريئًا** من الخرق **والالتئام، وأرضًا** تُربّي أهلها وتصونُهُم من قطوب **الأنامِ وخطوبِ** الأيّامِ، **وصلاة** على فصيحٍ أديبٍ كأنه فحوى قول أبي الطيّب في ممدوحه:

= وفي العبارة أيضًا تفريق كما مرّ، فإني فرقت بين الكوكبة الليلي وبين علم الأدب، وفضلت الثاني على الأول بقولي: لا يدركه إلخ كأني قلت: هذا الكوكب الليلي وإن كان ذا ضوءٍ يضيء به الأكوان، لكن يأخذه محاق وخسوف، والمحاق كمنعه: أبطله ومحاه وهو مثلثة: آخر الشهر، أو ثلاث ليال عن آخره، أو أن يستر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية، سمي؛ لأنه طلع مع الشمس فمحقته.

بريئًا: من برئ من العيوب (من سمع): تخلص وسلم، والخرق: قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر، قال القرآن ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (الكهف:٧١) ﴿لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ (الإسراء:٣٧) أي لن تقطع أو لا تنقب الأرض (والقطع): فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه فيحتاج إلى آلة نفّاذة فاصلة بالنفوذ (والكسر): فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ حجمه فيه. **والالتئام:** مصدر من التئم الشيء: انضم والتصق. وفي العبارة أيضًا تفريق، فإني فرقت بين الفلك وبين علم الأدب مع كونهما شريكين في العلو، بأن الفلك يدركه الخرق والالتئام عند المحققين من العلماء -والقول هو قولهم- وعلم الأدب بريء منهما، وأردت بالخرق: كونه عرضة لسهام الطعن والتعييب، وبالالتئام: الجواب عن مطاعين تعرض عليه، كأني ادعيت أن علم الأدب لا يعاب عند العقلاء بعيب يعرض له حتى يحتاج إلى الجواب عنه.

وأرضًا: عطف على قولي: شمسا، وقولي: تربى من ربّيته تربية: غذوته، وأهل الرجل: من يجمعه وإياه مسكن واحد، ثم سمّي به من يجمعه وإيّاهم نسب أو دين أو صنعة، وآل الرجل: ذوو قرابته، وذرّيته: نسله، فكل ذرّية آل، وليس كل آل بذرّية، والضمير في أهلها لقولي: أرضًا. والجملة في محل النصب؛ لكونها نعتًا لمنصوب. وتصون من صانه يصونه صونا وصيانا وصيانة: حفظه، وهو عطف على قولي: تربّي. والقطوب: من قطب الرجل قطبًا وقطوبًا: زوّى ما بين عينيه وكلح، قطب فلانا: أقضبه، وفي عبارتي هذه أيضًا تفريق كما مر، فإني فرقت بين الأرض وبين علم الأدب، مع كونهما يغذوان أهلهما (الأرض بالنّبات، وعلم الأدب بالمسائل العلمية لكن الأرض لا تصون من عليها من عبوس الورى وحوادث الدّهر، وعلم الأدب يصون أصحابه من المصائب كلها؛ فإنهم لانهماكهم في العلم لا يتأذون بمصيبة ما. **الأنام:** فيه لغات كسحاب وكأمير وأنام.

وخطوب: جمع خطب بالفتح [الشأن والأمر صغُر أو عظُم] **وصلاة:** أي نصلي صلاة إلخ وأردت بالفصيح وغيره ذاته ﷺ؛ فإنه معدن الفصاحة والبلاغة والأدب، وكأنّ في قولي: كأنه للتحقيق، كقول الشاعر: كأنَّ الأرض ليس بها هشام، إذ لا يمكن أن يكون تشبيهًا؛ لأنه ليس في الأرض حقيقة. واعلم أن البيت التالي لأبي الطيب المتنبي، مدح به بعض أمراء زمانه بالفصاحة وانسجام كلام، فقلبت عليه قوله، وقلت: إنّه ﷺ حقيق بأن يمدح به لا غيره.

بأبي وأُمّي ناطِقٌ في لفظه ثمن تُباعُ به القُلُوْبُ وتشترى

جاء بالبَيّنات الواضحة البادية، **حينَ دَهَمَت** الدّنيا مَصَائبُ الكُفرِ السُّودُ الداهيةُ، **وأتى بالبَراهِينِ** القاطِعَةِ والحُجَجِ الرّاجحة، **وَحَمى** حمِيَ الدّين، **ومحا** آثَارَ جُمُوعٍ لأنيابِهَا غَيْظًا على المُسْلِمِينَ حارجةٍ، . . . . . .

بأبي: الباء للتفدية، والجار مع المجرور متعلق بمحذوف، وهو مفدي خبر مقدم بقوله: ناطق، وفي "لفظه خبر" مقدم و"ثمن" مبتدأ مؤخر موصوف بجملة تباع وتشترى، واللفظ مصدر أو بمعنى الملفوظ. معنى البيت: المتكلم الذي في تكلمه أو في ملفوظه ثمن يبيع الناس به من الممدوح قلوبهم، وكذا يشتري الممدوح قلوبهم به مفدي به، وجلّ الكلام أن الممدوح لو لم يكن له سوى سهولة الألفاظ ولين الكلام لأطاعه الناس، فما ظنك مع كونه مجمع الخصائل الحسنة من الجود وغيره. **جاء بالبينات:** البينة: المعجزة الواضحة، والواضحة من وضح الأمر بان وانكشف، والبادية من بدا يبدو بدوًا ظهر. **حين دهمت:** أي غشيت وفاجأت وأتت بغتة، والدنيا مفعول به لما قبله، والسود جمع الأسود، والمعنى: ذا سواد، والداهية: الأمر العظيم والمنكر والجمع دواهٍ، والمعنى: جاء ﷺ بالمعجزات الواضحات حين صيرت العالم ذا سواد أنواع الكفر التي ليست فيها لمعة من أنوار الهدى.

وأتى بالبراهين: جمع برهان وهو البينة، قال بعضهم: برهان فعلان من البره وهو القطع، وقال أبو الفتح: برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس، وليست نونه زائدة، يدل على ذلك قولك: برهنت له على كذا أي أقمت الدليل عليه، ونظيره ودهقان هو فعلال بدليل قولهم: تدهقنت، وليس في الكلام تفعلن، وقد كان القياس في نون برهان ودهقان أن تكونا زائدتين حملاً على الأكثر، ولكن ورد السماع بما أرغب عن القياس، فترك لذلك. والقاطعة أي التي تقطع دلائل المعاندين. والحجج جمع حجة. والراجحة أي الثقيلة.

وحمى: ماض من الحماية، من حمي الشيء من الناس: منعه عنهم، والحمى بكسر الحاء: المكان الممنوع، وهو: موضع الماء والكلاء، والمعنى: أنه ﷺ حفظ الإسلام كالحمى يحفظ عن الأعداء.

ومحا: ماض من المحو، وآثار جمع أثر محركة، وهو: ما بقي عن رسم الشيء. والجموع جمع جُمَع: جماعة الناس. والأنياب جمع ناب: وهو السن. و"حارجة"، من حرج أنيابه حرجًا: حكّ بعضها إلى بعض من الحرد، والضمير في "محا" يرجع إليه ﷺ، وآثار مفعول به، وجموع موصوف، وحارجة صفته، ولأنيابها مفعول به من حارجة واللام في أوله تقوية للعامل، وغيظاً مع متعلقه مفعول لأجله، وأصل العبارة: محا آثار جموع حارجة أنيابها؛ لكونها ساخطة على أهل الإسلام، ومعناه بالهندية: [اور مٹادیا ایسی جماعتوں کے نشانات کو جو مسلمانوں پر غصے کی وجہ سے اپنے دانتوں کو پیسنے والی تھیں]

وبمَكايِدِها التي تُزيلُ الجبال الرّاسياتِ لأفئِدَتهم جارِحةٍ. **اللّهُمَّ** فصَلِّ على مَنْبَعِ العُلومِ لاسيّما العلوم العَرَبيّة الأدبيَة، . . . . . .

وبمكايدها: جمع المكيدة: الخبث، وتزيل مضارع من الإزالة، والراسيات: الثوابت الرواسخ، جارحةٍ مجرور على كونه نعتًا لقولي: جموع، ولأفئدتهم أي قلوبهم، مفعول به لقولي: جارحة، وأصل العبارة: ومحا آثار جمع جارحة أفئدة المسلمين بمكايدها التي تزيل الجبال الراسيات، معناه بالهندية: [اور مثادیا ان جماعتوں کے نشانوں کو جو مسلمانوں کے دلوں کو زخمی کرنے والی تھیں اپنی ایسی تدبیروں کے ذریعہ سے جو مضبوط پہاڑوں کو بھی اپنی جگہ سے ہلا دیتی تھیں]

اللّهم: أصله: يا الله، والميم عوض عن يا، فإن أصل اللّهم عند البصريين: يا الله، فحذف حرف النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة؛ لكونها عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان فلا يقال: يا اللّهم، وتعويض الميم المشددة عن حرف النداء من خصائص هذا الاسم الشريف، فلا يجوز التعويض المذكور في غيره، فلا يقال: زيدمّ، عمرومّ كما أنّ دخول يا عليه مع كونه معرفا بلام التعريف من خصائصه، وكاختصاصه بالتاء حال القسم، وبقطع همزته في يا الله، وقال الكوفيون: أصله: يا الله! أُمَّنا بخير أي اقصدنا بخير من قولك "أَمَمْتُ زيدًا" أي قصدته، ومنه: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة:٢) أي قاصديه وقيل عليه: لو كانت الميم المشددة بقية فعل محذوف لما صح أن يقال: اللّهم اغفرلنا إلا بحرف العطف؛ لأن التقدير: يا الله! أُمَّنا بخير واغفر لنا وارحمنا، و لم نجد أحدًا يذكر هذا الحرف العاطف، وأجاب عنه الكوفيون بأن العاطف ترك بين الفعلين بناءً على أن الفعل الثاني ليس مطلوبًا مغايرا لنفس الأول بل الثاني تفسير الأول، فكأنّه قيل: يا الله! أُمَّنا بخير بأن تغفرلنا، فجعل الثاني عطف بيان للأول، قال شيخ الأدباء: وأورد عليهم: أنّ الحرف لم يعهد إقامته مقام الجملة، وأما قول الشاعر: قلت لها قفي، فقالت لي قاف أي وقفت فشاذ، كما صرح به البيضاوي، وأيضًا قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ (الأنفال:٣٢) فصار التقدير: اللّهم اقصدنا بخير، وأمطر علينا حجارة من السماء، على حقيقة الأمر، فهل هذا الاندفاع غير زائل؟ فالقول قول البصريين؛ لقلة الحذف، وكون حرف النداء حذفه معهود، أو لعدم التدافع، و"فصل" أي إذا كان شأنه هكذا فصلّ عليه أي: عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته، ولما أمر الله بالصلاة عليه و لم تبلغ قدر الواجب منه أحلنا عليه، وقلنا: صل أنت؛ لأنك أليق به. ومنبع كمقعد: مخرج الماء والجمع منابع. والسي: المساوي والمثل سيّان هما سيّآن أي مثلان وهم السواء، وهي مركبة من" سيّ وما" تستعمل لترجح ما بعدها على ما قبلها، المشهور استعمالها مع الواو، ولك فيما بعدها ثلثة أوجه: الجر بالإضافة وجعل ما زائدة، والنصب على التمييز وجعل ما بمعنى شيء والرفع خبرًا لمبتدأ محذوف وجعلها موصولة، وقد تخفف الياء فيقال: لاسيما. أردت بقولي منبع العلوم ذاته ﷺ.

وعلى من حَذا حذوه من ذرّياته وأزْواجِه، وصحَابَته، وأتْبَاعِه إلى يوم الدّين. **أمّا بعد:** فَلَقَد رأيتُ **طباع** المستفيدين مائلةً إلى رسالةٍ تُهَذِّبُ الأخْلَاقَ، كأنَّ قلوبَهُمْ قلوبُ أُولي **الإمْلاق**، وأَلْسِنَةَ الطاعنين في علم الأدب متفوّهةً: بأن علم الأَدَب علمٌ يُفسد العُقولَ ويفتكُ بالأَلبابِ؛ **مستدلّينَ** بقول المَلِكِ الضِلِّيلِ: فمِثلُكِ حُبلى قَد طَرَقْتُ ومُرضِعٍ إلخ،

وعلى إلخ: عطف على "منبع العلوم" بإعادة الجار وحذا زيد حذو عمرو فعل فعله، ومن بيان للموصول في من حذا. ذرياته جمع ذرية إما من الذرء أو من الذر، قال في القاموس: ذرأ كجعل: خلق، ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين وأيضًا فيه (في ترجمة ذ-ر- ر الذرية ويكسر: ولد الرجل) **أما بعد:** اختلف في كون "أما" حرفًا أو اسمًا، ومن قال باسميته تمسك فيه بقولهم: إن معناه: مهما يكن من شيء، ومهما اسم شرط، فلذلك الاختلاف عبروا عنه في كثير من المواضع بالكلمة المتناولة للاسم والحرف، فقالوا: أما كلمة فيها معنى الشرط، ولم يقطعوا بحرفيتها، وكونه لتفصيل مجمل -تقدم ذكره- ليس بلازم، كما قال صاحب اللباب في شرح المصباح: إن كلمة "أما" تستعمل في الكلام على وجهين: أحدهما أن يستعملها المتكلم لتفصيل ما أجمله على طريق الاستيناف، كما تقول: جاءني إخوتك أما زيد فأكرمته، وأما خالد فأهنته، وأما بشر فأعرضت عنه، والثاني أن يستعملها أخذا في كلام مستأنف من غير أن يتقدمها كلام، ومنه ما يأتي في أوائل الكتب والرسائل من قولهم: أما بعد فكذا، فقد صرح بأنها لا يلزم أن تكون للتفصيل، وأول من تكلم به داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص:٢٠) ومعناه: أمّا بعد ما تقدّم من حمد الله وغيره.

طباع إلخ: جمع طبع: وهو السجية، والمستفيدين جمع المستفيد من استفاده: اقتناه. ومائلة من الميل. والرسالة، خصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية، والفرق بينها وبين الكتاب: أنّ الكتاب هو الكامل في الفن، والرسالة غير كاملة فيه، وقيل: الرسالة في فن واحد، والكتاب في فن أو فنون. وهذب الرجل: طهر أخلاقه مما يعيبها. والأخلاق جمع خُلق. أولو جمع، لا واحد له من لفظه، وقيل: اسم جمع واحده ذو.

الإملاق إلخ: من أملق الرجل: أنفق ماله حتى افتقر فهو مملق، وأصله من الملق، وهو التليين؛ لأنّ الفقر يذل الإنسان ويُليّنه. والألسنة جمع لسان، معروف. والطاعنين: من طعن فيه وعليه بالقول: قدحه وعابه. وتفوه بكلمة: نطق بها وفتك فلان بفلان: بطش به، وقيل: قتله على غفلة. والألباب جمع لب، وهو: ما زكى من العقل، فكل لب عقل ولا عكس. **مستدلين إلخ:** من الاستدلال، حال من الألسنة أو الطاعنين، والملك الضليل: لقب امرئ القيس. وحُبلى: الحامل لا أفعل لها. وطرقت أي أتيت ليلا. وضبّة: اسم رجل هجاه المتنبي بأشنع هجو.

وبقول المتنبي: ما أنصف القومُ ضبَّه إلخ وغير ذلِكَ، **وهؤلاءِ الشِّرذِمَةُ** القليلةُ **ضَفَادِع** حياضٍ، لم تَرِد إلّا الماءَ الواصلَ إلى الكعْب، **فلومُ** الخُفاش لا يضُرُّ الشّمس، **وعُواء** الكَلب لا يُظلِمُ البدر، **ولمّا كان** سَهَرُ اللّيالي ممّا جُبل عليه عطشَى العُلومِ، . . . . . .

وهؤلاء الشّرذمة: الجماعة القليلة من الناس، والجمع شراذم وشراذيم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء:٥٤) **ضَفَادِع:** جمع ضفدع كزبرج وكجعفر لغتان فصيحتان: دابة مائية معروفة، والجمع أيضًا ضفادي. والحياض جمع حوض: مجتمع الماء، والمعنى: أن هؤلاء الطائفة القليلة مثل ضفادع حياض، لم تصل إلا إلى ماء قليل لا يبلغ إلا إلى الكعب، وفيه تلميح إلى ما اشتهر على الألسنة: أن ضفدعًا بحريًا لقي ضفدعا ما رأى إلا الحوض، فقال للبحري: كم عندك من ماء؟ قال: كثير، فعلا من سطع الأرض قليلا، وقال: لعل الماء الذي تسكن فيه يبلغ هذا القدر، فضحك البحري، وقال: الماء كثير، فتقاولا بذلك فصعد فوق سطع الماء فقال: لعله يبلغ هذا، فقال: كلا بل هو أكثر من ذلك، فقال: كذبت، لا يمكن أن يوجد ماء أكثر من ذلك. فقلت: إن هؤلاء القوم عندهم مسائل عديدة لم يروا كثرة بحر علم الأدب، فعابوه فإن الناس أعداء ما جهلوه.

فلوم: الفاء علة لكون قولهم بهما لا يعبأ به، واللوم: هو العذل، مصدر أضيف إلى فاعله. والخفاش كرمان (بالضم) [حيوان ثَديي من رتبة الخفاشيات، قادر على الطيران ولا يطير إلا في الليل] سمي بذلك؛ لصغر عينيه وضعف بصره والجمع خفافيش، والمعنى: أن لوم الخفاش الشمس لكون أشعتها مانعة عن الأبصار فأيّ ضرر للشمس في هذا الملام.

وعواء: بالضم من عوى يعوي: مدّ صوته ولم يفصح [لوى خطمه ثم صاح صياحا ممدودا ليس بنباح] ولا يظلم، يحتمل أن يكون من أظلم المتعدي، مأخوذ من ظلم الليل بكسر اللام، فالهمزة للتعدية، والمعنى: أن صياح الكلب لا يجعل البدر ذا ظلام، وأن يكون من أظلم اللازم، فالهمزة للصيرورة، والمعنى: أن صياح الكلب لا يصير به البدر ذا ظلام، تلميح إلى ما قيل: في الفارسي:

مه نور می فشاند وسگ بانگ می کند

ولما إلخ: تختص بالماضي فتقتضي جملتين، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب. وسهر الليالي الإضافة بمعنى في أي السهر في الليالي، ومما مع بعده خبر لقولي: كان. وجُبل أي خُلق وعطشى جمع عطشان أي ذو العطش. وحيارى ويضم جمع حيران [الذي وقع في الحيرة] وميادين: جمع ميدان: فسحة متسعة معدة لسباق لعب الخيل وترويضها، وهو من الميدان (بمعنى التحرك) لتحرك جوانبه واضطرابه عند السباق، فعلى هذا أجوف يائي، وقيل: من الودن بمعنى التليين، وفي الأساس: ومنه الميدان؛ لأنّ الخيل تؤدن فيه. وسهرت، جواب لما. ليالي جمع ليل، بزيادة الياء على غير قياس، ويقال: ليائل =

وَحَيارى ميادين الكمال، سَهِرتُ لياليًا لانومَ فيهَا؛ لِأَحْذُو حَذْوَهُمْ، وأُحشَرَ مَعَهم يوْمَ لَا ظِلَّ فِيْهِ إلَّا ظِلُّ قَادِرٍ جبَّارٍ، **واقتبستُ** من كُتُب المتقدّمين نوادرَ، وأَردتُّ أن أَعْرضَهَا على إخواني من طَلَبَةِ العِلْمِ، وما قصَدتُ بهذِهِ الأَوْراقِ إلّا تطهيرَ الأَخلاقِ، ولَمْ أُرِدْ بهذِهِ الحِكاياتِ والأمثال إلّا تحصيلَ الفَضَائل، فإنّ الصّبيان ألواحُ قُلوبِهِم أشَدُّ قبولاً لِمَا نُقِشَ عليها، وإنّي مَعَ اعترافي بقُصورِ العلمِ وضَيْقِ **الباع** اجتَهَدتُّ كُلَّ الاجتهادِ في تحلية البَيَانِ وتجلية التبيان، **فها** هي فَرَائد حَقَّرت اليَواقيت واللآلي، ولن تجدَ مِثلهَا على مرِّ الأيّامِ واللّيالي، **وسُمّيت "نفحة العرب"** وجعلتُها على بابين: الأوّل المنثور، والثاني المنظوم.

= على القلب أي تقديم الياء على اللام وقلبها همزة، وجملة لا نوم فيها حال مؤكدة أي لا نوم لي فيها، ولأحذو حذوهم أي لأفعل مثل فعلهم. وأحشر متكلم من مضارع حشر أي [جمع وسيق] والمجرور في معهم لعطشى العلوم، والمعنى: ولما ثبت كون السهر في الليالي من عادات طلبة العلم وسجيات من يريد ذروة الكمال سهرت ليالي ما نمت فيها قط؛ لأصنع ما صنعوا، وأحشر من قبري معهم يوم لا ظل إلّا ظل رحمة من الرحمان.

واقتبست إلخ: اقتبس العلم، ومن العلم: استفاده. والنوادر جمع نادرة. ماشذ وخرج عن الجمهور.

الباع: قدر مَد اليدين، والجمع أبواع، وربما عبر بالباع عن الشرف والفضل والكرم. واجتهدت من الاجتهاد [بذل ما في وسعه] والتحلية من حلّي المرأة: تحلية ألبسها حليًّا. والبيان: هو الفصاحة، وهي: خلوص الكلام عن التعقيد. والتبيان: هو الإيضاح والكشف للشيء ليظهر، والفرق بينهما: أن البيان عمل اللسان، والتبيان عمل الجنان، وقيل: إن التبيان أبلغ من البيان؛ لأن الزيادة في الحرف أعطته زيادة في المعنى. والتحلية: من حلّى فلانا الأمر [كشفه و أوضح] قولي: اجتهدت، الجملة خبر "إنّ" في قولي: إنّي، والمعنى: إنّي سعيت سعيا بليغا أن يكون ما في هذا الكتاب من الكلام محلّى، وبيان الفصيح مجلّى، ومع هذا إنّى معترف بأني قاصر العلم وأدون علمًا وفضلا. **فها إلخ:** كلمة ها للتنبيه، والمرفوع أي هي راجع إلى نوادر. والفرائد جمع فريدة: الجوهرة النفسية، والدُّر إذا نظم وفصل. وحقرت من التحقير: وهو الإذلال. واليواقيت جمع ياقوت، وهو من الجواهر معروف أجوده الأحمر الرماني. واللآلي جمع لؤلؤ: الدر، واحده بهاء. والمرّ مصدر بمعنى المرور.

وسميت: ماض مجهول من التسمية، والمستتر فيه راجع إلى الفرائد، ولا يصح أن يقرأ على المتكلم المعروف من =

فإن هَبَّت عليها قبولُ القُبُولِ، وأقبلَتْ إليهَا قلوب الفُحول، فهو بمحاسن أخلاقهم خليقٌ، **وإن عَصَفَتْ** عليها صَراصرُ الردّ والنكير، فهُو بمن جاء بها جديرٌ. **والله** أسألُ سؤالَ مُتَضَرّعٍ خاضعٍ خاشعٍ أن ينفعَهُم وإيّايَ في الأولى والآخرة، اللّهمّ أمين.

وأنا عبده

المستكفي بكفاية الله محمّد إعزاز علي غفرله، من سكناء أمروهه، من مضافات مراد آباد (بلدة شهيرة في الهند)

= ماضي التسمية؛ فإني لم أسمّ هذا الكتاب بهذا الاسم، بل سماه سيدي وسندي المولى السيد حسين أحمد -متعنا الله بعموم فيوضه- وما أردت إلا أن أسميها (خبز شعير) وما رأيت الخير والبركة إلا فيما أراد الشيخ مدّظله.

فإن هبّت إلخ: من الهبوب: ثوران الريح، والقبول: ريح الصبا، لأنها تقابل الدبور، أو لأن النفس تقبلها، والجمع قبائل، والقبول الثاني مصدر من قَبِله كعلمه قبولا، وقد يضم أخذه، وأقبلت من أقبل إليه: أتى، وأقبل عليه نقيض أدبر عنه. والفحول جمع فحل: وهو المذكر من كل حيوان، أردت به المهرة من العلماء. وخليق كأمير هو خليق به أي جدير [كأنما خلق له وطبع عليه]، وقبول القبول من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه، وإثبات الهبوب تخييل، معناه: إن جرت على هذه الفرائد رياح قبول العلماء أي أخذوها و لم يردوها فهذا هو اللائق بأخلاقهم الحسنة الفاضلة.

وإن عصفت إلخ: من عصفت الريح اشتدت فهي عاصفة وعاصف. والصراصر جمع صرصر. وهو: ريح شديد الهبوب أو البرد. والنكير كقتيل: الإنكار، مصدر من نكر فلان الأمر (من سمع) نكرا محركة ونكرًا بالضم وبضمتين ونكورًا ونكيرًا [جهله] قولي: صراصر الرد والنكير: شبهت رد العلماء وإنكارهم برياح عاصفة، وأثبت لهما عصف الرياح، فهو كما مر من قبيل إضافة المشبّه به إلى المشبّه، معناه: إن ردوها فهو جدير بالنسبة إلى مَن جاء بهذه الفرائد، وهو الجامع، أردت به نفسي.

والله: لفظ الجلالة (الله) مفعول به مقدم لما بعده من الفعل، قدمته؛ لإفادة الحصر أي لا أسأل إلا الله، والسؤال مفعول مطلق كجلست جلسة القاري. والخاضع من الخضوع: وهو الذل. قال في النهاية: الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن، و"أن" مفعول ثان لقولي: أسأل، فإن السؤال إذا كان بمعنى الطلب ينصب مفعولين، نحو: سألت زيدًا درهمًا، وسألته الشيء: استعطيته إياه، وإذا كان بمعنى الاستخبار يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بعن، يقال: سألته عن حاله، أو بالباء مضمنة معنى عن، ومنه قولهم: سل به خبيرًا أي سل عنه.

الباب الأوّل في النثر

السيف بالسّاعد لا السّاعد بالسَّيف

قال **العتبي**: بعث **عُمر** بنُ الخطّاب إلى **عمرو بنِ مَعد يكربَ** أن يبعث إليه بسيفه المعروف

السيف إلخ: معناه: إحسان عمل السيف، وهو القطع، إنما يكون إذا كان الساعد قويًا، وليس قوة الساعد بالسيف كما قيل في الفارسية: [دست نادر بايدنه شمشير آبدار]

العتبي: هو أبو عبد الرحمان محمد بن عبيد الله القرشي الأموي الشاعر البصري المشهور، كان أديبا فاضلا شاعرًا مجيدًا، وكان يروي الأخبار وأيام العرب، ومات له بنون فرثاهم في قصائد غر، وروى الحديث عن أبيه وعن جماعة من الفضلاء، وقدم بغداد، وحدث بها، وأخذ عنه أهلها، وكان مشتهرًا، ويقول الشعر في عقبة، وكان هو وأبوه سيدين أديبين، فصيحين، وله من التصانيف كتاب الخيل، وكتاب أشعار الآعاريب، وكتاب الأخلاق، وغير ذلك. وشعره كثير جيد، وهو من فحول الشعراء المحدثين، توفي ٢٢٨هـ. **عمر**: هو من قام بالأمر بعد أبي بكر الصديق، وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن والقناعة باليسير، وفتح الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة، وهو أول من سمي بأمير المؤمنين، فأرخ التاريخ، ودوّن الدواوين، ومصر الأمصار، وشهد بدراً، ومات عمر يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة، وقتله أبو لؤلؤة المجوسي، وكان عمره ثلاثا وستين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر.

عمرو بن معد يكرب: هو أبو ثور بن عبد الله الزبيدي الصحابي، من سادات أهل اليمن وفصحائهم، يقول الشعر الحسن، وكان يعيد الغارة، وشهد يوم القادسية، وله فيها بلاء حسن، وكان هو آخر القوم، وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها، فأتي بفرس، فأخذ بعكوة ذنبه، وأجلدبه إلى الأرض، فأقعى الفرس فردّه، وأتي بآخر ففعل به مثل ذلك، فتحلحل ولم يقع، فقال: هذا على كل حال أقوى من تلك، وقال لأصحابه: إنّي حامل وعابر الجسر، فإن أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي، أقاتل به تلقاء وجهي، وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم، وقد قتلت وجرّدت، وإن أبطاتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قُتلت وجرّدت، ثم انغمس فحمل في القوم، فقال بعضهم: يا بني زبيد! تدعون صاحبكم، والله ما نرى أن تدركوه حيًّا، فحملوا فانتهوا إليه وقد صرع عن فرسه، وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها، وإن الفارس ليضرب الفرس، فما تقدر أن تحرك من يده، فلما غشيناه رمى الأعجمي بنفسه، وخلى فرسه، فركبه عمرو، وقال: أنا أبو ثور، كدتم والله تفقدونني، قالوا: أين فرسك؟ قال: رمى بنشابة، فشب فصرعني، ثم شدّ على رستم، وهو الذي كان قدّمه ملك الفرس، وكان رستم على فيل فجذم عرقوبيه، فسقط، فمات رستم من ذلك فانهزم الفرس، وله في الحروب أخبار ما ثورة بضرب الأعداء بسيفه الصمصامة.

بالصمصامة، فبعث به إليه، فلما ضرب به وجَده دون ما كان يبلغه عنه، فكَتَبَ إليه في ذلك، فردّ عليه: إنما بعَثتُ إلى أمير المؤمنين بالسّيف، و لم أبعث بالسّاعد الذي يُضربُ به.

الكفّ عن الدّنيا

كان **ببغدادَ** رجلٌ متعبّد، اسمه رُوَيم، فعرض عليه القضاء فتولّاه، فلقِيَه الجُنَيدُ يوما، فقال: من أراد أن **يستودِعَ** سِرَّه لمن **لا يُفشِيه**، فعليه برُويم، فإنه كَتَمَ حُبَّ الدّنيا أربعين سَنَةً حتى قَدَرَ عَليه.

أُعجُوبَةٌ

قرَأ بعضُ **المغَفَّلِيْنَ** "في بيوتٌ" بالرفع، فقال له شخص: يا أخي! إنّما القراءَةُ ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ بالجر، فقال: يا مُغَفّلُ! إذا كان الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ (النور:٣٦) تجرها أنت لما ذا؟

وحكى العسكريُّ في كتاب التصحيف أنّه قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بحماره؟ فقال: باعِه (مكان باعَه) فقيل له: لم قلت باعِه؟ قال: فَلِم قلت أنت بحماره؟ فقال: أنا جررته بالباء، فقال: فَلِم تجرّ باؤك؟ وباءي لا تجرّ؟

بالصمصامة: السيف القاطع. ودون بمعنى أدنى مرتبة. وردّ عليه أي أجابه. **ببغداد إلخ:** بغداد بلدة مشهورة تسمى مدينة السلام. وتعبد الرجل: انفرد للعبادة. وتولاه: تقلده وقام به. والجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزار القواريرى، أصله من نهاوند، ومولده ومنشأه العراق، كان زاهدًا في الدنيا، وهو شيخ وقته وفريد عصره، وكلامه عند العارفين مشهور مدوّن صحب جلة المشايخ، وجالسه الأئمة، كان يعمل الخز، وكان أبوه قواريريًا، كانت وفاته ببغداد ٢٩٧هـ. **ويستودع:** من استودعه مالا أي دفعه له وديعة يحفظه.

ولا يفشيه: من أفشى خيره وذكره وفضله إفشاءً: نشره وأذاعه.

المغفلين: جمع المغفل: هو من لا فطنة له، وفي بيوت، تمام الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (النور:٣٦)

ومثله من القياس الفاسد ما حكاه **أبو بكر** التاريخيّ في كتاب "أخبار النحويين" أن رجلاً قال لسمّاك بالبصرة: بكم هذه السَمكة؟ فقال: بدرهمان (مكان بدرهمين) فضحك الرّجل، فقال السماك: أنت أحمق، سمعت **سيبويه** يقول: ثمنها درهمان.

وقلت يومًا: ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام، خلافا للزّمخشري، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر: ٦٠) فقال بعض من حضر: هذه الواو في أولها.

وقلت يومًا: الفقهاء يلحنون في قولهم "البايع" بغير همزة، فقال قائل: قد قال الله تعالى: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٢) وقال المأمون لأبي عليّ المعروف بأبي يعلى المنقري: بلغني أنك أميٌّ، وأنك لا تقيم الشعر، وأنك تلحن في كلامك، فقال: يا أمير المؤمنين! أمّا اللّحن؛ فربما سبقني لساني بالشيء منه، وأما الأمّيَّةُ وكسر الشعر؛ فقد كان النبي ﷺ أمّيًّا، وكان لا ينشد الشعر، فقال المأمون: سألتك عن ثلاث عيوب فيك، فزدتني عيبًا رابعًا، وهو الجهل،

أبو بكر: ولادته ٣٩٢هـ، ووفاته ٤٦٣هـ. قال ابن خلكان ما ملخصه: هو أبو بكر بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، صاحب "تاريخ بغداد" وغيره من المصنفات المفيدة، كان من الحفاظ المتقين والعلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه؛ فإنه يدل على إطلاع عظيم، وصنف قريبًا من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف، وغلب عليه الحديث والتاريخ، وكان خطيبا مصقعا رزق السعادة بالخطابة.

سيبويه: ولادته ١٢١هـ، وتوفي ١٦١هـ. وهو أبو بشر عمرو الحارثي، وسيبويه لقب، ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح، وكان من أهل فارس، ومنشأه بالبصرة، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، كان أخذه عن الخليل، ولم يوضع فيه مثل كتابه، قال الحافظ: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له، فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه، فقال: والله ما أهديت إليّ شيئا أحب اليّ منه. وكان يقال: قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه. وكان أبو العباس المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر؟ تعظيمًا لكتاب سيبويه واستصعابًا لما فيه. قال في المنتهى: وهو مركب من الاسم والصوت، وبُني الاسم والصوت، وبُني الاسم على الفتح والصوت على الكسر، أو جعلا اسما واحدًا وكسر آخره، ومنهم من أعربه كإعراب ما لا ينصرف.

يا جاهلُ! إنَّ ذلك في النبي ﷺ فضيلةً، وفيك وفي أمثالك نقيصة، وإنّما مُنِعَ ذلك النبي ﷺ؛ لنفي الظّنة عنه، لا لعيب في الشعر والكتاب، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَّلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت:٤٨)

وكان **عمر** بن عبد العزيز جالسًا عند **الوليد** بن عبد الملك، وكان الوليد لحّانًا، . . . .

عمر: كان عمر عفيفا، زاهدا، ناسكًا، عابدًا، تقيا، وهو أول من فرض لأبناء السبيل، وأبطل في الخطب سبَّ عليّ ﷺ وكان إليه المنتهى في العلم، والفضل، والشرف، والورع، والتألف، ونشر العدل، وتوفي عمر بدير سمعان، وكان موته بالسم عند أكثر أهل التاريخ، فإن بني أمية علموا أنّه إن امتدت أخرج الأمر من أيديهم، وأنه لا يعهده بعده إلا لمن يصلح للأمر، فعالجوه وما أمهلوه، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، وكان في وجهه شجة من رمح دابة وكان يدعى بالأشج، وكان متحريا سيرة الخلفاء الراشدين، وكانت نفقته كل يوم درهمين، وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو حفص المدني ثم الدمشقي أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا، له فقه وعلم و ورع، وكان إمام عدل، إنّه دخل اصطبل أبيه وهو غلام، فضربه فرس فشجه، فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك سعيد. وقال أنس: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى، وقال محمد ابن علي بن الحسين: لكل قوم نجيبة، إن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز، وإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة. توفي سليمان بن عبد الملك في صفر ٩٩هـ، واستخلف عمر بن عبد العزيز يوم مات، وكان مع سليمان كالوزير، فعدّ من الخلفاء الراشدين، وله أربعون سنة، ومات في رجب ١٠١ هـ.

الوليد: هو سادس من خلفاء بني أمية، وكان مغرمًا بالبناء، واستونفت له الأمور، ومن بناياه المسجد الأقصى، وأعطى المجذمين ومنعهم السؤال إلى الناس، وأعطى كل مقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا، ومنع الكُتاب النصارى من أن يكتبوا الدفاتر بالرومية ولكن بالعربية، وفي أيّامه أجاز طارق إلى الأندلس، فنهض لذريق ملك القوط، وزحف إلى طارق، فالتقوا بفحص شريق، فهزم الله لذريق وأذعنت الأندلس لأمر الوليد، وفتحت في أيّامه الفتوحات الكثيرة، في ذلك ما وراء النهر، وتغلغل الحجاج في بلاد الترك، وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم، فقتل سبي، وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند، وفي سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق، وكان فيه كنيسة فهدمها، فأنفق عليه أموالا كثيرة تجلّ عن الوصف، وفي أيّامه توفي الحجاج، ومات الوليد ٩٦هـ، ثم قام بالأمر بعده أخوه سليمان بن عبد الملك، وهو سابعهم، وأحسن السيرة، ورد المظالم، وآوى المقترين، وأخرج المحبوسين، وكان غيورا شديد الغيرة نهمًا، واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرًا، ومات سليمان متخمًا، وكانت خلافة سليمان سنتين وثمانية أشهر، واستخلف وزيره عمر بن عبد العزيز.

فقال: **ادعُ** لي صالح، فقال الغلام: يا **صالحا!** قال له الوليد: أُنقُص ألفًا، فقال عمر: وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفًا.

ودخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشراف قريش، فقال له الوليد: من خَتَنَكَ؟ قال له: فلان اليهودي، فقال: ما تقول؟ ويحك، قال: لعلك أن تسأل عن ختني، يا أمير المؤمنين! هو فلانُ بْنُ فلانٍ.

مسألة

تقول: أكلت السّمكة حتى رأسُهَا (برفع السين ونصبها وجرها) أما الرفع: فبأن تكونَ حتى **للابتداء**، ويكون الخبر محذوفا؛ بقرينة أكلت، وهو مأكول، وأما النصب: فبأن تكون حتى **للعطف**، وهو ظاهر، . . . . . .

ادع: وكان عليه أن يقول: ادع لي صالحًا. **صالحا:** وكان عليه أن يقول: يا صالح، كما تقول: يا زيد.

للابتداء: واعلم أنّ حتى الابتدائية حرف تبتدئ بعده الجمل أي تستأنف، فيدخل على الجملة الاسمية، كقوله: حتى رأسها أي مأكول، وعلى الفعلية التي فعلها مضارع، كقراءة نافع ﷺ: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (البقرة:٢١٤) برفع يقول، وعلى الفعلية التي فعلها ماض، نحو: ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ (الأعراف:٩٥)

للعطف: حتى العاطفة تكون بمنـــزلة الواو إلا أنّ بينهما فرقا من ثلاثة أوجه: أحدها أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط: أحدها: أن يكون ظاهرًا لا مضمرا، كما أنّ ذلك شرط لمجرورها، والثاني: أن يكون بعضًا مع جمع قبلها، كقدم الحاج حتى المشاة، أو جزأ من كل، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو كجزء، نحو: أعجبتني الجارية حتى حديثها، ويمتنع أن تقول: حتى ولدها. والذي يضبط لك إنما تدخل حيث يصح دخول الاستثناء، وتمتنع حيث يمنع، ولهذا لا يجوز: ضربت الرجلين حتى أفضلهما، والثالث: أن يكون غاية لما قبلها، إما في زيادة أو نقص، فالأول نحو: مات الناس حتى الأنبياء، والثاني نحو: زارك الناس حتى الحجامون، وقد اجتمعا في قوله:

قهرناكم حتى الكماة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

(والفرق الثاني) أنها لا تعطف الجمل؛ وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءًا مما قبلها أو كجزء منه، كما قدمناه، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات، هذا هو الصحيح. (والثالث) أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقًا بينها وبين الجارة، فنقول: مررت بالقوم حتى بزيد.

والثالث أظهر. وكان **الفرّاء** يقول: **أموت** وفي قلبي من حتى؛ لأنها ترفع وتنصب وتجُرّ.

والثالث: وهو كونها حرفا جارا بمنـــزلة إلى في المعنى والعمل، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور: (أحدها) أنّ لمخفوض شرطين: أحدهما عام، وهو أن يكون ظاهرًا لا مضمرًا، والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور آخرا، نحو أكلت السمكة حتى رأسها، أو ملاقيا لآخر جزء، نحو: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر:٥) ولا يجوز: سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها. (والثاني) أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها، كما في قوله:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

أو عدم دخوله، كما في قوله:

سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير محدودًا

حمل على الدخول، ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين، هذا هو الصحيح في البابين. (والثالث) أن كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر، فمما انفردت به إلى: أنه يجوز: كتبت إلى زيد، وأنا إلى عمرو أي هو غايتي، كما جاء في الحديث: أنابك وإليك، وسرتُ من البصرة إلى الكوفة، ولا يجوز: حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أمّا الأوّلان؛ فلأن حتى موضوعة لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئًا إلى الغاية، وإلى ليست كذلك، وأما الثالث؛ فلضعف حتى في الغاية، فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية، ومما انفردت به حتى: أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها، نحو: سرت حتى أدخلها، وذلك بتقدير حتى أن أدخلها وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى، ولا يجوز: سرت إلى أدخلها، وإنما قلنا: إن النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها، كما يقول الكوفيون؛ لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء، وما يعمل في الأسماء، لا يعمل في الأفعال، وكذا العكس.

الفرّاء: اسمه يحيى بن زياد، وكنيته أبو زكريا، ولقب بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام، وكان مولى لبني أسد، ويُعد عند أهل اللغة المعلم الأول؛ لأنه جمع اللغة وضبطها، وقيّد شواردها، حتى قيل: لولا الفراء لضاعت لغة العرب، وهبه المأمون حجرة في دار الخلافة وأحضر له الوراقين والنساخ والخدم وأمر أن يعطى ما هو بحاجة إليه من المال، وكان الفراء فوق هذا عالما بالنحو، حاذقا للطب والجراحة.

أموت: أي مضى عمري ولم أفز بقول مقطوع به في حتى، حتى أني تيقنت أني أموت والحال أنّ قلبي يكون خاليا عن الجزم في حتى.

أنفٌ في المَآءِ وَإسْتٌ في السَّمآء

سمع **المأمون** يومًا بعض **الكنّافين**، وهو يقول، وكان مارًّا في موكبه: لقد سقط هذا من عيني من حين **غدر** بأخيه، فقال المأمون: هل لي من يشفعُ لي إلى هذا الرئيس لأرفع إلى عينه بعد سقوطي؟

أي المأمون

أي الأمين

الحلم

شتم رَجُلٌ **أبا ذر الغفاريّ** رضي الله عنه، فقال له أبو ذرّ: يا هذا! إنَّ بيني وبين الجنّة **عقبةً**،

إست: العجز أو حلقة الدّبر، مثل يضرب لمن ليس له قدر وشرف، ويرى نفسه موضع العزّة، كما يقال في الهنديّة. [رہیں جھونپڑوں میں اور خواب دیکھیں محلوں کے]

المأمون: كنيته أبو العباس، ثم اكتنى بأبي جعفر تفاؤلاً بكنية المنصور والرّشيد في طول العمر، وأُمّه أَمة من أهل البادية، اسمها مراجل، ماتت بعد ولايته بقليل، وكان مولده ليلة استخلف الرشيد ١٧٦هـ في الياسرية، وبويع بعد قتل أخيه في صفر ١٩٨هـ، وتوفي بالبدندون ٢١٨هـ، فكانت عشرين سنة ونصفا، ونقش خاتمه "الموت حق" وقيل: "اسئل الله يعطك" وكان أبيض تعلوه شقرة، أجنى، أعين، طويل اللحية، رقيقها، ضيق الجبين، في خده خال أسود.

الكنّافين: أي أصحاب الكنائف في الهندية. **غدر:** أراد بأخيه أخا المأمون لأب، وهو عبد الله محمد الأمين، كان مولده بالرّصافة ١٧١هـ، بويع في جمادى الآخرة ١٩٣هـ، وقتل في محرم ١٩٨هـ، فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر صفا له الأمر من جملتها سنتين، وكان طويلاً جسيمًا، حسن الوجه، بعيد مابين المنكبين، أشقر سبطا، صغير العينين، به أثر جدري، نقش خاتمه "محمد واثق بالله" وقيل: إن نقش خاتمه "حسبي القادر" وبويع لابنه موسى في حياته، فأراد الأمين أن يخلع المأمون، ويجعل له ولاية العهد وييايعه، فلقيه بالناطق بالحق، وكان إذ ذاك طفلا، وجعله في حجر علي بن عيسى، فبدت بسبب ذلك وحشة بين الأخوين أفضت إلى قتل الأمين، ولما صارت الخلافة إلى المأمون خلع موسى بن الأمين وبقي موسى عند جدته لأبيه زبيدة بنت جعفر.

أبا ذرّ: هو جندب بن جنادة الصحابي الغفاري الحجازي، كان من السابقين في الإسلام، صحب رسول الله ﷺ حتى موته، روى عنه حديثا كثيرًا، وأخذ منه جماعة من المشاهير، وكان أبو ذر طويلا عظيما، متقلّلا من الدنيا، زاهدًا، وكان مذهبه: أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته، وكان قوالا بالحق صادقا، ضرب فيه المثل في صدق اللهجة، كان وفاته بالربذة ٣٣هـ. **الغفاري:** نسبة إلى بني غفار ككتاب، رهط أبي ذر الغفاري.

عقبة: هو مرقي صعب من الجبال والطريق في أعلاها والجمع عقاب وعقبات.

فإن أنا **جُزتُها** فوالله ما أبالي بقولك، وإن هو صدّني دونها فإني أهلٌ لِأشدّ ممَّا قلتَ لي.

روى **الطبراني، وابن حبان، والبيهقي**: عن أجلّ أحبار اليهود الذين أسلموا (أي الله) أنّه قال: (نافية) لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُه في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدّة الجهل عليه إلا حلمًا، فكنت **أتلطف** له؛ لأن **أخالطه** فأعرف حلمه وجهله، **فابتعت** منه تمرًا إلى أجل فأعطيته الثمن، فلما كان قبيل **محل** الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته، فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، ثم قلت: ألا تقضيني يا محمّد! حقّي؟ فوالله إنّكم يا بني عبد المطلب ذوو مطل، فقال عمر: أي عُدُوّ الله! أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع؟ فوالله لولا ما أحاذر قربه لضربتُ بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عُمر في سكون **وتؤدةٍ** وتبسم، ثم قال: (أراد به عذاب الله) أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا **منك** يا عمر! أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضي، اذهب به، فاقضه وزده عشرين صاعا مكان منازعته، فقلت: يا عمر! كل علامات قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما: يسبق حلمه جهلَه، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد أخبرتهما، أشهدك أني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيًا.

جزتها: على وزن قلت من الجوز أي جاوزتها. **الطبراني**: بطاء وباء موحدة مفتوحين وبراء، نسبة إلى طبرستان في العجم بغير قياس، وإلى الطبرية بالأردن، منه سليمان بن أحمد الإمام المعروف. **ابن حبان**: بفتح الحاء المهملة عن ابن سلام، هو محمد بن يحيى بن حبان، وأما ابن حيان (بالياء) فهو شيخ الهلال بن يساف لا يعرف و لم يسم، من السادسة، ويقال: اسمه حبان بن غالب. **البيهقي**: هو أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، ولد ٣٨٤هـ ومات ٤٥٨هـ.
أتلطف: متكلم من مضارع التلطف [الترفُّق به] **أخالطه**: متكلم من مضارع المخالطة[أي أمازجه]
فابتعت: لفظة متكلم من ماضي الابتياع [أي الاشتراء] الحاصل: أني عقدت معه عقد السَلَم في تمر. **محل**: مصدر ميمي من الحلول. **تؤدة**: كهمزة [السهل والتأني في الأمور] ذكره في المنتهى في وأد. **منك**: كلمة من صلة لا للتفضيل أي: أنا وهذا اليهودي كنا أحوج إلى غير هذا الذي صدر منك بالنسبة إلى ماحدث منك، وهو الغضب.

الطمع

يقال: إن **أشعب** مرّ يومًا، فجعل الصبيانُ **يعبثون** به، فقال لهم: **ويلكم، سالم** ابن عبد الله يُفَرِّق تمرا من صَدَقة عمر، فمرّ الصبيان **يعدون** إلى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعبُ معهم، وقال ما يدريني؟ لعلّه يكون حقًّا.

كفُّ اللّسان عن الوقوع في عرض الإنسان

لما دَخَل **الحسن** البصري على .....

أشعب: هو أبو العلاء بن زبير، كان مولى لعثمان بن عفان، ولد سنة تسع من الهجرة ونشأ بالمدينة، وكان من القراء حسن الصوت، وكان حريصًا على اللم، شديد الطمع، كثير الطلب، ضرب به المثل فيقال: أطمع من أشعب، وله نوادر وحكايات لا حاجة إلى ذكرها، قيل: إنه عُمِّر إلى سنة أربع وخمسين ومائة.

يعبثون: جمع الغائبين من مضارع العبث (محركة) [اللعب والعمل الذي لا فائدة فيه]

ويلكم: الويل كلمة تحسر وتوجع، يقولها المكروب ومن أصابته مصيبة، نحو: ويلي، وويل لي، ويا ويلتنا، وإذا قاله المتكلم في حق غيره، نحو: ويله، وويلك، وويل لك، يريد به الدعاء عليه، بأن يصيبه ما يتوجع منه ويتحسر على فواته، ولذلك جاز الابتداء به نكرة، فإن الدعاء مما يسوغ ذلك، سواء كان دعاء له، نحو: سلام عليك، أو دعاء عليه، كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ (البقرة:٧٩) وقوله: ويل لزيد، الجار الواقع بعده خبر المبتدأ متعلق بمحذوف، ولك أن تنصب ويلا، وتقول: ويلا لزيد على إضمار الفعل، والتقدير ألزم الله ويلا لزيد، واللام الواقعة بعد المنصوب للتبيين، كما في قوله: هيت لك. **سالم:** هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، يكنى أبا عمرو القرشي العدوي المدني، أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، مات بالمدينة سنة ست ومائة.

يعدون: جمع الغائبين من مضارع، عدا الكلب عدوا [أي جرى] **الحسن:** هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم، وزهد، وورع، وعبادة، كان أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه خيرة مولاة أم سلمة من أمهات المؤمنين، نشأ الحسن بوادي القرى، وكان جامعًا، عالمًا، فقيهًا، ثقة، مأمونًا، عابدًا، ناسكا، كثير العلم، فصيحًا، جميلاً، وسيمًا، وأكثر كلامه حِكَمٌ، يدخل على الملوك والأمراء فيعظهم ويحبونه، توفي ١١٠هـ بالبصرة، وكان مولده ٢١هـ.

الحجّاج، فقال له: ما تقول في **علي وعثمان**؟ قال: أقول فيهما كما قال من هو خير مني بين يَدَي مَن هو شرٌّ منك، قال: ومَن ذلك؟ قال: موسى وفرعونُ، حيث قال له فرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ (طـه:٥١،٥٢)

الحجاج: هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، ولما توفي عبد الملك وتولّى الوليد أبقاه وأقرّه على ما بيده، وكان شرس الطباع، لا يصبر عن سفك الدماء، ويقول عن نفسه: إن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الأمور لا يقدم عليها غيره، وكان للحجاج في القتل والعقوبات غرائبُ لم يسمع بمثلها، وهو الذي بنى مدينة واسط، وكان شروعه في بنائها سنة أربع وثمانين للهجرة، وفرغ منها في سنة ست وثمانين، وإنما سماها واسط؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، وكانت وفاة الحجاج فيها، وكانت موته بالآكلة. **علي:** هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ويكنى أبا الحسن وأبا تراب القرشي، هو أول من أسلم من الذكور في أكثر الأقوال، وقد اختلف في سنّه يومئذ، قيل: كان له خمس عشرة سنة، وقيل: ست عشرة، وقيل: ثماني سنين، وقيل: عشر سنين. شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها غير تبوك؛ فإنه خلفه في أهله وفيها قال له: ألا ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى؟ كان آدم شديد الأدمة، عظيم العينين، أقرب إلى القصر من الطول، ذا بطن كثير الشعر، عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية، استخلف يوم أستشهد عثمان، وهو يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة لثماني عشرة ليلةً خلت من شهر رمضان سنة أربعين، ومات بعد ثلاث ليال من ضربه، وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن ودفن سحرًا وله من العمر ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: سبعون، وقيل: ثمان وخمسون، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأيا ما، روى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وخلائق من الصحابة والتابعين.

عثمان: هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان، ويكنى أبا عبد الله الأموي القرشي، كان إسلامه في أول الإسلام على يدي أبي بكر قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، ولم يشهد بدرا؛ لأنه تخلف بمرض رقية بنت النبي ﷺ، وضرب له النبي ﷺ فيها بسهم، ولم يشهد بالحديبية بيعة الرضوان؛ لأن النبي ﷺ كان بعثه إلى مكة في أمر الصلح، فلما كانت البيعة ضرب النبي ﷺ يده على يده، وقال: هذه لعثمان. وسمي ذا النورين؛ لجمعه بين بنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، كان أبيض ربعة، وقيل: أسمر رقيق البشرة، حسن الوجه، بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس، عظيم اللحية يصفرها، استخلف أول يوم المحرم سنة أربع وعشرين، قتله الأسود التجيبي من أهل مصر، وقيل: غيره، دفن يوم السبت بالبقيع، وله يومئذ من العمر اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ثمان وثمانون سنة، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا أيّامًا، روى عنه خلق كثير.

نوع غريبٌ من المسابّة

قال بعضهم: وجدتُ على قبر مكتوبًا: أنا ابنُ من كانت الرّيحُ طوع أمره، يحبسها إذا شاء ويطلقها إذا شاء، قال: فعَظُم في عيني مصرعُه، ثم التفتُّ إلى قبر آخر قبالتَه فإذا عليه مكتوبٌ: لا يغترَّ أحدٌ بقوله، فما كان أبوه إلّا بعض الحدّادين، يحبس الريحَ في كيره، ويتصرف فيها، قال: فعجبت منهما يتسابّان ميتين.

نهي من الاغترار

بالكسر زق ينفخ فيه الحداد

معنى قولهم: فلان أشأم مِنْ طُويس

هو طويسُ المغني، لأنه قال: وُلِدتُّ يوم تُوفّي رسول الله ﷺ، وفُطِمْتُ يوم تُوُفّي **أبو بكر** رضي الله عنه، وبلغتُ الحُلُم يوم قُتِل عمر رضي الله عنه، وتزوّجتُ يوم **قُتِل عثمان** رضي الله عنه، . . . .

أبو بكر: هو أبو بكر الصديق، اسمه عبد الله بن عثمان أبي قحافة، (بضم القاف) ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وصل بالأب السابع إلى النبي ﷺ، وإنّما سمي عتيقا؛ لأنّ النبي ﷺ قال: "من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر" شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، ولم يفارقه في الجاهلية ولا في الإسلام، وهو أول الرجال إسلامًا، كان أبيض نحيفا، خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر العينين، ناتي الجبهة، عاري الأشاجع، يخضب بالحناء والكتم، له ولأبويه وولده وولد ولده صحبة، ولم يجتمع هذا لأحد من الصحابة، كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلّا أيّامًا، ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الأخرى سنة ثلاث عشرة، بين المغرب والعشاء، وله ثلاث وستون سنة، وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس، فغسلته، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، ولم يروعنه من الحديث إلّا القليل؛ لقلة مدته بعد النبي ﷺ.

قتل عثمان: بويع له بالخلافة في أول يوم من سنة أربع وعشرين، وكانت له شفقة ورأفة بالرعية، وافتتحت في أيامه أفريقية، وغزا معاوية قبرس وأنقرة فافتتحها صلحًا، وانتـــزع عثمان بن عمروبن العاص عن الإسكندرية، فأمّر عليها أخاه لأمه، ثم إنّ الناس أنكروا على عثمان أشياء، منها كلفه بأقاربه، فحنقت العرب على ذلك، وجمعوا الجموع، ونزلوا فرسخًا من المدينة، وبعثوا إلى عثمان من يستعتبه، ويقول له: إمّا أن تعتدل أو تعتزل، وكتب عثمان إليهم كتابا يقول فيه: إني أنزع عن كل شيء أنكرتموه، وأتوب إلى الله، فلم يقبلوا منه، ثم اشتد =

وجَاء ني ولد يوم **قُتِل عليٌّ**، وآخر يوم مات **الحسن** مسمومًا، قال: وما دمتُ بين أظهُركم لا تأمَنوا من ظهور الدجّال.

من قالَ ما لا ينبغي سمعَ مَا لا يشتهي

يروى أنّ **أبا دُلَف** قصده شاعر تميميّ، وقال له: ممّن أنت؟ فقال: من تميم، فقال أبودلف:

= عليه الحصار عشرين يومًا حتى تسور محمد بن أبي بكر مع رجلين حائط عثمان فضربه أحدهم بمشقص أوداجه، وقتله الآخر، والمصحف في حجره، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره نيف وثمانون سنة.

قتل علي: لما بلغ معاوية خبر الجمل دعا أهل الشام إلى القتال، فخرج علي من الكوفة، واقتتلوا قتالا شديدا في صفين، ثم تهادنا وافترقا، ثم تعاهد شبيب وابن الملجم على قتل علي، ومكنا له في المسجد، فلما خرج علي ونادى بالصلاة علاه شبيب بالسيف، وضربه ابن الملجم على مقدم رأسه، فدعا علي قبل موته الحسن والحسين ابنيه ووصاهما، وقال: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء ذوى منها عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم ناصرًا، ولا تأخذ كما في الله لومة، ولما حضرته الوفاة كتب وصية العامة، ثم قبض روحه. **الحسن:** هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته الأكبر، وسيد شباب أهل الجنة، ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة، ولما قتل أبوه بايعه على الموت أربعون ألفا، ثم سلم الأمر إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحقيقا لما أخبر به ﷺ بقوله: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" مات في سنة خمس وأربعين، وبقي نسله من حسن بن حسن، وزيد بن حسن.

أبادلف: هو أبو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي، أحد قواد المأمون، ثم المعتصم من بعده. كان أبو دلف سيدا كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدمًا ذا وقائع مشهورة، وصنائع مأثورة، أخذ عنه الأدباء والفضلاء، وله صنعة في الغناء، وله من الكتب: كتاب البزاة والصيد، وكتاب السلاح والنـــزه، وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك، ولقد مدحه أبو تمام الطائي بأحسن المدائح، وكذلك ابن النطاح، وفيه يقول:

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم

لو لم يكن في الأرض إلا درهم ... ومدحتَه لأفاك ذاك الدرهم

فأعطاه أبو دُلف على هذين البيتين عشرة ألاف درهم، فأغفله قليلا، ثم دخل عليه، وقد اشترى بالدراهم قرية في نهر الأُبُلَّةِ (وهي من جنان الدنيا) فأنشده:

بك ابتعت في نهر الأبلة قرية ... عليها قصير بالرّخام مشيد

إلى جنبها أخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

تميمٌ بُطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سَلكت سُبُلَ الهداية ضلّت

فقال له التميمي: نعم، بتلك الهداية جئت إليك، **فأفحمه**.

التَّضرُّع إلى الله تعالى شَأنُه

حكى **إبراهيم** بن عبدِ الله الخراساني، قال: حججتُ مع أبي سنة حجّ **الرّشيد**، . . . . . .

= فقال له: كم ثمن هذه الأخت؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فدفعها له، وكان أبو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون، واشتهر ذلك عنه، فدخل عليه بعضهم وأنشده:

أيا ربّ المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبّرت أن عليك دينا فزد في رقم دينك وأقض ديني

فوصله وقضى دينه. وأنشد في أبي دلف مدائح كثيرة، وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج في بلاد الجبل بين أصبهان وهمدان، وأتمها هو وكان بها أهله وعشيرته وأولاده، ومات أبو دلف ببغداد ٢٢٦هـ من الهجرة.

تميم إلخ: تميم مبتدأ، وأهدى أي أشد اهتداء خبره، وبطرق اللوم متعلق بقوله: أهدى، والطرق كقفل جمع طريق، واللؤم: الدناءة. والمعنى: قبيلة تميم اهتداؤهم بطرق توصلهم إلى الدناءة أشد من اهتداء القطا إلى الماء، ولو اختارت سبلاً توصلهم إلى الهداية ضلّوا. **فأفحمه:** [أي أسكت التميميُّ أبا دلف] **إبراهيم:** لم أطلع على ترجمته.

الرشيد: كنيته أبو محمد، ثم اكتنى بأبي جعفر تفاؤلا، ولد بالري ١٤٩هـ، وقيل: ١٥٠هـ، بويع له في يوم وفات أخيه لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ١٧٠هـ، وفي هذه الليلة ولد عبد الله المأمون، ولم يكن في سائر الزمان ليلة ولد فيها خليفة، وتوفي فيها خليفة، وقام فيها خليفة مثلها. وكان الرشيد أبيض طويلاً جسيمًا جعدًا، ولم يمت حتى وحظه الشيب، وكان به حول في فرد عين لا يبين إلا لمن تأمله، نقش خاتمه "العظمة والقدرة لله" ونقش خاتم آخر "كن من الله على حذر" توفي بطوس ١٩٣هـ، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة، بنيف قليل، وكان مواظبًا على الحج متابعا للغزو غزا ثمان غزوات، وحج ثمان أو تسع حجج، واتخذ المصانع والآبار والبرك، والقصور في طريق مكة، وعم الناس إحسانه مع ما قرن به من عدله، ثم بنى الثغور، ومدّن المدن، وحصن فيها الحصون مثل طرسوس وآذنة، وعمر المصيصة ومرعش، وأحكم بناء الحرب، وغير ذلك من دور السبيل والمواضع للمرابطين، وكان الرشيد أول خليفة لعب بالصولجان في الميدان، ورمى بالنشاب بالبرجاس، ولعب بالكرة والطبطاب، وقرب الحذاق في ذلك فعم الناس ذلك الفعل، وكان أول من لعب بالشطرنج من خلفاء بني عباس، وبالنرد، وقدم اللعاب =

فإذا نحن بالرّشيد واقف **حاسر** حاف على الحصياء، وقد رفع يَدَيه وهو يرتَعد ويبكي، ويقول: يا ربّ! أنت أنت، وأنا أنا، أنا **العوّاد** بالذنب، وأنت العوّاد بالمغفرة، اغفرلي، فقال لي أبي: انظر إلى جَبّار الأرض كيف يتضَرَّعُ إلى جبّار السّماء.

أي عبد الله الخراساني أراد به الرشيد أراد به الله سبحانه

صحْبَة الأحْداث

جمع حدث: مردِ جوان

عن **أبي سعيد** الخزّاز، قال: رأيت **إبليس** في النّوم وهو يَمُرّ عني ناحية، فقلتُ: **تعالَ!** بائع الخز وهو الحرير

فقال: أيُّ شيء أعمل بكم؟ أنتم طرحتُم عن نفوسكم ما أخادعُ به النّاسَ، قلتُ: ما هو؟ قال: الدّنيا، فلمّا ولّى التفت إليّ، فقال: غير أنَّ لي فيكم لطيفةً، قلتُ ما هي؟ أدبر

قال: صحبة الأحداث.

= وأجري عليهم الأرزاق، فسمى الناس أيّامه لنضارتها وخصبها أيام العروس. تزوج الرشيد زبيدة، وهي المعروفة بأم جعفر، و وزّر له جعفر بن يحيى البر مكي، ثم الفضل بن الربيع واستحجب محمد بن خالد بن برمك.

حاسر: من حسر الشيء حسورا (من نصر وضرب): [حسر أي انكشف, و الحاسر من لا غطاء على رأسه]

العواد: مبالغة العائد من عاد يعود: [عَادَ الشيءَ أي جعله كالعادة له] **أبي سعيد:** لعله أحد شيوخ الصوفيين، ذكره الجامي في كتاب نفحات الأنس، تولّى دراسة المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن عنى ببنائها، يعتبره الصوفيون ويثنون عليه لورعه وآدابه، وكانت وفاته في أواخر القرن الخامس من الهجرة.

إبليس: علم جنس للشيطان، أصله من أبلس أي يئس؛ لأنه قاطع الرجاء من رحمة الله، وقيل: من أبلس الرجل إذا قل خيره، وقيل: أنه معرب عن الرومية.

تعال: فعل أمر من تعالى تعاليًا: ارتفع، وأصله: أنّ الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: تعال، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى هَلُمّ مطلقا، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا، ويتصل به الضمائر فيبقى على فتحه فيقال: تعالَ يا رجل، وتعاليا يا رجلان، وتعالوا يا رجال، وتعالى يا امرأة، وتعاليا يا امرأتان، وتعالين يا نساء، وربما ضمّت اللام مع جمع المذكر، وكسرت مع المؤنث.

يَجب على السّائل أنْ يتفكرَّ في سُؤَاله

دخَلَ **بشّار** على المهدي، وعنده خالُه يزيدُ بن منصور الحميريُّ، فأنشده قصيدة يمدحه بها، فلمّا أتمّها، قال له يزيدُ: ما صناعتُك؟ أيّها الشيخ! فقال له: **أثقبُ** اللؤلؤ، فقال المهديّ: **أتهزأ** بخالي؟ فقال: يا أمير المؤمنين! ما يكون جوابي له؟ وهو يراني شيخًا أعمى، ينشد شعرًا، فضحك المهديّ وأجازه.

بشار: ولادته ٧٥هـ ووفاته ١٦٨هـ، هو أبو معاذ بشار بن برد مولى بني عقيل، كان جده من طخارستان، سبّاه المهلب ابن أبي صفرة وبشار سكن البصرة، ومحله في الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين، فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف، وهو مخضرمي، شعراء الدولتين العباسية والأموية، قد شهر فيهما ومدح وهجا فأخذ سنيّ الجوائز مع الشعراء، وكان بشار ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدورًا طويلا، ولد أعمى، جاحظ المقلتين قد تغشّاهما لحم أحمر، فكان أقبح الناس عمى، وأفظعهم منظرًا، وكان إذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح، وبصق عن يمينه وشماله، ثم ينشد ويأتي بالعجب، وكان يقول: إن عدم النظر يقوي ذكاء القلب، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته، وقال الشعر ولم يبلغ عشر سنين، ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرّة لسانه، وكان الأصمعي يقول: بشار خاتمة الشعراء، وكان خطيبا فصيحا صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسائل، وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضروبه، وكان يعجب بشعر بشار؛ لكثرة فنونه وسعة تصرفه، وهو مطبوع لا يكلف طبيعته شيئا، مقتدر، لاكمن يقول البيت ويحككه أيّاما وكان يشبه بشار بالأعشى والنابغة، وقيل: إنه أمدح الناس في قوله (شعر)

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدي

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

وكان بشار يرمي بالزندقة، وقيل: إن سبب موته أنه مدح المهدي بقصيدة بديعة فلم يعطه شيئا، فهجاه هجوًا فاحشا، فدعا به وضربه ضربا مبرحا حتى مات.

أثقب: متكلم من مضارع ثقبه ثقبًا [أي خرَقَه] وأنت تعلم أنّ ثقب اللؤلؤ يتوقف على قوة البصارة، والشاعر كان أعمى أكمه.

أهزأ: هزئ به ومنه: سخر منه.

كلام العَرب خالٍ عَنِ الحَشو

رُوي أنّ أبا العباس الكِنديّ المتفلسف ركب إلى **المبرّد**، وقال: إنّي أَجِدُ حشوا في كلام العرب، أجِد العربَ تقول: "عبد الله قائم" ثم تقول: "إنّ عبد الله لقائم" ومعنى الجميع واحد، فقال المبّرد: بل المعاني مختلفةٌ لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبد الله قائم" إخبار عن قيامه، وقولهم: "إن عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل متردّد، وقولهم: "إن عبد الله لقائم" جوابٌ عن إنكار منكرٍ لقيامه.

طول الأمل

كان طاشتكين قد جاوز تسعين سنةً، فاستأجر أرضا وقفا مُدّة ثلاث مائة سنة على

علم أمير من أمراء بغداد

المبرد: ولادته ٢١٠هـ، ووفاته ٢٨٥هـ، هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمهما، وله التأليف النافعة في الأدب، منها: كتاب الكامل، والروضة وغير ذلك، أخذ عن أئمة اللغة، وأخذ عنه الصولي، ونفطويه النحوي، وكان حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، وقد ختم بالمبرد مع ثعلب تاريخ الأدباء، وفيها يقول بعضهم:

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلاتك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المنظرة بثعلب والاستكثار منه، وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع عنه؛ لأنه كان أفصح منه لسانًا، وذكره يومًا بكلام قبيح فبلغ ذلك المبرد فأنشد: (شعر)

رُب من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي
قلبه ملآن مني وفؤادي منه خال

وكتبه كثيرة، منها كتاب الكامل والروضة والقوافي وغير ذلك.

جانب **دجلة**؛ ليعمرها دارا، وكان في **بغداد** رجل محدّث يُحدِّثُ في الخلق، يسمّى "فتيحة" فقال: يا أصحابنا! **نُهَنِّئُكم**، مات ملك الموت، فقالوا: كيف ذاك؟ فقال: طاشتكين عُمره تسعون سنة وقد استأجر أرضًا ثلاث مائة سنةٍ، فلو لم يعلم أنّ ملك الموت قد مات، ما فعل هذا، فتضاحَك أصحابه.

دجلة: قال ياقوت: لا تدخله الألف واللام، وهو نهر بغداد، أول مخرجه من موضع يقال له: عين دجلة، على مسيرة يومين ونصف آمد، وينصبّ فيه وديان كثيرة في أرمينية والجزيرة سوى السواقي والرواضع والجداول التي تنضم إليه مياهها طول مسيره، حتى يوا في الموصل ثم بغداد ثم واسط، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام، كلها تحمل السفن، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضا وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد، ثم يمرُّ بعد ذلك بالبصرة، ثم بعبادين، ثم ينصب في بحر الهند. **بغداد**: كان المنصور يكره أهل الكوفة، ولا يأمن على نفسه منهم، فتجافى عن جوارهم، وسار إلى مكان بغداد اليوم، وجمع من كان هنالك من البطارقة، فسألهم عن أحوال مواضعهم في الحر والبرد والمطر والوحل والهوام، واستشارهم، فأشاروا عليه مكانها وقالوا: تجيئك الميرة في السفن من الشام والرقة ومصر والمغرب في الفرات، ومن الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل في دجلة ومن أرمينية وما اتصل بها في تامرا حتى يتصل بالزاب، وأنت بين أنهار كالخنادق، ولا تعبر إلا على القناطير والجسور، وإذا قطعتها لم يكن لعدوك مطمع، وأنت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط وموصل قريب من البر والبحر والجبل، فشرع المنصور في عمارتها، وأحضر الصناع والفعلة، واختار من ذوي الفضل والعدالة والعفة والأمانة والمعرفة بالهندسة، منهم الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الفقيه، وأمر بخطها بالرماد، فشكلت أبوابها وفصلاتها وطاقاتها ونواحيها، وجعل على الرماد حبّ القطن فأضرم نارا، ثم نظر إليها وهي تشتعل، فعرف رسمها، وأمر أن تحفر الأسس على ذلك الرسم، ووضع بيده أول لبنة، وقال: بسم الله والحمد لله والأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، وجعل المدينة مدورة وجعل قصره وسطها، ليكون الناس منه على حدٍّ سواء، وجعل المسجد الجامع بجانب القصر، وجعل لها سورين، والداخل أعلى من الخارج، وأخرج الأسواق، إلى ناحية الكرخ؛ لما كان الغرباء يطرقونها، ويبيتون فيها، وجعل الطرق أربعين ذراعًا، وكان مقدار النفقة عليها في المسجد والقصر والأسواق والفصلان والخنادق والأبواب أربعة آلاف ألف وثمان مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألف درهم، وكان هناك موضع يسمى بغداد، فسميت المدينة باسمه، ويقال: الزوراء، وكان موضعها يسمى الزوراء قديما، ويقال: مدينة المنصور، ويقال: دار السلام، وقيل: إنه لم يتم فيها خليفة قط، فمدينة المنصور هي بغداد القديمة، وهذه بغداد التي هي بالجانب الشرق استجدّت بعد ذلك.

نُهَنِّئكم: جمع متكلم من مضارع التهنئة: [هَنّأ أي خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر مَبعثَ سرورٍ له]

نصيْحَة السّلطان ولزُوم طاعَته

روى الشعبي عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال لي أبي: أرى هذا الرجل (يعني عمر بن الخطاب) **يستفهمك**، ويقدّمك على الأكابر من أصحاب محمّد ﷺ، وإني **موصيك بخلالٍ** أربع: **لا تُفْشِينّ** له سرّه، **ولا يجربَنَّ** عليك كذبًا، **ولا تطوِ** عنه نصيحته، **ولا تغتابنَّ** عندَه أحدا،

ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، كان ابن عباس من أئمة الصحابة، وكان يقال له: حبر الأمة والبحر؛ لكثرة علمه، وكان عمر بن الخطاب يعظّمه، ويعتدّ به، ويقدّمه مع حداثة سنة، وعاش بعده ابن عباس نحو سبع وأربعين سنة، يقصد ويستفتي ويعتمد، هو أحد الستة الصحابة الذين هم أكثر رواية عن النبي ﷺ، والخمسة الآخرون: ابن عمر، وجابر، وأبو هريرة، وأنس، وعائشة رضي الله عنهم، وقد روي لابن عباس ألف حديث، وكانت وفاته بالطائف ٦٨هـ وكان قد كف بصره في آخر عمره، وحج بالناس حين حصر عثمان رضي الله عنه، واستعمله علي رضي الله عنه على البصرة، ثم فارقها قبل قتل علي رضي الله عنه، وعاد إلى الحجاز، وقال ابن عتبة: ما رأيت أحدا أعلم من ابن عباس، ولا أفقه منه، ولا أعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض، وكان يجلس يومًا للتأويل، ويومًا للفقه، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويوما لأيام العرب، وما رأيت عالما جلسَ إليه إلا خضع له، ولا سائلا فسأله إلا وجد عنده علما، وفيه قال حسان بن ثابت:

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رأيت له في كل أحواله فضلا
إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنتطحات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع لذي قرية في القول جدًا ولا هزلا
سموت إلى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا ذليلاً ولا وغلا

يستفهمك: لفظة واحد من مضارع الاستفهام: [استفهَمه أي سأله أن يُفهمَه] **موصيك:** اسم فاعل من الإيصاء: [أوصاه به أي: أمَره به و فَرضَه عليه] وإضافته من قبيل إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

بخلال: جمع خَلة بالفتح بمعنى: [الخصلة الحسنة] **لا تفشينّ:** لفظة مخاطب من النهي المؤكدة بالنون، مصدره الإفشاء: [إظهار الأمر أو السِّر] **ولا يجربن:** لفظة غائب من النهي المؤكد بالنون من جرّبه تجربة: [أي اختبره مرّة بعد أخرى حتى وَقفَ على حاله] **ولا تطو:** مخاطب من نهي طوى كشحَه على أمر: [أي أخفى عليه أمره] **ولا تغتابن:** مخاطب من النهي المؤكد بالنون، مصدره الاغتياب: [ذكر عيوب أحد من ورائه, وهو الغِيبة]

قال الشعبي: فقلت لابن عباس: كلُّ واحدةٍ خيرٌ من ألف، قال: **إي وَاللهِ!** ومن عشرة آلافٍ.

الهزل

حُكي عن أشعب: أنه حضر **وليمة** بعض وُلاة **المدينة**، وكان رجلاً بخيلاً، فدعا النّاسَ ثلاثة أيّام، وهو يجمعهم على مائدة فيها **جَدْي مشويٌّ** (جمع وال)، فيحوم النّاس حوله، ولا يمسُّه أحد منهم؛ لعلمهم ببخله، وأشعبُ كان يحضر مع النّاس ويرى الجدي، فقال في اليوم الثالث: زوجته طالق إن لم يكن عمر هذا الجدي بعد أن ذُبح وشُوِي أطولَ من عمره قبل ذلك.

أي المذكور من الذبح والشوي

إي: بالكسر والسكون، حرف جواب بمعنى نعم، فيكون لتصديق المخبر، ولإعلام المستخبر، ولو عدا الطالب، فتقع بعد قام زيد، وهل قام زيد، وأضرب زيد نحوهن، كما تقع نعم بعدهن، وزعم ابن الحاجب، أنها إنما تقع بعد الاستفهام نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس:٥٣) ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم، وإذا قيل إي والله ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها، وعلى الأول فيلتقي ساكنان على غير حدهما.

والله: أي قال ابن عباس للشعبي: صدقت فيما قلت، بل كل واحدة من هذه النصائح خير من عشرة آلاف درهم أو دينار. **وليمة:** قيل: الوليمة اسم لطعام العرس خاصة، وهذا هو المشهور، وهي مأخوذة من الولم، وهو الجمع وزنًا ومعنىً؛ لأن الزوجين يجتمعان، ونقل عن الكشاف: أنّ اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ لسرور خاص من نكاح وختان وغيرهما، لكن يستعمل عند الإطلاق في النكاح، ويقيد في غيره فيقال: وليمة الختان ونحو ذلك.

المدينة: هي مدينة يثرب، وتسمى أيضا مدينة الرسول، كبرها في مقدار نصف مكة، وهي في حرة سجة الأرض، ولها نخيل كثير ومياه، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد، وللمدينة سور، والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي ﷺ في شرق المسجد، وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة، وهو مسدود لا باب له، وفيه أيضا قبر أبي بكر وقبر عمر ﷺ، وكانت يثرب في الجاهلية أولاً في يد العماليق، ثم صارت إلى اليهود، وهم عليها ملوك يؤدون الخراج لكسرى، وأما دخول اليهود في يثرب والحجاز فقد ذكره السفر الكريم في كتاب أخبار الأيام الأول في الفصل الرابع منه، يقول: في أيام حزقيًّا سار من بني شمعون خمس مائة رجل إلى جبل سعير، وفي مقدمتهم فلطيا ونعريا، فقتلوا باقي من نجا من عماليق، وأقاموا هناك. والمدينة طيبة الريح، وتمرها الصيحاني لا يوجد مثله في بلد من البلدان، ولهم حبّ البان والمدينة على مسافة نحو عشر مراحل من مكة، ومن دمشق إليها نحو عشرين مرحلة، ومثله من فلسطين إلى المدينة على ساحل البحر، وموقعها في شرقي بحر القلزم على مسافة ثلاث مراحل منه. **جدي:** هو بفتح فسكون: الذكر من أولاد المعز ما لم يبلغ سنة.

مشوي: اسم مفعول من شوى اللحم (ض): [أنضجه بمصاحبة النار]

أعَاذَنَا اللهُ مِنْ كثرةِ الأكل

قال صدقة بن عبد الله المازنيّ: أولَمَ عليّ أبي لما تزوّجتُ، فعملنا عشر **جفانٍ ثريدا** من **جزور**، فأوّلُ من جَاءنا هِلَالٌ (هو هلال بن سعد المازني من شعراء الدّولة الأمويّة) فقدّمتُ إليه جفنةً فأكلها، **ثم أخرى**، حتى **أتى** على عشر جفان، ثم استسقى، فأتي **بقِربةٍ** من **نبيذ**، فوضع طرفها في **شَدقه فأفرغها** في جوفه، ثم خرج، **فاستأنفنَا** عمل الطعام.

وكان سبب موت **سليمان** بن عبد الملك: أنّ نصرانيًّا أتاه -وهو **بدابق**- **بزنبيل** مملوء

جفان: جمع جفنة [وهي القصعة]، والجمع أيضًا جفنات، قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة، ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة، ثم المثكلة تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَة تشبع الرجل.

ثريدا: الثريد والثريدة: كسرة الخبز المبلولة بماء اللحم، والجمع ثرائد وثرود. **جزور**: كصبور [الإبل] يقع على الذكر والأنثى. **ثم أخرى**: أي ثم قدمت إليه جفنة أخرى. **أتى**: مأخوذ من أتى عليه الدهر: [أي أهلكه الزمان]

بقربة: بمعنى مشك، والجمع قربٌ، قال في الفرائد: السقاء والقربة للماء، الزق للخمر والخل، ومثله الركوة للعسل.

نبيذ: هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير، نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء؛ ليصير نبيذا، وأنبذته: اتخذته نبيذا، وسواء كان مسكرا أو لا، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر. **شدقه**: أي جانب فمه، والجمع أشداق. **فأفرغها**: من أفرغت الإناء وفرّغته إذا قلبت ما فيه.

فاستأنفنا: متكلم من ماضي الاستيناف [الشروع في الأمر بأسره] **سليمان**: هو أخو الوليد بن عبد الملك، قام بالأمر بعده، وهو سابعهم، وأحسن السيرة، ورد المظالم، وآوى المقترين وأخرج المحبوسين، وكان غيورا شديد الغيرة فهمًا، واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا وجهز أخاه مسلمة لغزو القسطنطينية، ونزل سليمان في مرج دابق، فشتى مسلمة على قسطنطينية، وزرع الناس بها الزرع وأكلوه، وأقام مسلمة قاهرا قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان متخما، وكانت خلافة سليمان سنتين وثمانية أشهر، واستخلف وزيره عمر بن عبد العزيز.

بدابق: كصاحب وهاجر، وهي دشت بحلب، وفي الأصل اسم نهر، وقد يؤنث فيمنع عن الصرف، وقيل: هي قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربع فراسخ، عندها مرج معشب نزه، كان ينـــزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك، وكان عسكر بدابق، وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية فشتى بدابق شتاء بعد شتاء حتى مات، وقيل: غير ذلك. **بزنبيل**: بالكسر: كيسه وأنبان وجزأن ويفتح.

بيضًا، وآخر مملوء **تينًا**، قال: **قشروا**، فقشروا، فجعل يأكل بيضةً وتينةً، حتى أتى على الزنبيلين، ثم أتوه **بقصعةٍ** مملوءة **مخًا بسُكّرٍ**، فأكله فاتخم، فمرض، فمات.

ولما حج سليمان **تأذى بحرِ مكة**، فقال له عمر بن عبد العزيز: لو أتيت **الطائف**! فأتاها،

تينًا: بالكسر [الجبر] تينة [واحد من التِّين] **قشروا**: جمع المخاطبين من أمر التقشير: [وهو نَزعُ قِشرِ الشيءِ عنه] **بقصعةٍ**: بالفتح [إناء يؤكل ويجعل الثريد فيه] قصعات محركة وقصع كعنب وقصاع كجبال جمع.

مخًا: بالضم: [المادة العصبية في الدماغ أو العظم] **بسكّرٍ**: بضم سين وتشديد كاف: معرب [شكر]

تأذّى: ماض من مصدر التأذي. **بحر**: الحرة بالفتح [أرض ذات حجارة سود كأنها أُحرِقت] والجمع حرٌّ.

مكة: هي أم القرى مدينة في واد، والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي، محيطة حول الكعبة، وبناؤها من حجارة سود وملس، وعلوّها آجرٌّ كثير الأجنحة من خشب الساج، وهي طبقات لطيفة مبيضة حارة في الصيف، إلا أن ليلها طيب، وعرض المدينة سعة الوادي، والمسجد في ثلثي البلد، والكعبة في وسط المسجد، وليس بمكة ماء جار، ومياهها من السماء، وليست لهم آبار يشربون منها، وأطيبها بئر زمزم، ولا يمكن الإدمان على شربها، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية، فإذا جزت الحرام فهناك عيون، وآبار، وحوائط كثيرة، وأودية ذات خضر، ومزارع، ونخيل، وأمّا الحرم فليس بها شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة، وقيل: إنها سميت مكة؛ لازدحام الناس فيها (من مك أي ازدحم) وقيل: لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنـــزلة المكوك، وقال البعض: من المكّا وهو طائر يأوي الحضر؛ لأن عرب الجاهلية لما كانوا يطوفون حول الكعبة كانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم، وقيل: غير ذلك، وفي مكة بيت الحرام وهو الكعبة، قيل له ذلك؛ لتكعب شكله، وفيه الحجر الأسود الذي قال فيه العرب: إنه نزل من السماء، وكانت ملوك حمير وكندة وغسّان في الجاهلية تحج إليها، وكانوا إذا أرادوا الانصراف أخذ الرجل منهم حجرًا من حجارة الحرم، فنحته على صورة أصنام البيت، فتحفّا به في طريقه، ويجعله قبلة، ويطوفون حوله، ويتمسحون به، ويصلون له تشبيهًا له بأصنام البيت، وأفضى بهم بعد طول المدة أنّهم يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونه، وذلك كان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفا منهم بأصنام الحرم، إلى أن ظهر الإسلام، كذا في شرح مجاني الأدب، قال في مجمع البحار: وبكة من أسماء مكة؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها، قيل: بكة موضع البيت، ومكة سائر البلد.

الطائف: هي مدينة مجاورة لمكة، عمّرها حسين بن سلام في حدود ٤٣٠هـ، وسميت طائفا بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف ذات مزارع، ونخل، وأعناب، وموز وسائر الفواكه، وبها مياه جارية، وأودية تنصب منها إلى نبالة، وفي أكناف جبلها كروم فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شامية، والجبل الذي هي عليه يقال له: غزوان.

فلما كان **بسُحق** لقيه ابن الزبير، فقال: يا أمير المؤمنين! اجعل منـــزلك عليّ، قال: كُلٌّ منـــزلي، فرمى بنفسه على الرمل، فقيل له: يُساقُ إليك **الوِطاء**؟ فقال: الرملُ أحبُّ إليَّ، وأعجَبَه بَرده، فألزق بالرمل بطنه، قال: فأتي إليه بخمس رُمّانات، فأكلها، فقال: أعندكم غير هذه؟ فجعلوا يأتونه بخمسٍ بعد خمسٍ، حتى أكل سبعين رُمانةً، ثم أتوه بجَدي وستّ دجاجات فأكلهن، وأتوه **بزبيب** من زبيب الطائف، **فـــنثر** بين يديه، فأكل عامّته **ونعس**، فلما انتبه أتوه **بالغداء**، فأكل كما أكل الناس، فأقام يومه ومن غد، قال لعمر: أرانا قد أضررنا بالقوم، وقال لابن أبي الزبير: اتبعني إلى مكة، فلم يفعل، فقالوا له: **لو** أتيته! فقال: أقول **ماذا**؟ أعطني ثمن **قراي** التي **قريتكه**.

بسحق: جمع سحوق كصبور [النخلة الطويلة] **الوطاء**: ككتاب وكسحاب عن الكسائي. [المهاد الوطيء الناعم] **بزبيب**: كأمير: [ما جفف من العنب] زبيبة [واحد من الزبيب] **فنثر**: من نثر الشيء نثراً ونثارا. [رمى به متفرقا] **ونعس**: نعس نعسا بالفتح ونعاسا كغراب: [فترتْ حَواسُّه فقاربَ النومَ] **بالغداء**: هو طعام يؤكل أول النهار، سمي به السحور؛ لأنه للصائم بمنـــزلته للمفطر.

لو: يحتمل أن تكون للتمني أي ليتك أتيته، قال بعضهم: لو إذا جاء في ما يشوّق إليه أو يخوف منه قلما يوصل بجواب؛ ليذهب القلب منه كل مذهب، ويحتمل أن تكون للشرط والجزاء محذوف أي لو أتيته لكان حسنا.

ماذا: اعلم أنّ ماذا تأتي في العربية على أوجه: أحدها: أن تكون ما استفهامية وذا إشارة، نحو: ما ذا التواني، ماذا الوقوف، الثاني: أن تكون ما استفهامية وذا موصولة، كقول لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

فما مبتدأ؛ بدليل إبداله المرفوع منها، وذا موصول؛ بدليل افتقاره للجملة بعده، وهو راجح الوجهين في ﴿وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة:٢١٩) فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو؛ إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية، والفعلية بالفعلية، الثالث: أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب، كقولك: لما ذا جئت وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمر: قل العفوَ بالنصب أي ينفقون العفو، الرابع: أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى: شيء، أو موصولا بمعنى: الذي. **قراي**: مركب إضافي من قرى بالكسر، وهو: طعام يقرى به الضيف، وآخره ياء المتكلم. **قريتكه**: متكلم من قرى الضيف قرى وقراء أضافه أي جعله ضيفا.

روى العتبي عن أبيه عن **الشمردل** وكيل **عمرو** بن **العاص**، قال: لما قَدِمَ سليمان بن عبد الملك الطائف، دخل هو وعمر بن عبد العزيز **وأيوب** ابنه بستانًا لعمرو، قال: **فجال** في البستان ساعة، ثم قال: **ناهيك** بما لكم هذا مالاً، ثم ألقى صدره على **غصن**، وقال: ويلك يا شمردل! ما عندك شيء تطعمني؟ قلتُ: بلى، والله عندي جَديٌّ، **كانت تغدو** عليه بقرة

الشمردل: هو الشمردل بن شريك بن عبد اليربوعي، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، من بني تميم، كان في أيام جرير والفرزدق، وكان قد خرج هو وإخوته: حكم، ووائل، وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي أسود، فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك، وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر، وبعث أخاه حكمًا في بعث إلى سجستان، فقال له الشمردل: إن رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معًا في وجه واحد، فإذا اجتمعنا تعاونا وتناصرنا وتناسبنا، فلم يفعل ما سأله، وأنفذهم إلى الوجوه التي أراد، فهجاه الشمردل، ثم لم ينشب أن جاءه نعي إخوته، وكانوا قُتلوا في الحرب، وللشمردل في رثائهم قصائد من مختار المراثي، كانت وفاة الشمردل في أوائل القرن الثاني للهجرة نحو ١٠٧هـ. **عمرو**: هو صحابي مات في صفر سنة ثلاث وأربعين.

العاص: بلا ياء في الأصول المعتمدة، وقال ابن حجر: الجمهور على كتابته بالياء، وحذفها لغة كما قرأ به السبع في الكبير المتعال إلخ والمراد بعض السبع؛ لأنّ ابن كثير يثبت الياء فيه وصلاً ووقفا، وهذا منه مبني على أنّ العاصي اسم فاعل من المعتل اللام، وليس كذلك، بل هو الأجوف على ما حققه صاحب القاموس، حيث قال: والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص.

وأيوب: هو أيوب ابن الخليفة سليمان بن عبد الملك، كان شابا جليلا انتشبت فيه مخاليب المنية، فهصرت غصن شبابه ٩٨هـ. **فجال**: جال في البلاد ويجول جولانا: طاف غير مستقر فيها. **ناهيك**: كلمة تعجب واستعظام، وهي كما يقال: حسبك، وتأويلها أنّه غاية فيما تطلبه ينهاك عن تطلب غيره، وقولهم: "هذا رجل ناهيك من رجل" قيل: معناه: كافيك به، وهي كلمة يتعجب بها في مقام المدح، ثم كثر حتى استعمل في كل تعجب فترفع ناهيك على التبعية، وتقول في المعرفة: "هذا عبد الله ناهيك من رجل" فتنصب ناهيك على الحال، وتذكر وتؤنث وتثنى وتجمع؛ لأنه اسم فاعل، تقول: هذه امرأة ناهيتك من امرأة، وهلّم جرّا.

غصن: بالضم: [ما تشعّبَ من ساق الشجرة] غصون بالضم وأغصان جمع.

كانت: أي ربي بشرب لبن بقرة غدوة، ولبن بقرة أخرى عشاء.

تغدو: غدا عليه غدوًا بالفتح وغُدُوًا بضمتين وغدوة بالضم: [بَكَّر وأصبح إليه]

وتروح أخرى، قال: عجّل به ويحك! فأتيته به كأنه **عُكة** سمن، فأكله، وما دعا عُمَرَ ولا ابنه حتى إذا بقي الفَخِذ قال: **هَلُمَّ** أبا حفص! قال: أنا صائم، فأتى عليه، ثم قال: ويلك يا شمردل! ما عندك شيء تطعمني؟ قلت: بلى، والله دجاجتان هنديّتان كأنهما **رألا النعام**، فأتيته بهما، فكان يأخذ برجل الدجاجة، فيلقي عظامها نقيَّةً، حتى أتى عليهما، ثم رَفع رأسه، فقال: ويلك يا شمردل! ما عندك شيء تطعمني؟ قلتُ: بلى، عندي **حريرة** كأنها **قراضةُ** ذهب، قال: عجّل بها ويلك! فأتيتُ **بعسّ** يغيب فيه الرأس، فجعل يقلعها بيده ويشرب، فلمّا فرغ **تجشأ** فكأنما صاح في **جُبٍّ**، ثم قال: يا غلام! أفرغت من غدائي؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: ثمانون **قدرًا**، قال ائتني بها قِدرًا قِدرًا، قال: فأكثر ما أكل من كل قِدر ثلاثُ لُقَم، وأقل ما أكل لقمةٌ، ثم مسح يده، واستلقى على فراشه، ثم أذن للناس، ووُضعت **الخوانات** وقعد وأذن للناس، فما أنكرت شيئا من أكله.

وتروح: راح رواحًا [سار في العشي، وراحت الإبلُ إذا أوت بعد الغروب إلى مُراحِها] **عكة**: هو وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل. **هلم**: كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء، كتعال فتكون لازمة، وقد تُستعمل متعدية، نحو: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ (الأنعام:١٥٠) أي أحضروهم، وهي عند الحجازيين من أسماء الأفعال، يستوي فيها الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث، وتميم تجريها مجرى رُدّ على أنها فعل أمر، وأهل نجد يصرفونها أي يستعملون منها غير الأمر؛ لأنهم يجعلونها فعلا، ويلحقونها الضمائر، فيقولون في المثنى: هلمّا، وفي المؤنث: هلمّي، وفي جمع الذكور: هلموا، وللنساء: هلممن، وعليه أكثر العرب، والأوّل أفصح. **رألا**: تثنية رأل بالفتح: [فرخ النعام أي ولده الصغير أو ذا سنة واحدة] رألة مؤنث، أرؤل، ورئلان، ورئال، ورئالة جمع.

النعام: كسحاب: [طائر كبير الجسم طويل العنق والوظيف، مركب من خلقة الطير والجمل] نعامة:[واحد من النعام] يذكر ويؤنث. **حريرة**: كسفينة: [دقيق يُطبخ بلَبَنٍ أو دسم] **قراضة**: كشمامة: [ما سقط بالقرض يقال: قراضة الذهب والفضة] **بعسّ**: العسّ بالضم: القدح الكبير، وجمعه عساس وأعساس.

تجشّأ: أي [خرج صوت هضم الطعام بعد أكله] **جُبّ**: بالضمّ: [البئر الواسعة]

قدراً: بالكسر: [إناء يطبخ فيه] قدور بالضم جمع. **الخوانات**: جمع خوان كغراب وكتاب: [كل ما يؤكل عليه]

ما تورثه الحِكْمَة اليُونانيّة

يُحكى أنَّ المأمون لما **هادَن** بعض ملوكِ الروم، طلب منه **خِزانة** كتب اليونان، وكانت عنده مجموعة في بيتٍ لا يظهر عَليه، فجمع الملكُ خاصّته مِن ذوي الرأي، واستشارهم في ذلك، فكلهم أشارَ بعدم تجهيزها إلّا **مطرانا** واحدا، فإنه قال: جهّزها إليهم، فما دخلت هذه العلومُ على دولة شرعيّة إلا أفسدتها، وأوقَعَتْ بين عُلَمائها. وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يقول: ما أظُنُّ أنَّ الله يغفُل عن المأمون، ولابدّ أن يُقابلَه على ما اعتمده مع هذه الأمّة من إدخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها.

أي أمروه

أي نافية

قلّة الطعام

حُكي: أن الرشيد كان له طبيب نصرانيٌ، فقال لعلّي بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطبِّ شيء، والعلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان، فقال له عليٌّ بن الحسين: قد جمع الله تعالى الطبّ كلّه في كلمة واحدة من كتابه، قال: وما هي؟ قال: ﴿وَلا تُسْرِفُوا﴾ (الأنعام: ١٤١) فقال النصرانيُّ: ولا يؤثرُ عن نبيكم في الطب شيءٌ، فقال: جمع رسول الله ﷺ الطبَّ في خبر واحد، قال: وما هو؟ قال: المعدة بيتُ **الأدواء**، **وَأعطِ** كلَّ بدن ما عوّدته،

هادن: ماض من المهادنة: [انصرف عن القتال وتصالح]

خزانة: ككتابة: [مكان الخَزْن] ولا يفتح: والجمع خزائن.

مطرانا: كسكران: [رئيس ديني عند النصارى وهو دون البطريرك و فوق الأسقف] ليس بعربي محض.

الأدواء: جمع داء بمعنى: [المرض]

وأعط: أمر من الإعطاء بمعنى: [وهو المناولة]

فقال النصرانيّ: ما ترك كتابكم ولا نبيُّكم **لجالينوسَ** طبًّا.

عَدْل عليّ ﷺ وتَوقيه عن التجَاوز عن حُدود الله تعالى

قال كثير الحضرمي: دخلتُ مسجد **الكوفةِ** من قِبَل أبواب **كندة**، فإذا نفر خمسة يشتمون عليًّا ﷺ، وفيهم رجل عليه **برنس**، يقول: أُعاهدُ الله لأَقْتُلَنَّه، فتعلّقتُ به،

لجالينوس: قال ابن أبي أصيبعة ما ملخصه: كان جالينوس خاتم الأطباء الكبار المعلمين لايدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن أن يساويه، وذلك؛ لأنه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيه الأقوال للأطباء السوفسطائيين، وانمحت محاسنها، فانتدب لذلك، وأبطل آراء أولئك، وأيّد وشيّد كلام البقراط وآراءه وآراء التابعين له، ونصر بذلك بحسب إمكانه، وصنف في ذلك كتبا كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة، وقيل: إنّه ولد ونشأ ببرغامس، ثم لم يزل أبوه يؤدبه بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضيات التي تؤدب بها الأحداث، حتى انتهى من السن إلى خمس عشرة سنة، ثم إنّه أسلم في تعليم المنطق، وقصد به حينئذ في تعليم الفلسفة وحدها، فرأى رؤيا دعته إلى تعليم الطب فأسلم في تعليم الطب، وقد أتت عليه من السنين سبع عشرة سنة. وقدم جالينوس إلى رومية في عهد الملك إنطونيوس، ولما استخلف مرقس أو راليوس اتخذه له طبيبا، وكانت وفاته في عهد سبتيموس ساويروس، قال أبو العلاء المعرى في وصف جالينوس:

سقيًا ورعيًا لجالينوس من رجل ورهط بقراط غاضوا بعد أو زادوا
فكل ما أصلوه غير منتقض به استغاث أو لو سقم وعوّاد
كتب لطاف عليهم خف محملها لكنها في شفاء الداء أطواد

الكوفة: هي مدينة العراق الكبرى، وقبة الإسلام، ودار هجرة المسلمين، مصّرها سعد بن أبي وقاص، وكان منـــزل نوح عليه السلام، وبنى مسجدها، سمي لاستدراكها واجتماع الناس بها، ويقال لها: كوفان ويفتح وكوفة الجند؛ لأنه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان، خططها السائب بن الأقرع الثقفي، أو سميت بكوفان، وهو جبيل صغير فسهلوه واختطوا عليه، أو من الكيف: القطع؛ لأنّ أبرويزا قطعه بمرام، أو لأنها قطعة من البلاد، والأصل كُيَفَةٌ فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت واوًا، أو من قولهم: هم في كوفان بالضم ويفتح، وكوّفان محركة مشددة الواوي في عز ومنعة، أو لأنّ جبل ساتيذ ماء محيط بها كالكاف، أو لأن سعدا لما ارتاد هذه المنـــزلة للمسلمين قال لهم: تكوفوا، أو لأنه قال: كوفوا هذه الرحلة أي نحوها. **كندة:** بالكسر، ويقال: كنديٌّ لقب ثور بن عفير أبوحيّ من اليمن؛ لأنّه كند أباه النعمة ولحق بأخواله، والكند: القطع.

بُرنس: بالضم: [كل ثوب رأسه منه ملتزق به، ورداء ذو كمّين يُلبس بعد الاستحمام]

وتفرَّقت أصحابه عنه، فأتيت به عليًّا رضي الله عنه، فقلت: إنّي سمعتُ هذا يعاهد الله ليقتلنك، فقال: **ادنُ**، ويحك! من أنتَ؟ فقال: أنا سوّار المنقري، فقال عليٌّ رضي الله عنه: **خلِّ** عنه، فقلت: **أخلِّي** عنه؟ وقد عاهد الله ليقتلنّك، قال: أفأقتله؟ و لم يقتلني، قلت: فإنّه قد شتمك، قال: فاشتمه إن شئت، أو **دَعه**.

وروي في هذا عنه كرّم الله وجهه أنّه قال: "كيف أقتُل قاتلي" معناه: أنّه لا يجوز لي أن أقضي عليه بالقصاص، فإنّه إن أُريد بالقتل إرادة القتل مجازًا، فهو مريد القتل لا القاتل، ولا يقتص ممن أراد قتل أحد، وإن أريد بالقتل القتل حقيقة، فلما فرغ من قتلي، فالأمر مفوض إلى أوليائي لا إليَّ، فلا يمكن لي قتله.

اسْتماع الاغتياب

قال العتبي: حدثني أبي عن سعيدن القصري، قال: نظر إليَّ **عمرو** بن عتبة، ورجل يشتمُ بين يديَّ رجلا، فقال لي: ويلك (وما قال لي: ويلك قبلها) **نَزِّه** سمعك عن استماع الخنا، كما تُنَزِّه لسانك عن الكلام به، فإنّ السامع شريك القائل، وإنه عَمَد إلى شرّما في **وعائه** فأفرغه في وعائك، ولو رُدت كلمة جاهلٍ **في فيه** لسَعدَ رادُّها، كما شَقِيَ قائلها،

أي قبل هذه المرة

سخن فحش

ادن:لفظة مخاطب من أمر الدنو [أي:القرب] **خل**: أمر من خليت عنه [أي:تركته وأرسلته] **أخلّي**: جملة استفهامية حذفت من أولها همزة الاستفهام. **دعه**: أمر من ودع يدع [أي: أُترُكْه] **عمرو**: هو ابن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، كان والده متوليا قيادة الحج من ٤٠هـ إلى ٥٠هـ، فخلف أباه واشتهر بورعه وسخائه، وكان يسكن السطح (قرية من قرى دمشق) كانت وفاته في حدود ٩١هـ. **نزه**: لفظة أمر من التنـــزيه: [نَزَّهَه عن الشيء أي أبعده عنه] **وعائه**: الوعاء بالكسر ويضم، والإعاء بإبدال الواو همزة: الظرف يوعى فيه الشيء، سمي بذلك؛ لأنه يجمع ما فيه من المتاع، ويقال: لصدر الرجل وعاء علمه واعتقاده، تشبيها بذلك، والجمع أوعية، وجمع الجمع أواع. **في فيه**: الأول من هذه الكلمة جارة، دخلت على مركب إضافي: [يعني في فمه]

وقد جَعله الله تعالى شريك القائل، فقال: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢)

قوة الفصَاحَة

قال **صاحب** الأغاني: أنّ رجلاً قال **لجرير**: **من** أشعر الناس؟ قال: قم، حتى أُعرّفك الجوابَ، فأخذ بيده، وجاء إلى أبيه عطيّة، وقد أخذ **عنـــزا فاعتقلها**، وجعل **يمصّ** ضرعها،

سماعون: خبر محذوف أي هم سماعون، والضمير للمنافقين، وسماعون جمع مذكر سالم للسماع مبالغة السامع، وكذا أكالون جمع مذكر سالم للأكال مبالغة الآكل، وقوله: للسحت: أي الحرام كالرشي من سحته إذا استأصله؛ لأنه مسحوت البركة. **صاحب**: هو أبو الفرج الأصبهاني، ستأتي ترجمته تحت عنوان "صيانة الملوك رعاياهم".

لجرير: هو أبو حرزة جرير بن عطية التميمي الشاعر المشهور، من فحول شعراء الإسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق والأخطل، ويختلف في أيهم المتقدم، واحتج من قدم جريرا: بأنه كان أكثرهم فنون شعر، وأسهلهم ألفاظًا، وأقلّهم تكلفًا، وكان ديّنًا عفيفًا. وسئل أعرابي: أيّهم عندكم أشعر الشعراء؟ قال: بيوت الشعر فخر ومديح وهجاء، وفي كلّها غلب جرير، فقال في الفخر:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابًا

وقال في مديح ابن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا أندى العالمين بطون راح

وقال في هجاء الراعي الشاعر:

فغض الطرف إنّك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابًا

ولادته ٤٢هـ، وفاته ١١٠هـ.

من: أي [من هو شاعر عظيم ماهر من الناس] **عنـــزا**: اعلم أن الشاة جنس، كالحيوان جامع لذوات الشعر والصوف أي المعز والضان، والمعز خلاف الضان من الغنم، أي ذوات الشعر فهو كالإنسان يطلق على الذكر والأنثى، والتيس للذكر كالرجل من الإنسان، والعنـــز للأنثى منها كالمرأة من الإنسان، وكذا الضان لذوات الصوف يطلق على الذكر والأنثى كالإنسان والكبش للذكر منها كالرجل من الإنسان، والنعجة للأنثى منها كالمرأة من الإنسان والجدي من المعز بمنـــزلة الابن من الرجل والعناق للأنثى من المعز بمنـــزلة البنت من الأنثى فافهم وتشكر.

فاعتقلها: من اعتقل الشاة: [أي: أمسك رِجلَها على رجلها الأخرى وقت حلْبها]

يمص: من مصه مصا بالفتح: [أي: شرِب منه شربا رفيقا]

فصاحَ به: أُخرج **يا أبت!** فخرج شيخ دميم رثّ الهيأة، وقد سال لبن العنْز على لحيته، فقال: ترى هذا؟ قال نعم، قال: أوَ تعرفه؟ قال: لا قال: هذا أبي، أتدري **لِمَ** كان يشرب من ضرع العنـــز؟ قال: لا، قال: مخافة أَن يُسَمعَ صوتُ الحلب فيُطلَبَ منه، ثم قال: أشعر الناس من فاخَر بهذا الأب ثمانين شاعرًا، وقارعهم فغلبهم جميعًا.

أي عارض بالفخر — غالبهم

قوّة الحفظ

رُوي عن **ابن المديني**: أنّه سأل أعرابيٌّ على باب **قتادة**(هو **تابعي** جليل، يُقال: وُلدَ أكمه، قد اتفقوا على أنّه أحفظ أصحاب **الحسن البصري**) وانصرف، ففقدوا قدحًا، فحجّ قتادةُ بعد عشر سنين، فوقف أعرابيّ، فسألهم، فسمع قتادة كلامه، فقال: صاحبُ القَدَح هذا، فسألوه فأقرّ به.

يا أبت: أصله يا أبي، أبدلت ياء المتكلم تاء. **لِمَ**: كلمة ما استفهامية دخلت عليها اللام الجارة، ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرّت، وإبقاء الفتحة دليلا عليها، نحو: فيمَ وألامَ وعلامَ وبمَ، وربما سكنت الميم بالشعر، كقوله: "يا أبا الأسود لم خلفتني"، وأمّا قول ابن حسان: "علام قام يشتمني لئيم" فضرورة.

ابن المديني: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني، مولى عروة بن عطية السعدي، هو بصري، وكان أحد أئمة الإسلام المبرزين في الحديث، صنف فيه مائتي مصنفة، لم يسبق إلى معظمها ولم يلحق في كثير منها، أجمعوا على جلالته وبراعته في هذا الشأن، وتقدمه على غيره، وإذا كان قدم بغداد تصدّر بالحلقة، وكان يملي على العلماء كـــ أحمد بن حنبل ﷺ وغيره. قال البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحد قط إلا عند علي بن المديني، توفي بالعسكر ٢٣٤هـ. **قتادة**: هو قتادة بن دعامة، يكنى أبا الخطاب السدوسي الأعمى الحافظ. قال أبو بكر بن عبد الله المزني: من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة، ما أدركنا الذي هو أحفظ منه، وقال قتادة: ما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي، مات سنة سبع ومائة.

تابعي: [هو من لقى صاحبا من أصحاب رسول الله ﷺ وهو مؤمن] **الحسن البصري**: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم، وزهد، وورع، وعبادة، كان أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ، وأمّه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، نشأ الحسن بوادي القرى، وكان جامعًا، عالمًا، رفيعًا، فقيهًا، ثقة، مأمونًا، عابدا، ناسكا، كثير العلم، فصيحا، جميلا، وسيما، وأكثر كلامه حكم، يدخل على الملوك والأمراء فيعظهم ويحبونه، توفي ١١٠هـ بالبصرة، وكان مولده ٢١هـ.

ذكاوة إياسٍ
ككتاب

هو أبو واثلة بن معاوية بن قرّ بن إياس بن هلال بن رباب المزني، قاضي البصرة، ومن ذكاوته: أنه اختصمَ إليه رجلان في قطيفتين، حمراء وخضراء، فقال أحدهما: دخلت الحوضَ؛ لأغتَسِلَ، ووضعتُ قطيفتي، ثم جاء هذا ووضع قطيفتَه بجنب قطيفتي، ثم دخل، واغتسل، فخرج قبلي وأخذ قطيفتي، فتبعتُه، فزعم أنها قطيفته، فقال: ألك بيّنة؟ قال: لا، قال ايتوني بمشط، فأُتي به، فسرّح رأس هذا، ثم هذا، فخرج من رأس أحدهما صوف أحمر ومن رأس الآخر أخضر، فقضى بالأخضر لصاحب الأخضر، وبالأحمر لصاحب الأحمر.

قضاء عليّ كرّمَ اللهُ وجهه

عن زِرّ بن حُبيش قال: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلثة أرغِفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسَلم، فقالا: اجلس للغداء، فجلسَ وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل، وطرح إليهما ثمانية دراهم،

إياس: هو أبو واثلة، إياس بن معاوية المزني وهو اللسن البليغ، والألمعي المصيب، المعدود مثلا في الذكاء والفطنة، ورأسا لأهل الفصاحة والرجاجة، كان صادق الظن، لطيفا في الأمور، مشهورا بفرط الذكاء، وبه تضرب الأمثال في التفرس، يذكرون عنه في الفراسة أشياء غريبة، وبعض العلماء قد جمعوا جزءا كبيرا من أخباره، قال حبيب في العباس بن المأمون:

أقدام عمر في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

كان عمر بن عبد العزيز ولاه قضاء البصرة، كانت وفاته في عبدسي (قرية بين البصرة وخوزستان) ٢٢٢هـ، وعمره ست وسبعون سنة.

زر: زرّ (بكسر الزاء وتشديد الراء) بن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة) هو زر بن حبيش أبو حريم الأسدي الكوفي، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وهو من أكابر قراء العراق المشهورين من أصحاب عبد الله بن مسعود، وسمع عمر، روى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم.

وقال: **خذا** هذا عوضا مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، **فنـــزعا**، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلّا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثةٍ، فقال: لا، والله لا رضيت إلا بأكثر **بمرّ** الحق، فقال عليٌّ ﷺ: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد، وله سبعة، فقال الرّجل: سبحان الله، يا أمير المؤمنين! هو يعرض عليَّ ثلاثةً فلم أرضَ، وأشرت عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: إنه لا يجب في مرّ الحقّ إلا درهم واحد، فقال له عليٌّ: عرض عليك الثلاثة صلحًا فقلتَ: لم أرض إلا بمرّ الحق، ولا يجب لك بمرّ الحق إلّا واحد، فقال الرجل: فعرِّفني بالوجه في مرِّ الحق حتى أقبله، فقال عليٌّ ﷺ: أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثُلثا أكلتموها، وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثًا، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعةٌ، وأكل لك واحدة من تسعةٍ، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعة، فقال له الرجل: رضيت الآن.

عدم القنَاعَة

حُكِي أن بعض **الأرقّاء** كان عند مالك، يأكُل الخاصَّ ويطعمه الخشكار، فأنف الرقيق من ذلك،

خذا: لفظة تثنية من أمر، أخذ يأخذ: [أي: ناول أو حاز] **فنـــزعا**: أي: اختصما.

بمر: هو بالفتح: هو الحبل والمسعاة، وقيل: مقبضها، وكذلك هو من المحراس.

الأرقاء: جمع رقيق: غلام مملوك يستوي فيه الواحد والجمع، وقد تجمع على رقاق بالكسر.

فطلب البيع، فباعه، وشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النّخالة، فطلب البيع، فباعه، **وشراه** من يأكل **النّخالة** ولا يطعمه شيئًا، فطلب البيعَ، فباعه، وشَراه من لا يأكل شيئًا، وحَلقَ رأسَه، وكان في الليل يُجْلسُه، ويضعُ السراج على رأسه بدلاً من **المنارة**، فأقام عنده، و لم يطلب البيع، فقال **النخاس**: لأيّ شيءٍ رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك في هذه المدة؟ فقال: أخاف أن يشتريني في هذه المرة، من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج.

المسمّى بالملك لا يخضَع لغَيره

لما **استولى الإسكندر** على ملك **فارس** كتب إلى معلمه . . . . . .

وشراه: مصدره شراء بالمد ويقصر [الشراء: هو أخذ الشيء بثمن أو بيعُه، وهذا من الأضداد] **النخالة**: بالضم كشمامة [ما بقي من الشيء بعد نخله أي صفائه] **المنارة**: بالفتح: [الشمعة ذات الشراج] وقيل: المنارة مفعلة من الاستنارة وهي الميقدة، وبالكسر الميدنة،أصله منوَرة،مناور بالواو (على الأصل) ومنائر (بالهمز) جمع، ومن همزه فقد شبّه الأصلي بالزائدة. **النخاس**: كشدّاد [بائع الدواب والرقيق] **المسمى**: أي من اشتهر على لسان الناس بأنه ملك لا يطاوع غيره. **استولى**: لفظة غائب من ماض الاستيلاء بمعنى [غلَبَ أو حصل له الغلبة]

الإسكندر: بكسر همزة وبفتحها: [اسم الملك المشهور الذي قَتلَ "دَارا" - ملك الفارس - واستولى على البلاد] ومن جملة ملوك اليونانيين الإسكندر بن فيلقوس المقدوني الذي جمع ملوك الأرض طرا على الطاعة لسلطانه، وملك ست سنين بعد قتل داريوش (دارا) وكان قد ملك قبل ذلك ستا أخرى، وفتح بلادا كثيرة حتى بلغ ملكه إلى أقصى الهند، وأوائل حدود الصين، وسمي ذا القرنين؛ لبلوغه قرني الشمس، وهما المشرق والمغرب، وقتل خمسا وثلاثين ملكا، وبنى اثني عشر مدينة، منها: اثنتان في بلاد خراسان وهما هراة ومرو، وواحدة في بلد الصغد، وهي سمرقند، وأخرى في بلد القبط، وهي الإسكندرية، وفي عودته من الهند ووصوله إلى بابل، مات مسمومًا، ووضع في تابوت ذهب، وحمل على أكتاف الملوك والأشراف إلى إسكندرية القبط، ودفن بها، وبعد موت الإسكندر تقاسم الممالك أربعة من عبيده: وهم بطليموس بن لانوس، وأريداوس، وانطبوخوس، وسلوقوس.

فارس: بكسر الراء، وفي لسان الفارسي بسكون الراء، وهو لحن أو محمول على تغيير النسب، وسمي الفارس فارسًا؛ لأن أهله كانوا فرسانًا (قال العبد الضعيف: فعلى هذا هو منصرف) وقيل: لأنهم منسوبون إلى فارس بن كيورث، وفي شرح: أنه معرب "بارس" بسكون الراء (فعلى هذين هو غير منصرف)

أرسْطو، يأخذ رأيه في ذلك، فكتب إليه الرأي أن **تُوَزِّع** مُلكَهم بينهم، وكلٌّ من **ولَّيته** ناحيةً **سمّه** بـــ"الملك"، **فأفرِده** بمُلك ناحيته، **وأعقِد** التاجَ على رأسه، وإن **صغر** ملكه؛ فإن المسمّى بالملك لا يخضع لغيره، فلابدّ أن يقع بينهم تغالُبٌ على المُلك، **فيعود** حربُهم لك حربًا بينهم، فإن **دنوت** منهم **دانُوا** لك، وإن **نأيت** عنهم **تعزّزوا** بك، وفي ذلك شاغِل لهم عنك، وأمانٌ لأحداثهم بعدك شيئًا، فعلم أنّه الصواب، وفرّق القوم في الممالك، **فسمُّوا** مُلوكَ الطوائف، فيقال: إنهم ما زالوا مختلفين أربع مائة سنة.

أرسطو: كان تلميذ الأفلاطون، ولما صار عمر أرسطو سبع عشرة سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون، فمكث عنده نيفًا وعشرين سنة، ثم صار حكيما مبرّزا يُشتغل عليه، ومن جملة تلامذة أرسطو الملك إسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب إلى الشرق، وأقام الإسكندر يتعلم على أرسطو خمس سنين، وبلغ فيها أحسن المبالغ، ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ أرسطو.

توزّع: لفظة مخاطب من مضارع التوزيع بمعنى: [قَسَّمه وفرَّقه]

ولّيته: لفظة مخاطب من ماض التولية بمعنى: [يقال: ولّى فلاناً الأمرَ أي: جعله والياً عليه]

سمّه: سم لفظة مخاطب من أمر التسمية بمعنى: [يقال:سمّاه كذا أي:جعله له اسما] وفي آخره ضمير منصوب راجع إلى قوله: كل. **فأفرده**: لفظة مخاطب من أمر الإفراد بمعنى [جعل الشيء منفردا، ومُفرزاً أي: على حدة]

وأعقد: أمر من العقد بالفتح بمعنى: [شدّ الشيء]

صغر: صغر صُغارة وصِغرًا كعنب، وصغرا محركة وصُغرانًا بالضم: [أي:صار الشيءُ صغيراً]

فيعود: أي فيصير حربهم التي يقاتلونك فيها حربًا فيما بينهم أي لا يتفرغون عن محاربتهم فيما بينهم حتى يتهيأوا لمحاربتك. **دنوت**: لفظة مخاطب من ماض الدنو بمعنى: [دنوت: أي قرُبتَ]

دانوا: لفظة الغائبين من ماض الدين بمعنى: [خضعوا وأطاعوا]

نأيت: نأيته وعنه نأياً بالفتح [أي:بعُدت عنه]

تعززوا: لفظة غائبين من ماض التعزز بمعنى التشرُّف بفلان.

فسموا: لفظة الغائبين من مجهول الماضي من التسمية.

التضمين العجيب

يُحكى أن **الحَيصَ بيصَ** الشاعر قتل **جِرو** كلبةٍ، فأخذ بعض الشعراء كلبةً، وعَلّق في رقبتها رُقعة، وأطلقها عند باب الوزير، فأُخِذَتِ الرقعةُ فإذا مكتوبٌ فيها:

يا أهل بغداد! إنّ الحيص بيص أتى بجرأة، ألبَستْهُ العارَ في البلد،

التضمين: أردت به الإيداع، وهو صنعة شعرية من صنائع الشعر، وهو: أن يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره، أو نصف بيت، أو ربع بيت بعد أن يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة، بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له، وأحسن الإيداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الأول، كما حكي: أن الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران، فأخذ بعض الشعراء كلبة، وعلق في رقبتها رقعة، وأطلقها عند باب الوزير، فإذا فيها مكتوب: يا أهل بغداد إلخ البيتان لامرأة من العرب (وقيل: لأعرابي قتل أخوه ابنه) قتل أخوها ابنها، فقدموا إليها أخاها ليقتاد، فأبت القود، وقالت تسليةً، ولما اتصلت الأبيات الثلاثة الأولية بهذين البيتين عاد المعنى كأن الكلبة التي قتل الحيص بيص جروها أخت القاتل، والجرو المقتول ابن أخته.

الحيص بيص: هو أبو الفوارس، سعد بن محمد بن الضبعي التميمي الملقب "شهاب الدين" المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور، كان فقيها شافعي المذهب، تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب، ونظم الشعر وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل فصيحة بليغة، وأخذ الناس عنه أدبا وفضلاً كثيرًا، وكان أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، ويقال: إنه كان فيه تيه وتعاظم، وكان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربي، وكان يلبس زيّ العرب، ويتقلد سيفا، وهو من ثقات أهل السنة، وإنما قيل له: حيص بيص؛ لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ماللناس في حيص بيص؟ فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط، ويقول العرب: وقع في حيص بيص، أي في شدة واختلاط، ومن لطيف شعره قوله:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا! أقصر هناك؛ فإن الرزق مقسوم

الرزق يسعى إلى من ليس يطلبه، وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وكان وفاته ٥٧٤هـ، ولم يكن يحفظ مولده، وكان إذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش في الدنيا مجازفة.

جرو: مثلثة [الصغير من ولد الكلب، والأسد والسباع] أجر جمعه، (وأصلها أجرو على أفعُل) أجرية وأجراء وجراء مثله.

أبدى شجاعته بالليل، مجترئًا على جُرَيو ضعيف **البطش، والجلد،**
ظاهر كرد — تصغير جرو
فأنشدت أمُّه، من بعد ما **احتسبت** دم الأبيلق، عند الواحد **الصَّمد،**
ما مصدرية أوزائده — تصغير أبلق
أقول للنفس تأسأً وتعزية: إحدى يدي أصابتني ولم ترد،
كلاهما **خَلَف** من بعد صاحبه، هذا أخي حين أدعُوه وذا ولدي،

اخْتلاف العُلماء رحمة

قال **المتوكل** يوماً لجلسائه: أتعلمون أوّل ما عَتَب المسلمون على عثمان ﷺ؟ فقال
جمع جليس
أحدهم: نعم، يا أمير المؤمنين! إنّه لما قبض رسول الله ﷺ قام أبو بكر ﷺ على المنبر دونَ مقام رسول الله ﷺ بمرقاةٍ، ثم قام عمر ﷺ دون مقام أبي بكر ﷺ بمرقاةٍ، ثم لما وُلّي عثمان ﷺ صعد **ذُروة** المنبر، فأنكر المسلمون عليه ذلك، وأرادوا أن ينـــزل دون مقام عمر بمرقاةٍ، فقال عبادة للمتوكل: يا أمير المؤمنين! ما أحد أعظم منّةً عليك من عثمان، فقال: **وكيف** ذلك؟ ويلك! قال: لأنّه صعِد ذُروة المنبر، فلو أنه كلّما قام خليفةٌ نَزَلَ عن مقامِ من تقدّمه بمرقاة كنت أنت تخطب علينا في بئر.

البطش: بطش به بطشا: [أخذه بالعُنف] **والجلد:** جلُد جلادة وجلودة وجلدا أو جلدة [جلُد: أي قوي وصبر على المكروه] **احتسبت:** احتسب بكذا أجرًا عند الله: [فعَله مدّخرا أجرَه عند الله] **الصمد:** قيل: إن معناه: الباقي الذي لا يزول والدائم، والذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد، قيل: هو الذي ينتهي إليه السؤدد والمعروف.
خلف: بالتحريك، قال الليث: خلف للأشرار خاصة، وبالتحريك ضده. **المتوكل:** هو أبو الفضل بن المعتصم كان مولده ٢٠٦هـ، وقيل: ٢٠٧هـ وأمه خوارزمية يقال لها: شجاع، بويع له ٢٣٢هـ فكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر، وكان المتوكل قصيرًا، حسن العينين، خفيف العارضين، كريمًا، سهل الأخلاق، نقش خاتمه "على الله الكافي" نهى المتوكل عن المناظرة في الآراء والمذهب. **ذروة:** ذروة الشيء: بالضم والكسر: [ذروةُ كل شيء أعلاه] ذرًى بالضم جمع. **وكيف:** كلمة العطف زائدة إذا دخلت على لفظة الاستفهام وقبلها القول، أو ما في معناه، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣) ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (طـه:٥١)

ضبط النفسِ عنْد كلام الأوغاد والأرذال

قال محمد: بلغنا عن عليّ ﷺ: أنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ حكّمت **الخوارج** من ناحية المسجد، فقال علي ﷺ: كلمةُ حق أُريد بها الباطل، لم نمنعْكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولم نمنعكم الفيء مادامت أيديكم مع أيدينا، ولن نقاتِلكم حتى تقاتلونا، ثم أخذ في خطبته. ومعنى قوله: "حكمت الخوارج" نداؤهم بقولهم: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام:٥٧)، وكانوا يتكلّمون بذلك إذا أخذ عليٌّ في الخطبة؛ ليشوِّشوا خاطره، فإنّهم كانوا يقصدون بذلك نسبتَه إلى الكفر؛ لرضاه بالتحكيم في **صِفّين**، ولهذا قال عليٌّ ﷺ: **كلمة** حق أريد بها الباطل، يعني: تكفيره.

شؤم الدّار

قال عبد الملكِ **بنُ عُمير** الكوفيُّ: كنتُ عند **عبد الملك بن مَروانَ** بقصر الكوفة المعروف

الأوغاد: جمع وغد: وهو الأحمق الدني الرذيل. **والأرذال:** جمع رذل: وهو الرذيل. **الخوارج:** جمع خارجي: [فرقة من الفِرقِ الإسلامية خرجوا على علي ﷺ وخالفوا رأيه، ويطلق على من خرج على الخلفاء ونحوهم] **صفين:** موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات على الجانب الغربي بين الرقة وبالس، كانت بها الوقائع المشهورة بين علي بن أبي طالب ومعاوية ﷺ ٣٧هـ في غرّة صفر، كان بها المقام مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع تسعين دفعة، وكان آخر أمرهما أن تهادنا واصطلحا.

كلمة: يعنى قولهم: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام:٥٧) حق، لا ريب فيه، ولكنهم أرادوا بهذه الكلمة الصادقة: الباطل؛ فإنهم أرادوا أن عليا كافر خارج عن الإسلام؛ لما أنّه عصى الله في هذا الحكم. **بن عمير:** هو عبد الملك بن عمير ابن سويد اللخمي، حليف بني عدي الكوفي، ويقال له: الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة، نسبة إلى فرس له سابق، ثقة، فقيه، تغير حفظه، وربما دلس، من الثالثة، مات سنة ست وثلثين، وله مائة وثلاث سنين.

عبد الملك بن مروان: بويع سنة خمس وستين بالشام، وأما ابن الزبير فبعث أخاه مصعبًا على العراق، فقدم البصرة، وأعطاه أهلها ماالطاعة، واستولى المصعب على العراقيين، فسار إليه عبد الملك بن مروان فالتقوا بمسكن، وقتل مصعب، واستقام العراق لعبد الملك، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي على شرطه، فرأى عبد الملك من نفاذه =

بـــ"دار الإمارة" حين جيء برأس **مصعب** بن الزبير، فوضع بين يديه، فرآني قد **ارتعتُ**، فقال: مالك؟ فقلتُ: أُعيذك بالله، يا أمير المؤمنين! كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع **عبيد الله** بن زياد، فرأيت رأس الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ابن أبي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنت فيه مع **المختار** بن أبي عبيد الثقفي، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير، فرأيت رأس المختار بين يديه، ثم هذا رأسُ مصعب بن الزبير بين يديك، قال: فقام عبد الملك من موضعه، وأمر بهدم **الطاق** الذي كنا فيه.

عبد الملك بن عمير

= وجلادته ما أعجب به، فبعثه إلى عبد الله بن الزبير فقتله، وسلخ جلده، وحشاه تبنًا، وصلبه، وتوفي عبد الملك سنة ست وثمانين، وكان حازمًا عاقلا فقيها عالمًا، وكان ديّنًا، فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك.

مصعب: هو أبو عيسى أخو عبد الله بن الزبير بن العوام، ولّاه أخوه على العراق أيّام تولى مكة، ودعا الناس إلى طاعته، فأطاعه أهل العراق وفي ٦٧هـ سار مصعب إلى حروراء، وقاتل المختار الكذّاب، وكانت بينهما حروب عظيمة وقتل ذريع، ثم انهزم المختار، ودخل قصر الإمارة بالكوفة، فتحصن فيه، وجعل يخرج كل يوم لمحاربة مصعب إلى أن قتل المختار في بعض غاراته، قتله رجل من بني حنيفة، ولما تولّى عبد الملك بن مروان على الشام سار إلى العراق وحارب مصعبا، وظفر به، وقتله ٧٢هـ، وقتل ابنه عيسى. وكان مصعب من أجمل الناس وأشجعهم، وهو من الطبقة من تابعي أهل المدينة، ولما قتل أخذ أمر أخيه عبد الله بالإدبار إلى أن قتله الحجاج بن يوسف الثقفي ٧٣هـ. **ارتعت**: متكلم من ماضي الارتياع: [وهو الخوف والوجِل] وهو افتعال من الروع.

عبيد الله: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولاه معاوية سجستان وخراسان والعراق، ولم يزل متوليّا عليها إلى ٦٧هـ وفيها كانت الواقعة بينه وبين إبراهيم الأشتر النخعي، خرج عليه مع ثمانية آلاف من الكوفيين، وكان عبيد الله في أربعين ألفا من الشاميين، فأسرع ابن الأشتر إلى أهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق، فسبقهم ودخل الموصل، وبقربها التقى الفريقان، فانهزم أهل الشام، وقُتل عبيد الله بن زياد.

المختار: هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، كان أبوه من أجلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة، وليس له صحبة ولا رؤية، كان مشهورا بالفضل والعلم، وكان منه بخلاف ما يبطنه إلى أن فارق عبد الله بن الزبير، وطلب الإغارة، ورغب في الدنيا، وأظهر ما كان يبطن: من الفساد في الرأي والعقيدة والهوى إلى أن ظهر منه أسباب كثيرة تخالف الدين، ولم يزل كذلك إلى أن قتل في إمارة مصعب بن الزبير بالكوفة.

الطاق: [ما عطف وجعل كالقوس من الأبنية] معرب "تاك" طاقات وطيقان جمع.

من **عادى** ليْ وَليًّا فقَدْ **آذنتُه** بالحَرب

ذكر الشيخ **الصفويُّ**: أن **المنصور** بلغه أن **سفيان** الثوري **ينقم** عليه **في عدم** إقامة الحق، فلما توجّه المنصور إلى الحج، وبلغه أن سفيان بمكة، أرسل جماعة أمامَه، وقال لهم: حيثما وجدتم سفيان خذوه **واصلبوه، فنصبوا** الخشب؛ ليصلبوا سفيان عليه، وكان سفيان

عادى: لفظة غائب من ماض المعاداة: [المخاصمة، عاداه، أي خاصَمَه وهو عدوٌّ له] **آذنته**: متكلم من ماض الإيذان: [بمعنى الإعلام] **الصفوي**: لم أطلع على ترجمته، ولعل النسخ ههنا وقع من النساخ، وكأنه صفدي، وهو صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك، ولد في صفد: مدينة بين جبال عاملة، كان من أعلم أهل زمانه، متقنا في الأدب، له تآليف كثيرة، منها: "التشبه على التشبيه"، و"كتاب أعيان العصر في أعوان النصر"، و"شرح لامية العجم"، و"جنان الجناس"، في علم البديع، وكانت وفاته ٧٦٤هـ. **المنصور**: اسمه عبد الله محمد بن محمد، والسفاح أخوه، أتاه خبر نعيه وهو حاجٌّ، في موضع يقال له: صفينة، فقال: صفا أمرنا إن شاء الله، وتلقب بالمنصور بالله، وهو أوّل من تلقب من الخلفاء، كان مولده بأرض الشام ٩٥هـ، وتوفي بمكة ١٥٨هـ وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة، وأمه أمة، اسمها سلامة، وجنسها بربرية، وكان أسمر، طوالا، نحيف الجسم، خفيف العارضين، يخضّب بالسواد، ونقش خاتمه: اتَّقِ الله، وزرله خالد بن برمك، ثم أبو أيوب الموريان، ثم الربيع بن يوسف مولاه، ولم تكن الوزارة في أيامه طائلة لاستبداد المنصور واستغنائه برأيه، وكان يشتغل المنصور في صدر نهاره بالأمر، والنهي، والولايات، وشحن الثغور، والأطراف، والنظر في الخراج والنفقات، ومصالح الرعية، فإذا صلى العشاء نظر في ما ورد إليه من كتب الثغور والأطراف، وشاور شماره.

سفيان: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، الإمام الجامع لأنواع المحاسن، وكان مشهورًا في علم الحديث والفقه، وأجمع الناس على دينه وورعه وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، ولم يكن أحفظ منه، كان يقول: ما استودعت قلبي شيئا فخانني. قال النووي: والثناء على الثوري أكثر من أن يحصر، وأوضح من أن يشتهر، وهو أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة، وتوفي بالبصرة ١٦١هـ ومولده ٧٧هـ.

ينقم: نقم عليه أمره ومنه كذا: أنكره عليه، وعابه، وكرهه، وأشدّ الكراهة لسوء فعله. **في**: للتعليل، ومنه أن امرأة دخلت النار "في هرة" حبستها، فلا أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض، أي لأجل هرّة.

عدم: أي كان سفيان عاتبا على المنصور، لأجل أنه كان لا يقيم العدل في رعاياه.

واصلبوه: أمر المخاطبين من صلبه صلبًا: [وهو شدّ الجسم وتعليقه على النخل ونحوه] من ضرب، وأما صُلب صلابة (من كرم وسمع) فمعناه: [الاشتداد والقوّة] **فنصبوا**: نصب الشيء: [أقامه ورفعه]

بالمسجد الحرام، ورأسه في حُجْرِ **الفضيل** بن عياض، ورجلاه في حجر **سفيان بن عيينة**، فقيل خوفًا عليه: **لا تُشْمِت** بنا الأعداء، قم **فاختَفِ**، فقام ومضى حتى وقف **بالملتزم**، وقال: وربِّ هذه الكعبة لا يدخلها -يعني مكة- المنصورُ، فكان وصل إلى **الحجون**، فزلقت به راحلته، فوقع عن ظهرها، ومات من فوره، فخرج سفيانُ، وصلى عليه، هذا كلامه.

الفضيل: هو أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد، وُلد بسمرقند ونشأ بأبي ورد، وكان في أول عمره شاطرا، يقطع الطريق بين أبي ورد وسرخس، فتاب وزهد في الدنيا، وكتب الحديث بالكوفة، ثم تحوّل إلى مكة فاستوطنها حتى توفي ١٨٧هـ، وله كلام يدل على فضله، منه قوله: إذا أحب الله عبدًا أكثر غمه، وإذا أبغض عبدًا أوسع دنياه، وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ على أن لا أحاسب عليها، لكنت أتقذرها، كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن يصيب ثوبه، وله غيرها أقاويل حكيمة.

سفيان بن عيينة: مولده ١٠٧هـ، ووفاته ١٩٨هـ. قال النووي: هو أبو محمد بن أبي عمران، من مشاهير المحدثين، ولد بالكوفة، وسكن مكة، وبها توفي، وهو من تابعي التابعين وروى عنه كثير من الأئمة، واتفقوا على إمامته وجلالته وعظم مرتبته، وكان عالمًا بالقرآن، وكان أثبت الناس بالحديث، وأحسنهم بتفسيره، أخبر بعضهم قال: دخلت على ابن عيينة وبين يديه قرصان من شعير، فقال: إنها طعامي منذ أربعين سنة، قال عن نفسه: قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين، ولما بلغتُ خمس عشرة سنة، قال لي أبي: يا بني! قد انقطعت عنك شرائع الصبي، فاختلط بالخير تكن من أهله، واعلم أنه لن يسعد بالعلماء إلا من أطاعهم، فأطعهم تسعد واخدمهم تقتبس من علمهم، فجعلت أميل إلى وصية أبي و لم أعدل عنهم.

لا تشمت: لفظة مخاطب من نهي الإشمات، أشمته الله به: [جَعَله يَشْمَتُ به أي يفرح بمكروه أصابه]

فاختف: لفظة مخاطب من أمر الاختفاء [وهو الاستتار والتواري]

بالملتزم: بضم الميم وفتح الزاء: هو من جدار الكعبة ما بين بابها والحجر الأسود.

الحجون: هو جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها، وهو بحذاء "مسجد البيعة"، قوله زلق: زلق زلقًا وبالتحريك: [زَلَقتِ القدم: زلّتْ و لم تثبت]

وكتب **زياد** إلى **معاوية**: قد أخذتُ **العراق** بيميني، وبقيتْ شمالي فارغةً (خالية) **(يُعرّض** له **بالحجاز)** فبلغ ذلك **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما فرفع يده إلى السَّماء، وقال: اللّهم اكْفِنا شمال زياد، فخرجت في شماله **قرحةٌ**، فقتلته.

زياد: هو زياد بن سمية، ويقال له أيضًا: ابن أبيه، وُلد عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رؤية وكان من دعاة العرب والخطباء الفصحاء، عظيم السياسة، قوي البغية، صحيح العقل، سديدًا شهمًا، فطنًا بليغًا، استعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة، ثم استعمله عليّ على بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قتل، ولما سلم الحسن الأمر إلى معاوية استلحقه معاوية ٤٤هـ، ثم استعمله على البصرة والكوفة، وبقي عليها إلى أن مات ٥٣هـ.

معاوية: هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن صحابي، أسلم قبل الفتح، وقيل: يوم الفتح، وروي أنه كان كاتب الوحي، ودعا له النبي ﷺ حيث قال: اللهم علّم معاوية الحساب والكتاب، وصالح معه الحسن بن علي رضي الله عنهما، ووليّ الإمارة حتى مات في رجب ٦٠هـ، وقد قارب الثمانين.

العراق: هي بلاد واسعة من العرب، سميت عراقًا؛ لأنّه دنا من البحر وسفل عن نجد، أُخذ من عراق القربة، وهو الحرز الذي في أسفلها، قال الخليل: العراق شاطئ البحر، سمي به؛ لأنه على شاطئ دجلة والفرات معًا حتى يتصل بالبحر على طوله، وقيل: إنه تعريب، إيران بالفارسية وهما عراقان: عراق العرب المقصود بالعراق، وعراق العجم وهو بين كردستان وأرض كرمان وآذربيجان في شرق عراق العرب وشماله، قال ياقوت: والعراق أعدل أرض الله هواء، وأصحها مزاجًا وماءً، ولأهلها العقول الصحيحة، والآراء الراجحة، والشمائل الظريفة، والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء، واستواء الأخلاط، وسمرة الألوان. **يعرض**: أي [معنى هذا القول: استوليتُ على العراق، وبقي من ناحية شمالي الحجاز فإن أجاز الأمير المؤمنين أهجم على الحجاز أيضا]

بالحجاز: الحجاز مأخوذ من قولهم: حجزه، أي منعه؛ لأنه يحجز بالجبال، والحجاز جبل ممتد حائل بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، وقيل: لأنه فصل بين الغور والشام والبادية، وهو من تخوم صنعاء من العبلاء، وتبالة إلى تخوم الشام، وهو أحد أقسام جزيرة العرب الخمسة، وهي تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب، يقبل من ثغرة اليمن حتى يبلغ بوادي الشام، فسمته العرب حجازا. **عبد الله بن عمر**: هو أبو عبد الرحمن، وُلد بعد البعثة بقليل، وهاجر أبوه، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، وحضر الخندق وبيعة الرضوان، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين، وأحد الستة المكثرين، بل قال ابن رسلان: هو أكثر الصحابة حديثًا، روي له عن رسول الله ﷺ ألف وستمائة وثلاثون حديثًا. كان من أشد الناس اتباعًا للسنة، كثير الصدقة، تصدق في مجلس بثلاثين ألفًا، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين. **قرحة**: بالفتح: [البثْرة إذا دبّ فيها الفساد]

عرض الحَدِيْث عَلى كتَابِ الله

دخل **الزهريّ** على **الوليدِ** بن عبد الملك، فقال: ما حديثٌ يحدّثنا به أهل الشام؟ قال: وما هو؟ يا أمير المؤمنين! قال: يحدِّثوننا: إنّ الله إذا **استرعى** عبدًا رعيته كتب له الحسناتِ، و لم يكتب له السيآت، قال: باطلٌ يا أمير المؤمنين! أنبيّ خليفةٌ أكرم على الله أم خليفةٌ غير نبيّ؟ قال: بل خليفةٌ نبيٌّ، قال: فإنّ الله يقول لنبيّه داود: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى **فَيُضِلَّكَ** عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص:٢٦) فهذا وَعيدٌ يا أمير المؤمنين! لنبيّ خليفةٍ، فما ظنك بخليفةٍ غير نبيّ؟ قال: إن الناس **ليغرّوننا** عن ديننا.

عرض: أي لتعرض الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله ﷺ على كتاب الله، فإن لم تخالفه قُبلت، وإن خالفته رُدّت.

الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري أبو بكر المدني، أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام، متفق على جلالته وإتقانه، قال خليفة: وُلد ٥١هـ، وقال يحيى بن بكري: ٥٦هـ، وقال الواقدي: ٥٨هـ وكان وفاته ثلاث أو أربع وعشرين ومائة.

الوليد: هو سادس من خلفاء بني أمية، وكان مغرمًا بالبناء، واستوثقت له الأمور ومن بناياه المسجد الأقصى، وأعطى المجذومين ومنعهم السؤال إلى الناس، وأعطى كل مقعد خادمًا، وكل ضرير قائدا، ومنع الكتاب النصارى أن يكتبوا الدفاتر بالرومية ولكن بالعربية، وفي أيامه أجاز طارق إلى الأندلس، فنهض لذريق ملك القوط، وزحف إلى طارق فالتقوا بفحص شريش، فهزم الله لذريق، وأذعنت الأندلس لأمر الوليد، وفتحت في آيامه الفتوحات الكثيرة، من ذلك ما وراء النهر، وتغلغل الحجاج في بلاد الترك، وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم، ففتح وسبى، وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند، وفي سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق، وكان فيه كنيسة، فهدمها، فأنفق عليه أموالا كثيرة تجل عن الوصف، وفي آيامه توفي الحجاج، وقيل: إنه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا، ومات الوليد ٩٦هـ.

استرعى: لفظة غائب من ماض الاسترعاء إيّاهم، [استرعاه الشيء، أي استحفظه إياه، أو طلب منه أن يرعاه] والمراد: أنه جعل الله أحدًا راعيًا وحاكمًا لقوم.

فيضلك: منصوب؛ لكونه في جواب النهي. **ليغروننا**: لفظة غائبين من الغرور: [وهو الخداع والإطماع بالباطل]

التّلمِيْح

حكى **صاحبُ** الحدائق: أن **الفتح** بن خاقان ذكر ابن الصائغ في "قلائد العقيان" **فقال** فيه:

عَلَم بعض شعراء العرب

التلميح: هو في الاصطلاح: أن يشير ناظم هذا النوع في بيت أو قرينة سجع إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو بيت شعر حفظ لتواتره، أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل، وأحسنه وأبلغه: ما حصل به زيادة في المعنى المقصود، وسماه قوم: التمليح بتقديم الميم، كأن الناظم أتى في بيته بنكتة زادته ملاحة، كقول ابن المعتـــز:

أترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقيم وقلبي راحل فيهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو م ولا يعلمون ما في الرحال

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام، حين جعل الصاع في رحل أخيه، وإخوته لم يشعروا بذلك، وقال بهاء الدين زهير: يهجو إنسانا:

وجاهل يدعي في العلم فلسفة، قد راح يكفر بالرحمن تقليدا،
وقال: أعرف معقولاً، فقلت: نعم، بنيت فهمك معقولا ومعقودا،
من أين أنت؟ وهذا الشأن تذكرة أراك تقرع بابًا عنك مسدودا،
فقال: إنّ كلامي لست تفهمه، فقلت: لست سليمان بن داودا،

صاحب: أي مصنف كتاب يسمى "بالحدائق" وهذا الكتاب لم أفز بمطالعته.

الفتح: هو أبو نصر الفتح محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الأشبيلي، له عدة تصانيف: منها كتاب "قلائد العقيان" وقد جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة، وتكلّم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة، وألطف إشارة، وله أيضا كتاب "مطمح الأنفس" و"مسرح الناس" في مُلح أهل الأندلس، وهو ثلاث نسخ: كبرى، وصغرى، ووسطى، وهو كتاب كثير الفائدة، وكلامه فيه يدل على غزارة فضله، وسعة مادته، وكان كثير الأسفار، سريع التنقّلات، وقال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية: كان ابن خاقان خليع العذار في دنياه، لكن كلامه في تأليفه كالسحر الحلال، والماء الزلال، قُتل ذبحًا في مسكنه بغتة من حاضرة مراكش، صدر ٥٣٥هـ، وإن الذي أشار بقصته الأمير أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين، وهو أخو أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي ألف له أبو نصر المذكور "قلائد العقيان"، وقد ذكره في خطبة الكتاب، ومولده ٤٨٠هـ.

فقال: أي قال الفتح في كتابه "قلائد العقيان" حين ذكر ترجمة ابن الصائغ: إن ابن الصّائغ عين دينه أرمد (أي دينه قبيح) ونفوس أصحاب الهداية في حزن منه، لا يغتسل من جنابة (أي لا يزال جنبا، أو هو عنين لا يستطيع الجماع فيجب عليه الغسل)، ولا يظهر من نفسه علامات كونه متوجها إلى الله.

أرمد عين الدين، وكمد نفوس المهتدين، لا يتطهر من جنابة، ولا يظهر مخايل إنابة، فبلغ ذلك ابن الصائغ، فمر يومًا على الفتح بن خاقان وهو جالس في جماعة، فسلم (جمع محله) على القوم، وضرب على كتف الفتح، وقال: **إنها** شهادة، يا فتح! ومضى، ولم يدر أحد ما قال للفتح، فتغيّر لونه، فقيل له: ما قال لك؟ فقال: إني وصفته كما تعلمون في "قلائد العقيان" فما بلغت منه بذلك عُشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة؛ فإنه أشارها إلى قول المتنبي: (أي أن الفتح ذكره)

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل،

(نافية)

وأد البنات

أوّل من منع عن الوأد صعصعة بن ناجية جدُّ **الفرزدق**، وذلك: أنّه أضلّ ناقتين له، فخرج في بُغائهما، فلمّا أَجَنَّهُ الليلُ رُفعت له نارٌ، فأمَّها، فإذا شيخ وامرأة **ماخِضٌ**، فسلّم، فردّ الشيخ، فسأله عن الناقتين، فقال: وجدتهما، وقد **أحيانا** الله بهما، ثم قال الشيخ لنساءٍ كنّ عنده: إن جاءنا غلام فما أدري ما أصنع به، وإن جاءتنا جارية فأقتُلنّها، ولا أسمعَنَّ صوتَها، فجاءت جارية، فاشتراها صعصعة بناقتَيه وحمله الذي ركبه في طلبهما، وجعل ذلك سنةً، فكلُّ من أراد

إنها: أي ذكرك إيّاي في كتابك "قلائد العقيان"، وتأنيث الضمير لتأنيث الخبر. **وأد**: مصدر من وأد بنته وأدًا (من ضرب): [دفنَها حيَّة] **الفرزدق**: مولده ٢٠هـ، ووفاته ١١٤هـ، اسمه همام بن غالب بن صعصعة، دارميٌّ من أشراف تميم، والفرزدق لقب به؛ لجهومة وجهه، وغلظه (والفرزدق قطع العجين) وكان الفرزدق ردي الطباع، قبيح المنظر، سيئ المخبر، قاذفا للمحصنات خبيث الهجو، وكان مهيبا، تخافه الشعراء، وقد يحتج البعض في تقديمه على أنه يميل إلى جزالة الشعر وفخامته، وشدة أسره، ومات الفرزدق بالبصرة سنة مات فيها الحسن، وابن سيرين، وجرير. **ماخض**: [التي أخذها وجع الولادة أو قرُب لها وقتها] مواخض ومخض كركع جمع اسم فاعل، من مخضت المرأة وغيرها (من فتح وسمع) مخاضا بالفتح والكسر: [أي: قرُب ولادها]

أحيانا: لفظة غائب من ماض الإحياء: [أي:جعله حيّاً] وفي آخرها ضمير منصوب للمتكلمين [يعني: جعلَنا حيّاً]

أن يئدَ ابنةً له جاءه، فاشتراها منه **بلقحتين** وجملٍ، فجاء الإسلام، وقد فدى ثلاث مائة موؤدةٍ.

الفصْل بيْن التأنيْث اللفظيّ والمعنَوي

ذُكر أنّ **قتادة** دَخلَ الكوفة، فالتفّ عليه النّاسُ، فقال: سَلُوا عما شئتم، وكان **أبو حنيفة** حاضرا، وهو غلامٌ حديثُ السنّ، فقال: سَلُوا عن نَمْلَة سُليمانَ، أكانت ذكرا أم أنثى؟ فسألوه، فأفحم، فقال أبو حنيفة رحمه الله: كانت أنثى، فقيل له: من أين عرفتَ؟ فقال: من كتاب الله، وهو قوله: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ (النمل:١٨) ولو كانت ذكرًا لقيل: "قال نملة" وذلك أنّ النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما على الذكر والأنثى، فيميّز بينهمَا بعلامةٍ، نحو قولهم: حمامة ذكر وحمامة أنثى يعني: أنّ التأنيث لفظيٌّ ومعنويٌّ، واللفظيّ لا يُعتبَر في لحوق علامة التأنيث بالفعل البتةَ؛ بدليل أنه لا يجوز: قامت طلحة، ولا حمزة، علمي مذكر فتعيّن، أن يكون اللحوق إنّما هو للتأنيث المعنوي.

بلقحتين: تثنية لقحة بالفتح والكسر: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والجمع لقاح. **قتادة**: هو ابن دعامة (بكسر الدال) السّدوسي (بفتح المهملة وضم الدال) أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، ولد أكمه سنة ستين، وقال في الكشاف: لم يكن في هذه الأمة أكمه ممسوح غيره، أجمعوا على عمله وزهده، مات ١١٧هـ، وقد اتفقوا على أنّه أحفظ أصحاب الحسن البصري، روي عن علي بن المديني: أنه سأل أعرابي على باب قتادة وانصرف، ففقدوا قدحًا، فحج قتادة بعد عشر سنين، فوقف أعرابي، فسألهم، فسمع قتادة كلامه، فقال: صاحب القدح هذا، فسألوه، فأقرّ به. **أبو حنيفة**: هو النعمان بن ثابت التميمي الإمام، كان خزازا يبيع الخز، واسم جده زوطي، من أهل كابل، وأخذ حفيده الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وصحبه ثماني عشرة سنة، وأدرك بعض الصحابة، وسمع الأئمة، وكان عالمًا عاملاً زاهدًا عابدًا كثير الخشوع، دائم التضرع إلى الله تعالى، ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد، فأراده على أن يولّيه القضاء، فأبى عليه، فضربه مائة سوط وعشرة أسواط، وهو على الامتناع، فلما رأى ذلك خلّى سبيله، وقيل: إنّه توفي بالسجن، وذهب البعض أنّه تولّى القضاء يومين، ثم اشتكى فمرض ستة أيّام، ثم توفي. وكان أبو حنيفة رحمه الله ربعة من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطويل، تعلوه سمرة، وكان أحسن الناس منطقًا، وأحلاهم =

الكناية

لقي **شيطان** الطاق رجلاً من الخوارج وبيده سيف، فقال له الخارجيُّ: واللهِ لأقتلنّك **أو** تبرأَ من عليّ، فقال: أنا من عليٍّ ومن عثمانَ بريءٌ.

= نغمةً، جميل المنظر، كثير التعطر، ورزق في العفاف الحظ الأوفى، وهو أحد الأئمة الأربعة الذين إلى آرائهم المرجع في الإسلام، وهم مالك رحمه الله، وابن حنبل رحمه الله، والشافعي رحمه الله، وأبو حنيفة رحمه الله. مولده ٨٠هـ، ووفاته ١٥٠هـ.

الكناية: أردت بها: التورية، ويقال لها: الإبهام والتوجيه والتخيير، والتورية أولى في التسمية؛ لقربها من مطابقة المسمى؛ لأنها مصدر ورّيت الخبر تورية: إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر، وهي في الاصطلاح: أن يذكر المتكلم لفظا مفردًا وله معنيان حقيقيّان، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد، ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أوّل وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك، ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهامًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طـه:٥) لأن الاستواء على معنيين: أحدهما: الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود؛ لأن الحق تعالى وتقدس منـــزه عن ذلك، والثاني: الاستيلاء والملك، وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورّى عنه بالقريب المذكور، ومنه قول النبي ﷺ حين سئل في مجيئه عند خروجه إلى بدر فقيل لهم: من أنتم؟ فلم يرد أن يعلم السائل، فقال: من ماء، أراد: أنا مخلوقون من ماء، فورّى عنه بقبيلة يقال لها: ماء. ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة، وقد سئل عن النبي ﷺ: من هذا؟ فقال: هادٍ يهديني، أراد أبو بكر رضي الله عنه: هاد يهديني إلى الإسلام فورّى عنه بهادي الطريق، وهو الدليل في السفر. وههنا كذلك. فإن قول شيطان الطاق: أنا من علي إلخ له معنيان حقيقيّان: الأول مبني على أن قوله "من علي ومن عثمان" متعلق بقوله: بريء (وهو الذي سبق ذهن الخارجي إليه) فالمعنى: أنا بريء من علي وعثمان كليهما، ولهذا المعنى نجا شيطان الطاق من سيف الخارجي، والثاني مبني على أن كلام شيطان جملتان: (بخلاف الأوّل فإنه جملة واحدة، كما عرفت) الأوّل: أنا من علي بمعنى: أنا من شدة حبي عليًّا صرت كأني جزء من علي، والثانية: ومن عثمان بريء أي أنا بريء من عثمان، وحاصل المعنى على هذا التقدير: أنا أحب عليا وبريء من عثمان، وهذا هو الذي أراده شيطان الطاق.

شيطان: هو محمد بن النعمان، يلقب شيطان الطاق، كان جهميًا في عصر أبي حنيفة.

أو: بمعنى إلى أو إلا، فالمضارع منصوب بتقدير أن، كقوله: لألزمنك أو تعطيني حقي.

أيضًا

ودخل معلّى الطائي على ابن السري، يعوده في مرضه، فأنشد شعرا يقول فيه:

فأقسم إن مَنَّ الإلهُ بصحَّةٍ، ونالَ السَّري بن السري شِفاء، (لم أطلع على تعيينه)

لأرتحلنَّ **العيسَ** شهرًا بحجّة، ويُعتق شكرا سالمٌ وجفاء، (لم أقفه على ترجمته)

فلمّا خرج من عنده قال له أصحابه: والله ما نعلم عبدك سالمًا، ولا عبدك جفاءً، فمن أردت أن تعتِق؟ قال: هما هِرّتان عندي، والحج فريضة واجبة، فما عليَّ في قولي شيء إن شاء الله تعالى.

جُود سيّد المُرسَلين ﷺ

روى حمّاد بن زيد عن المعلى بن زياد عن الحسن: أنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يسأله، فقال: اجلس، سيرزُقك الله، ثم جاء آخر، ثم آخر، فقال لهم: اجلسوا فجاء رجل بأربع **أواقي**، فأعطاه إيّاها، وقال يا رسول الله! هذه صدقةٌ، فدعا الأوّل فأعطاه أُوقيةً، ثم دعا الثاني فأعطاه أوقيةً، ثم دعا الثالث فأعطاه أوقية، وبَقيَت معه أوقية فعرض بها للقوم، فما قام أحد، فلما كان الليل وضعها تحت رأسه، وفراشُه **عَباؤه**، . . . . . .

أيضًا: أيضًا مصدر آض يئيض بمعنى: عاد ورجع، يستعمل في شيئين بينهما توافق يغني كل منهما عن الآخر، وإعرابه مفعول مطلق عامله محذوف، وقيل: إنه حال من الضمير، فيكون تأويله: قال راجعًا.

العيس: جمع أعيس مذكر، وعَيساء مؤنث [وهي الإبل التي يخالط بياضها شقرة، يعني: حمرة الشعر]

أواقي: قال الحريري في درة الغواص: أواق جمع أوق: وهو الثقل، أما جمع أوقية فهو أواقيّ، وقد خفف بعضهم فيها التشديد، فقال: أواق كما قيل: في تخفيف صحاريّ صحار، والأوقية روميّة عربت، ووزنها نصف سدس الرطل، كانت قديمًا تساوي أربعين درهمًا، وهي الآن تختلف في كل بلد، ففي الشام وزنها ستة وستون درهما وثلثا الدرهم.

عباؤه: العباء: [كساء مشقوق واسع بلا كمين يُلبس فوق الثياب]

فجعل لا يأخذه النومُ، فيرجع، فيصلّي، فقالت له **عائشة** رضي الله عنها: يا رسول الله! أحلّ بك شيء؟ نزل
قال: لا، قالت: فجاءك أمرٌ من الله؟ قال: لا، قالت: إنّك صنعتَ منذ الليلة شيئًا لم تكن تفعله، فأخرجها، وقال: هذه التي فعلت بي ماترين، إنّي خشيتُ أن يّحدُث أمرٌ من الله و لم أمنحها.
مبتدأ خبر أراد به الموت

قصّة سَيّدنا نوح على نبيّنَا وعليه السلام

أرسل الله نوحًا إلى قومه، وكانوا يعبدون **الأصنام**، فأمَرَهم أن يعبدوا الله، فلم يستمعوا قوله، واتفقوا على **أذاه**، وكان كلّما **ينصحهم** جعلوا أصابعهم في آذانهم؛ لئلا يسمعوا، **ويُغطُّونَ** وجوههم كراهة النظر إليه، **واستمرّ** على هذه الحالة تسع مائة وخمسون سنة، ثم أمره الله أن يصنع **الفلك**، فعملها طبقاتٍ على حسب الحيوانات، من خشب **الآبنوس**،

فجعل: بمعنى طفق، فلا تتعدى، تقول: جعل يكلمه، أي أقبل، ولجعل مواضع غير هذا: (١) بمعنى صيّر، كقولنا: جعله الله نبيًّا، (٢) بمعنى خلق، فيتعدى إلى مفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام:١) (٣) بمعنى سمي، فيتعدى إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ (الزخرف:١٩) (٤) بمعنى ظن، كقولك: جعلته عبدًا فشتمته، أي ظننته. **عائشة** رضي الله عنها: هي عائشة الصديقة رضي الله عنها بنت الصديق رضي الله عنه، المبرأة من كل عيب، الفقيهة العالمة، حبيبة المصطفى، وُلدت سنة أربع من النبوة، وماتت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين، ومناقبها جُمّة. **الأصنام**: الأصنام جمع صنم بمعنى: [تمثال من حَجَر أو خشب أو معدن كانوا يزعمون أن عبادته تقربهم إلى الله] قال شيخ الأدباء: الصنم مأخوذ من صنم العبد (من سمع): إذا قوي، فإن الصنم كان حجرا يُداس ويوطأ فقوي حتى صار معبودًا بعد ما كان من أرذل الأشياء، أو من صنمت الرائحة: إذا خبثت، فإن الصنم سبب خباثة القلب والروح. **أذاه**: مركب إضافي، أي [الإيلام]
ينصحهم: نصحه وله (وهو باللام أفصح) قال الله تعالى: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ (الأعراف:٦٢) نصحًا بالضم، ونصاحة ككرامة ونصاحية ككراهية: [إرشاد المرء إلى ما فيه صلاحُه] **ويغطون**: جمع الغائبين من مضارع التغطية [وهو الستر والمواراة] **واستمرّ**: جمع الغائبين من ماض الاستمرار [المضيّ على طريقة واحدة]
الفلك: بالضم [السفينة، يستعمل للمذكر والمؤنث والواحد والجمع]
الآبنوس: شجر مثمر يعظم كالجوز، وأوراقه كأوراق الصنوبر، معرب واسمه العربي (سأسَم)

ثم بعد ذلك دعا نوح على قومه، فأجاب الله دعاءه، وأمره أن يأخذَ من جميع الحيوانات ذكرًا وأنثى، وأن يأخذ من آمن به، ففعل كما أُمِر، وأخذ ما يكفيهم من الزّاد مدّة ستَةِ أشهرٍ، وأوحى الله إليه: أن يركب في السفينة وقت ما يفور الماء من التنّور، فعند ذلك خرج ونادى من آمن، فحضروا، وكانوا أربعين نفسًا.

مراتبُ الأصْدقَاء

أقلّ الأصدقاء حالةً من تشكو إليه، ولم يكن عنده غير سماع الشكوى **والإصغاء إليه**؛ لأن سماع الشكوى **وبثّها**، فيه تخفيف عن **المكروب**، والنفس **تستروِح** إليه، ولهذا قال الشاعر:

ولابدّ من شكوى إلى ذي **مروءة** **يواسيك**، أو **يُسليك**، أو **يتوجّع**

لأنّ المشكوَّ إليه إمّا أن يواسِيَك في همّك، وهذه الرتبة العليا، وهو الصديق الكريم ذو المروءة، وإما أن يُسلِيَك، وهي الرتبة الوُسطى، وهو الصديق الحكيم المهذّب ذو التجارب الذي حَلَبَ **أشطُر** الدهر، وإمّا أن يتوجَّعَ، وهذه الرتبة السُفلى، وهو الصديق العاجز، فإن خلا الصديق من إحدى هذه المراتب كان وجوده وعدمه سواءً، بل عدمه خير من وجوده.

والإصغاء إليه: من أصغى إليه: سمعه [أي: أحسن الاستماع إليه] **وبثها**: بث الخبر بثًا [أي: أفشاه ونشره]

المكروب: كربه الغم كربا: [اشتدّ عليه وثقل، والمكروب الصفة المفعولية منه]

تستروح: لفظة الغائبة من مضارع الاسترواح (على الأصل من غير تعليل) [استَرْوَحَ إليه أي سَكن واطمأن به] ويعدّي بإلى، يقال استروح إليه إذا استنام. **مروءة**: من المرء، أي الرجل؛ لأنها كمال الرجولية، وهي آداب نفسانية تحمل الإنسان إلى نيل المعالي، والهمم العظيمة، فتصدر منه الأفعال الجميلة المستتبعة المدح.

يواسيك: لفظة غائب من مضارع المواساة: [واساه أي سَلّاه وعزّاه] **يسليك**: لفظة غائب من مضارع الإسلاء [وهو كشف الحزن عن أحد] **يتوجع**: لفظة غائب من مضارع التوجع: [التألم وإحساس الوجع]

أشطر: جمع شطر: خلف الناقة [حلب فلان الدهر أشطُرَه، أي مرّ به خيره وشره وجرب أموره]

الإبرام

أهدى رجل من الثقلاء إلى رجل من الظُرفاء جملاً، ثم نزل عليه حتى أبرمه: **فقال** فيه:

(جمع ثقيل — جمع ظريف: زيرك)

يا **مبرما!** أهدى الجمل، خذ وانصرف **ألفي** جمل،

قال: وما (استفهامية) **أوقارها؟** قلتُ: زبيبٌ وعَسَل

قال: ومن (استفهامية) يقودها؟ قلتُ له: ألفا (تثنية ألف) رجل

قال: ومن (استفهامية) يسوقها؟ قلتُ له: ألفا **بطل**

قال: وما (استفهامية) لباسهم؟ قلتُ: **حِلِيٌّ وحلل**

قال: وما (استفهامية) سلاحهم؟ قلتُ: سيوف وأسل (محركة: نيزه)

قال: عبيد لي إذًا قلتُ: نعم، ثم **خول**

قال: بهذا فاكتبوا، إذًا عليكم لي **سجل**

فقال: الأبيات فيها المراجعة من الصنائع اللفظية وهي -على ما في نفحات الأزهار- أن يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجواب، بأوجز عبارة من ألطف معنى في أرشق سبك، وأسهل لفظ، ومثله قول بعضهم:

سألت الندى والجود: ما لي أراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد؟
وما بال ركن المجد أضحي مهدّ ما؟ فقالا: أصبنا بابن يحيى محمد
فقلت: فهلا متُّما عند موته؟ فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا: أقمنا كي نعزّى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

مبرما: منصوب على أنه نكرة محضة، كقول الأعمى، يا رجلا! خذ بيدي.

ألفي: منصوب على أنه مفعول لقوله: خذ. **أوقارها:** الأوقار: جمع وقر بالكسر [الحِمْل الثقيل] **بطل:** البطل محركة [رجل شجاع وجاسر] أبطال جمع. **حليّ:** الحلي جمع حَلْي بالفتح [ما يُتَزَيَّنُ به من مصنوع المعدنيات] **حلل:** الحلل جمع حُلة بالضم [الثوب الجيد الجديد غليظًا أو رقيقاً] ولا يكون حلة إلّا من ثوبين.

خول: محركة: [عطيّة الله من النَّعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم] يستوي فيه الواحد والجمع، والذكر والأنثى. **سجل:** بكسرتين وتشديد لام: [الكتاب يدون فيه ما يُراد حفظه]

قلتُ له: ألفي سجل، فاضمن لنا أن ترتحل
قال: وقد **أضجرتكم**، قلتُ: أجل ثم أجل
قال: وقد أبرمتكم، قلت له: الأمر **جلل**
قال: وقد أثقلتكم، قلتُ له: فوق الثقل
قال: فإني راحل، قلتُ: العجل ثم العجل
يا كوكب الشؤم، ومن أربى على نحس **زحل**!
يا جبلاً من جَبَل في جَبَل فوق الجَبَل!

الشّجَاعَة الدِّينيَّة

من خطَب أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبتُه التي قال فيها: **يا أيّها** الناس! من رأى منكم فيّ اعوجاجًا فليقوّمه (أي يُعدلُه)، فقام أعرابيٌّ من المسجد، وقال: والله، لو رأينا فيك اعوجاجًا لَقَوَّمناه بسيوفنا، فقال عمر رضي الله عنه: الحمدُ لله الذي جعَل في هذه الأمة من يُقَوِّمُ اعوجاج عمر بسيفه. (قال الراوي:) فرحمك الله يا عمر! فقد عددتّ جواب هذا الأعرابيّ -وهو واحد من رَعاياك، وفردٌ من أفراد **شُعبك**- عددتَه نعمةً، تحمد الله عليها. ونختم لك المقال بوصيةٍ وصّى بها الرسول -صلوات الله وسلامُه عليه-

خطاب عام

أضجرتكم: أضجرته إضجارًا [أي جعلتُكم متبرمين ومتضيّقين] **جلل**: الجلل [الشيء الكبير العظيم و الصغير الحقير] وهو من الأضداد. **زحل**: كوكب من الخنس، سمي به؛ لبعده وتنحيه، وهو مَثَل في العلو والبعد، ويقولون له: شيخ النجوم، وهو غير مصروف للعلمية والعدل. **يا جبلاً**: فيه تنوين للتعظيم، وترجمته بالهندية: [اے بڑے اونچے پہاڑ (قلب کی گرانی کے اعتبار سے) اونچے پہاڑوں میں سے کہ ایسے پہاڑ پر ہے جو پہاڑوں سے اونچا پہاڑ ہے]
يا أيّها: "أيّ" منادى مبني على الضم، وهو في محل النصب بـــ"ياء" النداء، و"أيّ" آلة في نداء ما فيه "أل".
شعبك: جمع شعبة بالضم: [الغصن من الشجر]

أحد أصحابه -وهو أبو ذر **الغفاري** رضي الله عنه- قال: **أوصاني خليلي** بصفات من الخير، أوصاني **ألا** أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحقَّ وإن كان **مُرًّا**.

الذكاوة

كتبَ **عمر** بنُ عبد العزيز إلى **عديِّ** بن أرطاةَ: أن أجمعَ بين **إياسِ** بن معَاوية **والقاسم** بن ربيعة الجُرشيّ، **فولِّ القضاءَ** . . . . . .

الغفاري: منسوب إلى غفار، ككتاب، [هو أب القبيلة من كنانة] **أوصاني:** لفظة غائب من ماضي الإيصاء: [وهو الأمر بشيء والفرض] **خليلي:** أراد به رسول الله ﷺ. **ألا:** مركبة من "أن الناصبة للمضارع" و"لا" النافية.

مُرًّا: بالضم: [ضد الحلو] وخلاف حلو. **عمر:** هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبو حفص المدني ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، قال ابن سعد: كان ثقة، مأمونا، له فقه وورع، وكان إمام عدل. أنه دخل إصطبل أبيه، وهو غلام، فضربه فرس فشجه، فجعل أبوه يمسح عنه الدم، ويقول: إن كنتَ أشج بني أمية إنك لسعيد، وقال أنس: ما رأيت أشبه صلوة برسول الله ﷺ من هذا الفتى، وقال محمد بن علي بن الحسين: لكل قوم نجيبة، وإن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز، وإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة. توفي سليمان بن عبد الملك في صفر ٩٩هـ، واستخلف عمر بن عبد العزيز يوم مات، وكان مع سليمان كالوزير، فعد من الخلفاء الراشدين، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصفه، مات في رجب ١٠١هـ. **عدي:** هو عدي بن أرطاة الفزاري، عامل عمر بن عبد العزيز، مقبول من الرابعة: قتل سنة اثنتين ومائة. **إياس:** هو أبو واثلة إياس بن معاوية المزني، وهو اللسن البليغ، والألمعي المصيب، المعدود مَثَلاً في الذكاء والفطنة، ورأساً لأهل الفصاحة والرجاحة، كان صادق الظن، لطيفاً في الأمور، مشهورًا بفرط الذكاء، وبه تضرب الأمثال في التفرس، يذكرون عنه في الفراسة أشياء غريبة، وبعض العلماء قد جمعوا جزءاً كبيرًا من أخباره، وقال حبيب في العباس بن المأمون:

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف، في ذكاء إياس

كان عمر بن عبد العزيز ولاّه قضاء البصرة، كانت وفاته في عبدسي (قرية بين البصرة وخوزستان) ٢٢٢هـ، وعمره ست وسبعون سنة. **والقاسم:** هو القاسم بن ربيعة بن جوشن (بجيم معجمة، وزن جعفر) الغطفاني (بفتح المعجمة ثم المهملة وبالفاء) بصري، ثقة، عارف بالنسب. **فولّ:** لفظة مخاطب من أمر التولية: [ولّى فلانا أي جعله والياً] أي اجعله قاضيًا. **القضاء:** ثاني المفعولين لقوله: "فولّ"، مقدم.

أنفذَهما، فجمعَ بينهما، فقال له إياسٌ: **أيّها** الرجل! سَلْ عني وعن القاسم **فقيهي البصرة: الحسن وابن سيرين، وكان** القاسم يأتي الحسن وابن سيرين، وكان إياس لا يأتيهما،

أنفذهما: أوّل المفعولين لقوله: "فولّ" أي اختيار قضاءه [أنفَذ أي أقْدَر على نفاذ أمور القضاء] أيها: "أيّ" منادى مبني على الضم، وهو في محل نصب بـــ"ياء" النداء، وهي هنا مقدرة، و"أيّ" آلة في نداء ما فيه "أل" نحو: "أيها الإنسان" و"الهاء" للتنبيه، والاسم بعده عطف بيان. فقيهي إلخ: تثنية فقيه، كأمير: [عالم مسائل الدين]، فقهاء وفقائه جمع من فقه (كرم) فقاهة: [صار فقيهاً] وفقه بالكسر: [الفهم والعلم، وغلب في علم الشريعة وفي علم أصول الدين] وقوله: "فقيهي" مبدل منه، و"الحسن وابن سيرين" بدل منه. البصرة: هي حاضرة العراق، والبصرة: الحجارة العظيمة، سميت بها؛ لمجاورتها لها، وهي مدينة إسلامية بُنيت في أيّام عمر بن الخطاب، لها بساتين ورياض ونخل مشهور، قال الأصمعي: سمعت الرشيد يقول: نظرنا فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة، وبجوار البصرة يختلط الفرات ودجلة، فيصيران نهرًا عظيمًا فيه المدّ والجزر، قال ابن أبي عيينة المهلبي يصف البصرة:

يا جنة! فاقت الجنان فما يعدلها قيمة ولا ثمن،
ألفتها فاتخذتها وطنا، إنّ فؤادي لمثلها وطن

فسيحة الأرجاء، مؤنقة الأفناء، ذات البساتين الكثيرة، والفواكه الأثيرة، وليس في الدنيا أكثر منها نخلاً، وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس للغريب، وقيام بحقه، فلا يستوحش فيما بينهم غريب، وللبصرة مسجد حسن، وصحنه متناهي الانفساح، مفروش بالحصباء الحمراء، وفيه المصحف الذي كان عثمان ﷺ يقرأ فيه لمّا قُتل.

الحسن: هو الحسن البصري، اسمه يسار (ضد اليمين) مولى الأنصار، ولد سنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ، ومات بالبصرة ١١٠هـ عن ثمان وثمانين سنة، كانت أمه خادمة أم سلمة ﷺ، فكان إذا بكى في صغره جعلت ثديها في فمه، فبورك فيه حتى صار عالمًا، زاهدًا، فقيهًا، فصيحًا، تضرب الأمثال بنسكه، قال الفضيل بن عياض: أدرك مائة وثلاثين صحابيًا. ابن سيرين: هو محمد بن سيرين البصري، مولى أنس بن مالك، كاتبه على عشرين ألفًا، فأداها وعتق، أدرك ثلثين صحابيًا، قال ابن عون: لم أر في الدنيا مثله، مات ١١٠هـ. سيرين: بكسر السين بعدها ياء ساكنة وبفتح النون على ماضبط في النسخ المصححة، قال العصام: الظاهر أنّ سيرين كغسلين، وإنه منصرف؛ لأنّه ليس فيه إلا العلمية، لكن قيد في بعض الأصول بالفتحة، وجهه غير ظاهر؛ لأنّه من بلاد العرب. قلت: يوجه بما قال الجعبري نقلا عن النحاة: أن مطلق المزيدتين -كمغليون ونحوه- علة لمنع الصرف، مع أنه من الموالى لا من العرب، فلابد أن يكون فيه العجمة، مع احتمال أن سيرين أمه، فيكون فيه علتان: التأنيث والعلمية. وكان: [يعني: قاسم بن ربيعة] كان يحضر حسنَ البصريَّ وابنَ سيرين، فإذا سمع قاسمٌ قولَ إياس بن معاوية، ظنَّ منه لو أن عدياً استشار من حسن البصري وابن سيرين عن القاسم بن ربيعة فهما يشيران به؛ لأنهما لا يقفان على حال إياس بن معاوية.

فعلِم أنّه إن سألهما أشار به، فقال القاسم: لاتسأل عني ولا عنه، فوالله الذي لا إله إلّا هو، إنّ إياس بن معاوية أفقهُ مني، وأعلم بالقضاء، فإن كنتُ كاذبًا فما ينبغي أن تولّيني، وإن كنتُ صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي، فقال له إياس: إنك جئتَ برجل **فأوقفته** على **شفير** جهنم، فنجّى نفسه منها بيمين كاذبة، يستغفرُ الله منها، وينجو مما يخاف، **فقال** له عديٌّ: أمّا إذا فهمتَها فأنت لها، فاستقضاه.

أراد به: القاسم

جعل عدي إياساً قاضياً

الوَفاءُ والمُحَافظة والأمَانةُ

كان **أبو العاص** بن الرّبيع بن عبد العزى بن عبد شمسٍ، . . . . . .

فأوقفته: لفظة مخاطب من ماض الإيقاف [أي أقامه] **شفير:** [طرف كل شيء]

فقال: [قال عدي لإياس: إذا اطلعت من الفهم والذكاء على ما أخفاه القاسم في قلبه عُلم بذلك أنك في أعلى مرتبة من العلى، فأنت أحق من القاسم بالقضاء]

أبو العاص: اختلف في اسمه، فقيل: لقيط، وهو الأكثر، وقيل: هشيم، وقيل: مهشم، وكان شهد بدرًا مع الكفار، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت زينب ﵂ بنت رسول الله ﷺ في فدائه قلادة لها، كانت خديجة ﵂ أدخلتها بها على أبي العاص، فقال رسول الله ﷺ: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوها عليها الذي لها، فافعلوا، فقالوا: نعم، وكان أبو العاص مصاحباً لرسول الله ﷺ مصافيًا، وكان قد أبى أن يطلّق زينب لّما أمره المشركون أن يطلقها، فشكر له رسول الله ﷺ ذلك، لمّا أطلقه من الأسر شرط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة، فعاد إلى مكة وأرسلها إلى النبي ﷺ، وأقام بمكة على شركه، حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة إلى الشام، فلما عاد لقيته سرية لرسول الله ﷺ، فأخذ المسلمون ما في تلك العير من الأموال، وأسروا أناسًا، وهرب أبو العاص بن الربيع، ثم أتى المدينة ليلاً، فدخل على زينب، فاستجار بها فأجارته، وصاحت زينب بعد صلاة الصبح: أيّها الناس! قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقبل رسول الله ﷺ جوارها، وقال: يجير على المسلمين أدناهم، ثم قال لزينب: أكرمي مثواه، ولا يخلصن إليك؛ فإنك لا تحلين له، قالت: إنه جاء في طلب ماله، فجمع رسول الله ﷺ تلك السرية، وقال: إن هذا الرجل لنا بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالا، وهو مما أفاء الله عليكم، وأنا أحب أن تحسنوا وتردّوا إليه الذي له، فإن أبيتم فأنتم أحق به، فقالوا: بل يرده عليه، فرد عليه ماله أجمع، فعاد إلى مكة، وأدّى إلى الناس أموالهم، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله ﷺ، والله ما يمنعني من الإسلام إلا خوف أن تظنوا بي أكل أموالكم، ثم قدم على رسول الله ﷺ مسلمًا، حسن إسلامه، وتوفي ١٢هـ.

ختن رسول الله ﷺ على بنته زينبَ، تاجرًا، **تُضارِبُه** قريش بأموالهم، فخرج إلى الشام سنة الهجرة، فلمّا قدم عرض له المسلمون، **وأسَرُوه** وأخذوا ما معه، وقدموا به المدينةَ لـــيلاً، فلما صلوا الفجرَ، قامت زينب على باب المسجد، فقالت: يا رسول الله! قد **أجرتُ** أبا العاص وما معه، فقال رسول الله ﷺ: قد أجَرْنا من أجرتِ، ودفع إليه ما أخذُوا منه، وعرض عليه الإسلام، فأبى وخرج إلى **مكة**، ودعا قريشًا، فأطعَمَهُمْ، ثم دفع إليهم أموالهم، ثم قال: هل وفيتُ؟ قالوا: نعم، قد أدَّيتَ الأمانة ووفيتَ، قال: اشهَدوا جميعًا أني أشهدُ أن لا إله إلّا الله وأن محمدًا رسول الله، وما مَنَعني أنْ **أسلم** إلاّ أن يقولوا: "أخذ أموالنا"، ثم هاجرَ، فأقرّه رسول الله ﷺ على النكاح، وتُوُفّي سنة اثنتي **عشرة**.

موعظة النّملة

رُويَ أنّ سُليمانَ لما سمع قول النملة: ﴿**لا يَحْطِمَنَّكُمْ** سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ (النمل:١٨) إلخ قال: ايتوني بها، فأتوه بها، فقال لها: لِمَ حذّرتِ النملَ من ظلمي، **أما** علِمتِ أنّي نبيٌّ عدلٌ؟ **فلِمَ**

ختن: الختن: كل من كان من قبل المرأة، كالأخ والأب، وأما العامة: فختن الرجل: زوج ابنته، وهو المراد ههنا. **تضاربه**: أراد به قريشا يعقد معه عقد مضاربة. **وأسروه**: جمع الغائبين من ماض الأسر: [القيد، يقال أَسَرَه فلانٌ أي قَيَّده] **أجرت**: لفظة متكلم من ماض الإجارة [أجاره أي حَماه و أنقَذَه] **مكة**: مأخوذ من مكَّ (من نصر) [يقال:مكَّ الشيءَ أي نقصه و أهلكه] سمي به؛ لأنها تنقص الذنوب، أو تفنيها، أو تهلك من ظلم فيها.

أسلم: متكلم من مضارع الإسلام. **عشرة**: شين "العشرة" مفتوح أبدًا، ما لم يكن في العدد المركب المؤنث، فإنه يجوز فيها السكون، نحو: تسعة عشرة وعشرة امرأة. **لا يحطمنكم**: لفظة غائب من النهي المؤكد بالنون الثقيلة من حطمه: كسره. **أما**: مركبة من "همزة" الاستفهام للإنكار و"ما" النافية. **فلم**: مركبة من "الفاء" الدالة على الشرط المحذوف، و"اللام" الجارة السببية الداخلة على "ما" استفهامية، حذف ألفها؛ لدخول حرف الجر عليها، فإن "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف من حروف الجر يسقط عن آخرها الألف لفظًا وخطًا، ولو كان حرف الجار في آخره "ألف" في صورة "الياء" يكتب بعد دخوله على "ما" الاستفهامية ألفًا، كقوله: إلام، وحتام.

قلتِ: "لا يحطمنكم سليمانُ وجُنُوده"؟ فقالت النملة: أما سَمِعتَ قولي: "وهم لا يشعرون"؟ **ومع ذلك** أني لم أرِدْ حطْمَ النفوس، وإنما أردتُ حطمَ القلوب، خشيت أن يَروا ما أنعَمَ الله به عليك من الجاه والمُلك العظيم فيقعُوا في كفران النِّعَم، فلا أقلّ من أن يشتغلوا بالنظر إليك عن التسبيح، فقال لها سليمان: **عظيني**، فقالت النملة: أعلِمتَ لم سمّي أبوك داود؟ قال: لا، قالت: لأنّه داوى جرحةَ قلبه، وهل تدري لِمَ سُمّيتَ سليمانَ؟ قال: لا، قالت: لأنك سليم الصدر والقلب، ثم قالت: أتدرى لِمَ سَخّر الله لك الرّيحَ؟ قال: لا، قالت: أخبرك الله تعالى بذلك أنّ الدنيا كلّها ريح، فمن اعتمد عليها فكأنّما اعتمد على الريح.

الشرُّ يبدأه في الأصل أصغره

من العجائب أنَّ أهل قريتين قتلوا بالسيف **عن** آخرهم؛ بسبب قطرة من عسل، وسبب ذلك أنَّ رجلا **نحّالاً** في قريةٍ أخَذَ ظرفًا من العَسَل، ليبيعَه في قريةٍ أخرى، فجاء إلى **زيّاتٍ**، وفتَح الظرفَ **ليُريهُ** العسَل، فقَطرتْ من العسل قطرةٌ على الأرض، . . . . . .

ومع ذلك: [یعنی علاوہ ازیں میرا چیونٹیوں کو ہوشیار کرنے سے یہ مطلب ہی نہ تھا کہ سلیمان اور اس کے لشکر والے تمہاری جانوں کو ضائع کر دیں گے، میرا تو مطلب یہ تھا کہ مبادا تمہارے دلوں کو شکستہ کر دیں، کیونکہ مجھکو اس کا خوف ہوا کہ جو کچھ مراتب عالیہ اور سلطنت عظیمہ خدا نے آپ کو دی ہے اس کو یہ تمام چیونٹیاں دیکھیں گی، اور اپنے آپ کو اس سے خالی پائیں گی تو لا محالہ خدا کی ان نعمتوں کی ناشکری کرینگی جو ان پر ہیں ورنہ کم از کم آپ کو اور آپ کے لشکر والوں کو دیکھ کر خدا کے ذکر اور تسبیح سے رک جائینگی]

عظيني: لفظة مخاطبة من أمر الوعظ: [وهو النصيحة والتذكير بالعواقب] **عن:** واقع موقع النصب على الحالية، والتقدير: حال كونهم ناشئين عن أولهم إلى آخرهم، فكان الجاران والمجروران، فحذف المجرور الأول والجار الثاني تخفيفًا.

نحّالاً: هو كضراب للنسبة (كقولنا: تمّار ولبّان)، منسوب إلى النحل: وهو ذباب العسل، وأراد به: من يبيع العسل.

زيّات: هو كشدّاد للنسبة، منسوب إلى الزيت، أراد به: بائع الزيت، وهو دهن الزيتون.

ليريه: "اللام" في أوله لام "كَيْ"، و"يري" لفظَة غائب من مضارع الإراءة، من أريته الشيء إراءة وإراء فرأه.

فانقضّ عليها **زنبور**، **فخطفته قطّةٌ**، فخطف القطّةَ كلبٌ، وكانت القِطّةُ للزيّات، والكلب **للعسّال**، فلمّا رأى الزيّاتُ أنّ الكلب **افترس** القطّة، ضَرَبَ الزيّاتُ الكلبَ فقَتَله، فلمّا رأى العسّالُ كلبَه قد قُتل، ضَرَبَ الزيّات فقتله، فلما رأى ولدُ الزيّاتِ أن أباه قد قتل، ضَرَبَ العسّالَ فقتله، فلما سمع أهل القريتين بقتل الرجلين، لبسوا عُدّة حربهم، ولا زالوا يقتتلون، حتى **فنوا** تحت السيف عن آخرهم، وكان سببُه قطرة عسل، كما قيل: **ومعظم** النار من مستصغر **الشرر**.

النجَابَة

قال **اليزيدي**: أوّل ما ظهر من نجابة المأمون **سداده**، إني كنت **أؤدّبه**، **فوّجهتُ** إليه يوماً
مر ذكره
ليخرج، **فأبطأ**، فقلت لسعيد الجوهري، وهو في **حجره**: إنّ هذا الفتى قد اشتغل بالبطَالة،
العبث
لم اطلع على ترجمته

فانقضّ: هو من الانقضاض: [السقوط على الشيء، مأخوذ من انقضّ الطائر: إذا هوى في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء] **زنبور**: بالضم ذبابٌ أليم اللسع. **فخطفته**: خطف الشيء خطفًا [جذبه وأخذه بسرعة] **قطة**: بالتاء، من غير التاء قطاط ككتاب، وقططة كقردة جمع. **للعسال**: كشداد، منسوب إلى العسل.

افترس: افترس الأسد فريسته: اصطادها ودق عنقها، قال النضر بن شميل: يقال: أكل الذئب الشاة، ولا يقال: افترسها.

فنوا: لفظة غائبين من ماضي الفناء. **ومعظم**: مستصغر: من استصغره: [ظنّه حقيرا] أي النار المعظمة إحراقًا قد تقع من نار يستحقرها الناس. **الشرر**: [أجزاء صغيرة متوهّجة تنفصل عادة من جسم يحترق]

النجابة: نجب نجابة ككرامة [النباهة، وظهور الفضل على المثل] **اليزيدي**: لعله هو أبو عبد الله بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي [والصحيح أن اسمه أبو محمد يحيى بن مبارك بن مغيرة اليزيدي العدوي، كما صرح به محمد حنيف في تحفته الأدب.(مصحح)] كان إمامًا في النحو والأدب، ونقل النوادر وكلام العرب، وله تصانيف، فمن ذلك: كتاب الخيل، وكتاب مناقب بني العباس وغير ذلك.

سداده: سداد كسحاب: [الاستقامة والقَصْد والصواب من القول والفعل] **أؤدبه**: لفظة متكلم من مضارع التأديب. **فوجهت**: [يعني: أرسلتُه في طلبه] **فأبطأ**: يعني: [التأخير في الوصول إلى شيء]

حجرة: حجر (بالفتح): [أي في حِضْنه أو في كنفه وحمايته] وأراد أن المأمون كان في تربية سعيد الجوهري.

فقال سعيد: **قوّمه** بالأدب، فلما خرج ضربته ثلاث درر، فإنه ليبكي، إذا **بجعفر** بن يحيى قد استأذن عليه، فوَثَبَ إلى فراشه مُسرعًا، وهو يمسح عينيه، فجلس، ثم قال: ليدخُل، فدَخَل، فقمت من المجلس، وخشيتُ أن يشكوني إلى جعفر، **فألقى** منه ما **أكره**، فأقبل عليه بوجهٍ **طلقٍ**، **وحادثه**، **وضاحكه**، فلما همَّ بالحركة، قال: يا غلام! **دابّته**، ورجعتُ، فقال: **ما** حملك أن قُمتَ **عنّا**؟ فقلت: خفت أن تشكوني إليه، **فيؤبّخني**، فقال: إنّا لله، يا أبا محمد! ما كنت أطلع الرشيد على هذا، فكيف أطلع جعفرا؟ على أني أحتاج إلى أدب، يغفر الله لك، فكنت أهابه بعد ذلك.

قومه: أمر من التقويم: [وهو تعديل الشيء وإزالة عوجه]، وأراد به أن يعاقبه. **بجعفر**: هو أبو الفضل جعفر بن يحيى وزير هارون الرشيد، كان من علو القدر، ونفاذ الأمر، وبعد الهمة، وعظم المحل، وجلالة المنـــزلة عند الخليفة بحالة انفرد بها، ولم يشارك فيها، وكان سمح الأخلاق، طلق الوجه، ظاهر البشر، وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه، فكان أشهر من أن يذكر، وكان من ذوي الفصاحة، والمشهورين باللسن والبلاغة، ولم يزل أمره متمكنًا عند الرشيد حتى سعى بالبرامكة أعداؤهم، وستروا محاسنهم، وأظهروا قبائحهم، فتغير الرشيد عليهم آخر الأمر، وقتلهم، أما جعفر فقتل وصلب على الجسر ببغداد ١٨٧هـ، ولما قُتل أكثر الشعراء من رثائه ورثاء آله، فقال الرقاشي:

أصلبت بسادة كانوا نجوماً ... بهم نسقى إذا انقطع الغمام
على المعروف والدنيا جميعاً ... لدولة آل برمك السلام
فلم أر قبل قتلك، يا ابن يحيى! ... حساماً فلّه السيف الحسام
أما والله لو لا خوف دش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام

فألقى: متكلم من مضارع اللقاء. **أكره**: متكلم من مضارع الكراهية. **طلقٍ**: مثلثة، لفظة صفة [أي بوجه ذي تهلل واستبشار ومسرور] من طلق طلاقة (من كرم) [الوجهُ: إذا تهلل واستبشر]

وحادثه: لفظة غائب من ماض المحادثة: [الكلام والحوار] **وضاحكه**: أي ضحك المأمون مع جعفر.

دابته: أي أحضر دابته. **ما**: هي نكرة متضمّنة معنى الحرف الاستفهامية، ومعناها: أيّ شيء، نحو: ما هي، وما لونها.

عنّا: كلمة "عن" للمجاوزة، وتقدير العبارة: قمت مجاوزًا عنا. **فيؤبّخني**: لفظة غائب من مضارع التوبيخ: [وهو الملامة والتهديد]، ذكره في المنتهى في "أ ب خ" ثم في "و ب خ".

قال **ابن الكلبي**: قدم **أوس** بن حارثة بن لام الطائي، **وحاتم** بن عبد الله الطائي على **النعمان** بن المنذر، فقال **لإياس** بن قبيصة الطائي: أيهما أفضل؟ قال: **أبيتَ** اللعن، أيّها الملكُ! إني من أحدهما، ولكن سلهما عن أنفسهما، فإنّهما يخبرانك، فدخل عليه أوس، فقال: أنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيتَ اللعن، إن أدنى ولد حاتم أفضل مني،

ابن الكلبي: هو أبو نصر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، صاحب التفسير وعلم النسب، كان إمامًا في هذين العلمين، وكانت وفاة ابن الكلبي بالكوفة ١٤٦هـ.

أوس: هو أبو بجير أوس بن حارثة بن لام الطائي، أحد أجواد العرب، المضروب المثل في كرمهم، وكان سيدًا مطاعًا في قومه، مقدامًا في الحروب، وقد مدحه شعراء كثيرون، منهم أبو البراء عامر بن مالك، وكان أوس قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً، فقصده أبو البراء فيهم، فأطلقهم له وكساهم، فقال أبو البراء:

ألم ترني رحلت العيس يومًا ... إلى أوس بن حارثة بن لام
إلى ضخم الأسيعة مذحجيّ ... نماه من جديلة خير نام
وفي أسرى هوازن أدركتهم ... فوارس طيء بلوى برام
تقرب ما استطاع أبو بجير ... وفك القوم من قبل الكلام
فما أوس بن حارثة بن لام ... بغمر في الحروب ولا كهام

وكانت وفاة أوس نحو ٦٠٠هـ. **وحاتم**: هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، وكان نصرانيًا، من الكرم على أفضل جانب، فيفكّ العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يردّ طالب حاجة قط، وكان حاتم من شعراء العرب، جوادا يشبه شعره جوده، ويُصدّق قولَه فعلُه، وكان حيثما نزل عُرف منـــزلُه، وكان مظفرا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم انهب، وإذا سئل وهب، وكان إذا جنّ الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاعٍ من الأرض؛ لينظر إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منـــزله، ويقول: وكان إذا أهلّ الشهر ينحر عشرا من الإبل فيطعم الناس، وكانت وفاته ٦٠٥هـ. **نعمان**: بالضم (ملك من ملوك العرب) **لإياس**: إياس (كان من ملوك حيرة) **أبيت**: أصل اللعن: الطرد، و"أبيت اللعن" تحية، كانت تحيّى بها ملوك الجاهلية، يريدون: أنك أبيت الأمر الذي تُلعن عليه إذا فعلته أي منعت أن تفعل ما تستحق عليه اللعن.

ولو كنتُ أنا، وولدي، ومالي لحاتم، **لاقَبنا** في غداةٍ واحدة، ثم دخل عليه حاتم، فقال له: أنت أفضل أم أوس؟ فقال: أبيت اللعن، إنّ أدنى ولدٍ لأوس أفضل مني، فقال النعمان: هذا والله السُّوْدَد، وأمر لكل واحد منهما مائة من الإبل.

لا تتقي منْ نُباحِ كلب إلا بكسرة خبزةٍ تلقِي إليه

جلس **المهديّ** -هو ابن المنصور، ثالث خلفاء بني العباس، مولده سنة سبع وعشرين ومائة، وكان مُلكُه عشرَ سنين وشهرًا ونصفًا، مات في سنة تسعٍ وستين ومائة، وعاش ثلاثا وأربعين سنة، وصلّى عليه ولده هارون الرشيد- جلوسًا عامًّا، فدخل عليه رجل وبيده **منديل**، فيه نعل، فقال: يا أمير المؤمنين! هذه نعلُ رسول الله ﷺ، قد أهديتُها لك، فأخذها منه، وقبّلها، (يذكر و يؤنث) (أي من الرجل) ووضعها على عينيه، وأعطاه عشرة آلاف درهم، فلمَّا خرج قال لجلسائه: ما ترون؟

لاقَبنا: "اللام" فيه جواب "لو"، و"اقَب" يجوز أن يكون لفظة غائب من ماض الاقَاب بمعنى الهبة، و"نا" ضمير المتكلمين، يعني: لو كنا مملوكين له لوهبنا كلنا مرة واحدة (وهذا هو الراجح عندي)، ويجوز أن "اقَبنا" لفظة المتكلمين من الماضي المذكور، فالمعنى: لو كنا مملوكين له لَوَهب لنا ماله كله في غداة ولا زلنا نقبل مواهبه كلها.

نباح: كغراب، صوت الكلب. **المهدي:** هو أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور، وُلد بالحميمة، وقيل: باندوح ١٢٦هـ، وقيل: ١٢٧هـ، وأمه أم موسى بنت منصور بن يزيد الحميرية، بويع له بمكة يوم مات أبوه لستّ خلون من ذي الحجة ١٥٨هـ، فأتاه الخبر إلى مدينة السلام في سادس عشر من ذي الحجة، وكان أسمر طويلاً، معتدل الخلق، جعد الشعر، بعينه اليمنى بياض، ونقش خاتمه: "الله ثقة محمد"، وقيل: "الله حسبي"، وزر له أبو محمد معاوية بن عبد الله الأشعري، ثم يعقوب بن داود السلمي، ثم الفيض بن أبي صالح، واستحجب سلامة الأبرش والفضل بن الربيع، واستخلف على القضاء محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد، توفي المهدي بـ"ماسيذان" (هي مدينة قديمة في بلاد الجبل، وهي بين جبال وشعاب، وفيها عيون ماء تجري، ثم قيل للكورة: ماسيذان باسم المدينة، وهي تسمى أيضًا "سيروان"، سكنها المهدي مدة، وبها مات في المحرم ١٦٩هـ)، وكانت خلافته عشر سنين ونيفاً، وفي أيّامه ظهرت الدعوة لبني أمية في الأندلس.

منديل: بالكسر والفتح [نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما، مربع الشكل، يمسح به العرق أو الماء]

إني أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها، فضلاً عن أن يكون قد لبسها، ولو كذَّبناه لقال للناس: أتيتُ أميرَ المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليَّ، وكان من يصدّقه أكثر ممن يكذّبه؛ إذ كان من شان العامَّة الميل إلى إشكالها، والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالما، فاشترينا لسانه وقبلنا هدِيّته، وصدّقنا قوله، وكان الذي فعلناه أرجحَ وأنجَح.

فضْل العُلمَاء عَلى المُلوْك

حكى **المسعوديّ** في **شرح المقامات**: أن المهديَّ لما دخل البصرة رأى إياسَ بن مُعَاوية، وهو صبيٌّ، وخلفه أربعُ مائةٍ من العلماء وأصحاب **الطيالسة**، وإياسٌ **يقدَمُهم**، فقال المهديُّ: **أفٍّ** لهؤلاء، أما كان فيهم شيخ يقدمُهم غيرُ هذا **الحدث**، ثم إن المهدي التَفَتَ إليه، وقال: كم سنك؟ يافتى! قال: سِنّي -أطال الله بقاءَ أمير المؤمنين- سِنُّ **أسامة** بن زيد بن حارثة

المسعودي: هو من مشاهير المصنفين، وله يد طولى في التصنيف، ومن مصنفاته "مروج الذهب"، اسمه عبد الرحمن بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، قال العصام: صدوق، اختلط قبل موته، ومن سمع عنه ببغداد فبعد الاختلاط، وقال النسائي: لا بأس به، وهو من كبار أتباع التابعين.

شرح المقامات: هو شرح صنّفه المسعودي، وفيه من الغرائب والنوادر ما لا يخفى على الفطن الذكي.

الطيالسة: جمع طيلسان بالفتح وبتثليث اللام (عن عياض وغيره): [ضرب من الثوب، يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن، خال عن الخياطة، يقال في العامية المصرية: الشال، وهو فارسي معربُ تالسان أو تالشان، والمراد من أصحاب الطيالسة الشرفاء؛ لأن الطيلسان كان شعارهم] **يقدمهم**: قدم من سفرة قدومًا وقدمانًا بالكسر ومَقْدمًا كمقعد (من سمع): [الرجوع من السفر]، وقدُم قدامة كسحابة وقدما كعنب (من كرم): [أي صار قديماً]

أفٍ: بالضم ومنه أفاً له وتفاً أي قدرًا له: [أفٌّ: كلمة تضجّر وتكرّه، يقال لمن يكثر ترديده]

الحدث: محركة أي شاب، فإن ذكرت السن قلت: "حديث السن"، والجمع أحداث وحدثان.

أسامة: هو أبو زيد أسامة بن زيد بن حادثة الكلبي التنوخي، الصحابي، مولى رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يحبه، ويؤثره، وأمّره على البعث الذي سيّره إلى البلقاء، وهو لم يبلغ العشرين سنة، ولمّا تولي أبو بكر رضي الله عنه أنفذه إلى الشام، ثم استخلفه على المدينة، وبها توفي سنة٥٤هـ، وكان أسود اللون وهو ابن خمس وسبعين.

لما ولّاه رسول الله ﷺ جيشًا فيهم أبو بكر وعمر، فقال: تقدّم، بارك الله فيك.

قلت: الصواب أن إياسًا لم يُدرك زمان المهديّ، قال **الحافظ** الذهبي في التاريخ الكبير: إنّ إياسًا قاضي البصرة تُوُفّي في زمان بني أميّة سنة مائةٍ وتسع عشرة، و لم يلحق دولة بني العباس، ويقال: سِنُّه إذ ذاك سبع عشرة سنة، ولّاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وحسبك بمن يختاره عمر بن عبد العزيز لهذا المنصب.

ويذكر عن **أبي هريرة** رضي الله عنه: أنه مرّ يومًا في السوق على المشتغلين بتجاراتهم، فقال: أنتم ههنا؟ وميراث رسول الله ﷺ يقسم في المسجد، فقاموا سراعًا، فلم يجدوا فيه إلا القرآن أو الذكر أو مجالس العلم، فقالوا: أين ما قلت؟ . . . . . (جمع سريع)

لما: إشارة إلى ما أرسل رسول الله ﷺ أسامة إلى أهل أبني لأربع ليال بقين من صفر وقال: سِرْ إلى مقتل أبيك بهذا الجيش، فأوطهم الخيل، وحرّق عليهم، وفي يوم الأربعاء حُمَّ ﷺ وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد بيده لواء، وقال: أغز في سبيل الله فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزاة، فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة، فتكلم في أن يستعمل الغلام على المهاجرين الأولين، فغضب ﷺ وصعد المنبر، فحمد، وخطب بطوله، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فلقد طعنتم في تأميري أباه، وأيم الله، إن كان لخليقًا بها، وإن ابنه بعده لخليق لها، فنزل ودخل في بيته، وذلك يوم السبت العاشر ربيع الأول.

الحافظ: هو الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي الدمشقي، كان محدثا كبيرًا، ومؤرخًا شهيرًا، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال وتراجمهم، ومن مصنفاته الجليلة: كتاب "تاريخ الإسلام" في عشرين مجلدا، وكتاب "تاريخ النّبلاء" عشرين مجلدا، و"الدول الإسلامية" و "طبقات الحفاظ" و"مختصر تاريخ ابن عساكر" عشر مجلدات، و"كتاب الموت وما بعد" وكتب كثيرة غيرها، وكُفّ بصره في آخره، ولادته ٦٧٣هـ، ووفاته ٧٤٨هـ. **أبي هريرة**: هو دوسي، حافظ الصحابة ومكثرهم، اسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نيف وثلاثين قولاً، وكان اسمه في الجاهلية "عبد شمس" فغيره المصطفى ﷺ، قال الشافعي: أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة: وكان كيّسًا، فقيهًا، مفتيًا، صاحب ليل وصوم، يسبح في اليوم اثني عشر تسبيحة، ولي أمر المدينة، مات سنة سبع أو تسع وخمسين، ودفن بالبقيع، وقول ابن الملقن: "بعسقلان" زلل، قال ابن رسلان: وهو أكثر الصحابة روايةً بإجماع العلماء.

يبا هريرة! فقال: هذا ميراث محمد ﷺ، يقسم بين ورثته، وليس مواريثه دنياكم.

قيل للخليل بن أحمد: أيّهما أفضلُ: العلم أو المال؟ قال: العلم، قيل له: فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الملوك، والملوك لا يزدحمون على أبواب العلماء، قال: ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك وجهل الملوك بحق العلماء.

لا تعملوا بقول أحَد منْ غير تَدَبّرٍ

حدث الشعبيّ: قال: **صاد** رجلٌ **قمرِيّةً**، فقالت: ما تريد أن **تصنع**؟ قال: أذبحك وآكلك، فقالت: والله، **ما أشبعُ** من جوع، وخيرٌ لك من أكلي أن أعلّمَك ثلاثَ خصالٍ: واحدةً، وأنا في يدك، والثانية، وأنا على الشجرة، والثالثة، وأنا على الجبل، قال: **هاتِ**، قالت: **لا تلهفنَّ** على ما فات، فخلّى سبيلها، فلما صارت على الشجرة قالت: لا تُصَدّقَنَّ بما لا يكون أنّه سيكونُ، فلما صارت على الجبل قالت له: يا شقيُّ! . . . . .

يباهريرة: هكذا يكتب بغير "ألف"، لكن يقرأ بها ويتلفظ بهمز بعدها عند كثير من المحدثين، وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف، قال ميرك: وقد يترك في اللفظ أيضًا تخفيفًا.

صاد: لفظة غائب من ماض الصيد: [إمساك الطير والوحش بالمصيدة]

قمرية: بالضم والياء: [ضرب من الحمام، مطوّق، حسن الصوت] قمارى وقمار بالضم جمع.

تصنع: اعلم أن "الصنع" إذا تعدى إلى مفعوله بغير حرف فمعناه: [عمل الشيء وجعله] يقال: صنع الشيء صنعًا (بالفتح والضم): [عمِل وجعل]، إذا تعدى بـــ"إلى" فمعناه: [المعروف]، يقال صنع إليه صنعًا بالضم [أحسن إليه] وإذا تعدى بـــ"الباء" فمعناه: [عملا قبيحا] يقال صنع به صنعًا قبيحًا [أساء إليه]

ما أشبع: متكلم من مضارع الإشباع، أشبعته من الجوع إشباعًا.

هات: اسم فعل بمعنى: أعطني، يقال: هات، يا رجل! وهاتي يا امرأة! وهاتيا، يا رجلان ويا امرأتان! وهاتوا، يا رجال! وهاتين، يا نساء! قيل: أصل هات: آت، أمرًا من آتى، فأبدلت الهمزة هاءً، كما في هيا وهراق، ويؤيده قول العرب: ما أهاتيك. **لا تلهفن:** لهف على ما فات: حزن وتحسر، فهو لهف ولهيف.

لو ذبحتَني أخرجتَ من **حوصَلتِي دُرَّتين**، كل واحدة عشرون **مثقالًا**، قال: **فعضّ** الرجل على **شفته** تلهُّفاً، ثم قال: هات الثالث، فقالت: أنت قد نسيتَ ثنتين، فكيف أخبرك بالثالثة؟ ألم أقل لك: لا تلهفنَّ على مافات، ولا تُصَدِّقَنَّ بما لا يكون أنه سيكونُ، أنا، ولحمي، ودمي، وريشي، لا يكون فيّ عشرون مثقالًا، فكيف يكون في حَوصَلتِي دُرّتان كل واحدةٍ عشرون مثقالًا، ثم **طارت**، وذهَبت.

إغراء الصّديق على الصّديق

وجّه عبد الملك الشعبيَّ إلى ملك الروم في بعض الأمور، **فاستكبر** الشعبيّ، **فقال** له: من أهل بيت الْمَلِك أنت؟ قال: لا، فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك، حَمَّله رقعةً لطيفةً، وقال له: إذا بلّغت صاحبك جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا، فارفَع إليه هذه الرقعة، فلما رجع إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره، ونهض، فلما خرج ذكَرَ الرقعة فرجع، فقال: يا أمير المؤمنين! إنه حَمَّلني إليك رقعة أنسيتها، فدفعها إليه، ونهض، فقرأها عبد الملك، وأمر برَدّه، فقال: أعلِمتَ ما في الرقعة؟ قال: لا، قال: فيها

حوصلتي: مركب إضافي من "الحوصلة" و"ياء" المتكلم، و"الحوصلة" من الطائر والظليم بمنـــزلة المعدة من الإنسان، وهي المصادين لذي الظلف والخف. **درّتين:** تثنية درة [واحده الدُّر، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة]
مثقالًا: المثقال هو ما يوزن به، قليلاً كان أو كثيرًا، وهو عرفًا بحساب الدرهم وثلاثة أسباع، وبحساب الشعيرة تسع وتسعون شعيرة. **فعض:** عضضته، وعليه، وبه عضًّا وعضيضا بالفتح.[أي أمسكته بالأسنان]
شفته: شفتا الإنسان: [الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان] **طارت:** من طار الطائر يطير طيرًا وطيرانًا وطيرورةً: تحرك في الهواء بجناحيه، وهو له في الجو كالمشي للحيوان في الأرض، وإذا كان واويا يقال: طار به (من نصر) يطور طورا وطورانا: قربه، يقال: أنا لا أطور بفلان، أي لا أحوم حوله، ولا أدنو منه.
إغراء: الإغراء: [التحريض] أغرى الكلب على الصيد [أي حرّضه على أخذه]
فاستكبر: استكبره.[رآه كبيراً، واستعظمه] **فقال:** يعني: قال ملك الروم للشعبي: أأنت من أهل الملك؟

"عجبتُ من العَرب كيفَ ملّكت غيرَ هذا"، أفتدري لِمَ كتب إليَّ بهذا؟ قال: لا، قال: **حسَّدني** عليك، فأراد أن **يُغرِيَني** بقتلك، فقال الشعبيّ: لورآك، يا أمير المؤمنين! ما استكبرني، فبلغ ذلك ملك الروم، فذكر عبد الملك، وقال: لله أبوه، والله ما أردتُّ إلّا ذلك.

ظرافة أدبية

قال **أبو عثمان** بن بحر الجاحظ: أخبرني رجل من رؤساء التجار، قال: كان معنا في السفينة شيخ شرسي، السيء الخلق، طويل **الإطراق**، وكان إذا ذُكِر له **الشيعة غَضِب**،

حسدني: يعني:[جعلني حاسدا عليك] **يغريني**: لفظة غائب من مضارع الإغراء.

أبو عثمان: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، المعروف "بالجاحظ البصري"، العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فن، له مقالة في أصول الدين، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتـــزلة، يقولون بخلق القرآن، وكان تلميذا لأبي إسحاق النظام المتكلم المشهور، ومن أحسن تصانيفه وأمتعها "كتاب الحيوان" فلقد جمع فيه كل غريبة، وكذلك "كتاب البيان والتبيين" وكتبه كثيرة جدًا، وكان مع فضائله مشوّه الخلق، وإنما قيل له: الجاحظ؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين -والجحوظ: النتوء- وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج، فكان يطلى نصفه الأيمن بالصندل والكافور؛ لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرض بالمقراض لما أحسّ به من خدره وشدّة برده، وكان يقول في مرضه: اصطلحت على جسمي الأضداد، إن أكلت طعامًا باردًا أخذ برجلي وإن أكلت حارًا أخذ برأسي، وروى المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيّامه وهو عليل، فقلت له: كيف؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج؟ ولو نشر بالمناشير لما أحس به، ونصفه الآخر منقرس لو طار عليه الذباب بقربه لآلمه، وأنشد:

أترجو أن تكون، وأنت شيخ، كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبت نفسك: ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وكانت وفاته بالبصرة ٢٥٥هـ قد نيف على تسعين سنةً.

الإطراق: أطرق إطراقًا: [الصمت والسكوت]، ومنه في وصف النبي ﷺ: إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، أي يسكتون، ويغضون أبصارهم، ولا يتحركون. **الشيعة**: [فرقة معروفة تدعي حب علي وفاطمة ﷺ] **غضب**: غضب عليه، وله غضبًا ومغضبة (كمقعدة): [سخط عليه]

واربدّ وجهه، وزوى من حاجبَيه، فقلتُ له يومًا: يرحَمُكَ الله، ما الذي تكرهُه من الشيعة؟ فإني رأيتك إذا ذكروا غضبتَ، وقُبضتَ، قال: ما أكره منهم إلّا هذه الشين في أوّل اسمهم، فإني لم أجدها قط إلّا في كل شر، **وشؤم**، وشيطان، وشغب، وشقاء، وشنار، وشرر، وشَين، وشوك، وشكوى، وشهرة، وشتم، وشحّ، قال أبو عثمان: فما ثبت لشيعيّ بعدها **قائمة**.

قال رجل لبعض **ولاة** بني العباس: **أنا أجعل** في **هشام** بن عبد الحكم أن يقول في عليّ رضي الله عنه: إنّه ظالم، قال له: نشدتك الله، **أبا محمد!** أما تعلم **أن** عليًّا . . . . . .

واربد: لفظة غائب من ماضي الاربداد. **وشؤم:** الشؤم بالضم: ضد البركة. و"شيطان" بالفتح: [روح شرير مُغوٍ وأيضا يقال لكل متمرد مفسد] شياطين جمع، قال شيخ الأدباء: اختلفوا في أصله، فقيل وزنه فيعال (مثل ديماس بالفتح) مشتق من شطن صاحبه: خالفه عن نيته ووجهه، فإنه خالفه سبحانه وتعالى، أو من شطن عنه: أبعد، فإنه مبعد عن رحمته تعالى شأنه، أو من شطنت الدار شطونا: بعدت، فإنه بعيد من رحمته تعالى شأنه، وقيل: هو على وزن فعلان مشتق من شاط الشيء يشيط: احترق، فإنه محترق في النار، أو في عداوة الإنسان، أو من شاط فلان إذا هلك، فإنه هالك أي هلاك. و"شغب" بالفتح وبالتحريك: تهيج الشر كشغب الجند، وقيل: كثرة الجلبة واللغط المؤدي إلى الشر. و"شقاء": [ضد السعادة] و"الشنار" بالفتح: أقبح العيب والعار، والأمر المشهور بالشنعة. و"الشرر" محركة: ما يتطاير من النار، الواحدة شررة. والشين من شانه شيناً: ضد زانه. و"الشوك": ما يخرج من النبات شبيها بالإبر، جمعه أشواك. و"الشكوى": يشكي منه، والمرض. و"الشهرة": ظهور الشيء في شنعة، وفي الحديث: من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة. و"الشتم": السبّ. و"الشح" مثلثة: البخل والحرص، وفي الصحاح البخل مع حرص.

قائمة: هي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها. **ولاة:** جمع وال، من والى البلد، المتسلط عليها، وحاكمها؛ لأنه يلي القوم بالتدبير والأمر والنهي. **أنا أجعل:** يعني: أنا أوجب على هشام أن يقول في علي: إنه ظالم مع كونه ممن يمدح عليًا، كرم الله وجهه، قال ذلك؛ لأن هشامًا كان ممن يفضل عليًا على من سبق من الخلفاء الثلاثة.

هشام: لم أقف على ترجمته. **أبا محمد:** كنية هشام بن عبد الحكم.

أن: إشارة إلى ما وقع من التخاصم بين عباس وعلي رضي الله عنهما، حين جاءا يطلبان سهمهما مما تركه رسول الله ﷺ بعد وفاته، أحدهما يطلب ميراثه من ابن أخيه، والآخر يطلب ميراث امرأته فاطمة رضي الله عنها من أبيها، فقال لهما أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: لا نورث، ما تركناه صدقة.

بارز العباسَ عند أبي بكر، قال: **فمن** الظالم منهما؟ فكره أن يقول: "**العباس**" فيُواقعَ سخط الخليفة أو يقولَ: "عليٌّ" فينقُضَ أصله، قال: ما منهما ظالم، قال: فكيف، يتنازعُ اثنان في شيء لا يكون أحدهما ظالمًا؟ قال: **قد** تنازع الملكان عند داود عليه السلام وما فيهما ظالم،

بارز: أي خاصم، وبارز مبارزة: [هو الخروج من بين الصف للحرب]وأصله من البروز من نصر.[خروج شيء إلى الفضاء وظهوره] **فمن**: أي لابد من أن تقول: إن أحدهما ظالم، خاصَمَ في غير حق، فإن أحد المتخاصمين، لابد أن يكون واحد منهما على الباطل. **العباس**: خبر لمحذوف، أي الظالم من بينهما كان عباسًا، أو مبتدأ خبره محذوف. أي العباس هو الظالم من بينهما، فلو قال: العباس، كان ظالمًا من بينهما، لوقع في سخط الخليفة، فإنه كان من بني العباس، ولو قال: الظالم منهما عليّ، لصحّ قول الرجل.

قد: قال الإمام: للناس في هذه القصة ثلاثة أقوال: أحدها: أن هذه القصة دلت على صدور الكبيرة منه، وثانيها: أنها دلت على الصغيرة، وثالثها: لا تدل على كبيرة ولا على صغيرة. قيل: إن داود أحب امرأة أوريا، فاحتال في قتل زوجها بأن أرسله إلى غزوات حتى استشهد، ثم تزوج بها، فأرسل الله تعالى ملكين في صورة المتخاصمين في واقعة تشبه واقعته مع أوريا، وعرّضا بتلك الواقعة، فحكم داود، ولزم منه اعترافه بكونه مذنبًا، ثم تنبّه لذلك، فاشتغل بالتوبة. وأبطل الإمام هذا القول بوجوه: منها: أن الله تعالى وصفه قبل شرح هذه القصة وبعده بأوصاف تنافي كونه عليه السلام متصفًا بهذا الفعل المنكر، وبعد ما أبطله بالدلائل القاطعة قال: إن قال قائلٌ: إن كثيرًا من أكابر المحدثين والمفسرين ذكروا هذه القصة فكيف الحال فيها؟ ثم أجاب عنه بوجوه: منها: أن كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول، بل الأكثرون المحققون يردونه، ويحكمون عليه بالكذب، وإذا تعارضت أقوال المفسرين والمحدثين تساقطت، وبقي الرجوع فيه إلى الدلائل التي ذكرناها، والقول الثاني: الذي يدل على صدور الصغيرة منه، فيه روايات: الأولى: أن هذه المرأة خطبها أوريا فأجابوه بالقبول، ثم خطبها داود فآثره أهلها، فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه. (والثانية): قالوا: إنه وقع بصره عليها، فمال قلبه إليها، ثم اتفق أن قتل زوجها في جهاد أعداء الله تعالى، وكان بعث الجيش للجهاد فرضًا عليه، وكان زوجها من جملة من تعيّن للجهاد، فبعثه معهم لإسقاط الواجب عن ذمته من غير أن يتوهم منه قصد قتله وهلاكه، لمّا بلغ خبر قتله داود لم يجزع كما جزع على غيره من جنده إذ هلك، ثم تزوّج امرأته، فعاتبه الله تعالى على ذلك؛ لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله تعالى. (والثالثة): أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضًا أن يطلق زوجته حتى يتزوجها، وكان ذلك عادة معهودة فيهم، فاتفق أن عين داود عليه السلام وقعت على تلك المرأة، فأحبها، فسأله النـــزول فاستحيى أن يردّه، ففعل وهي أم سليمان عليه السلام فعوتب به؛ لما أن ذلك لا يليق به، فإن حسنات الأبرار سيّآت المقرّبين، فعلى كل واحدة من هذه الروايات الثلاث، لم يلزم في حق داود عليه السلام إلا ترك الأفضل والأولى. =

ولكن لينبّها داودَ على الخطيئة، وكذلك هذان أرادا تنبيه أبي بكر من خطيئته، فأَسْكَتَ الرجل. وأمر الخليفةُ لهشام بصلة.

= (والقول الثالث): أن تحمل هذه القصة على وجهٍ لا يلزم منه إيجاب كبيرة ولا صغيرة لداود بل توجب إلحاق مدح عظيم، وهو أنه روي أن جماعةً من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود عليه السلام، وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل لطاعة ربه، فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم، وتسوروا المحراب، فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقوامًا يمنعونه منهم فخافوا، وصنفوا كذبا وقالوا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ (ص:٢٢) إلخ وليس في لفظ القرآن ما يمكن أن يحتج به في إلحاق الذنب بداود عليه السلام، الألفاظ أربعة: أحدها قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ (ص:٢٤) وثانيها: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾ (ص:٢٤) وثالثها قوله: ﴿وَأَنَابَ﴾ (ص:٢٤) ورابعها: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ (ص:٢٥) ثم نقول: هذه الألفاظ لا يدل شيء منها على ما ذكروه من وجوه: (الأول): أنهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود عليه السلام منهم دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم، ثم دعاه علوّ شانه في الفضل والكرم، إلى أن يميل إلى الصفح والتجاوز عنهم طلبًا لمرضاة الله تعالى فكانت هي الفتنة؛ لأنها جارية مجرى الابتلاء والامتحان، ثم أنه استغفر ربّه مما همّ به من الانتقام منهم، وتاب من ذلك الهمّ وأناب، فغفر له بقوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ (ص:٢٥) أي ذلك القدر من الهم والعزم، والثاني أنه وإن غلب على ظنه أنهم دخلوا عليه؛ ليقتلوه إلا أنه ندم على ذلك الظن، وقال: لما لم يتعين منهم أن قصدهم ذلك بئس ما عملت حيث ظننت فيهم، هذا الظن الردي فنـــزله منـــزلة الابتلاء والامتحان، ثم استغفر ربه وأناب فغفر له ذلك، الثالث: أن دخولهم عليه كان فتنة لداود عليه السلام حيث دخلوا عليه؛ لقتله إلا أنه عليه السلام استغفر لذلك العازم على قتله، ورجع إلى الله في طلب المغفرة لذلك، فقوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ (ص:٢٥) أي فغفرنا له ذلك الذنب منه؛ لأجل حرمة داود وقدره عندنا ولم نرد شفاعته، وذكر غير ذلك من الاحتمالات، ثم قال فإذا حملت الآية على أحد هذه المحامل لا يلزم إسناد شيء من الذنوب إلى داود عليه السلام، فحملها عليه أولى مع أنه تعالى قال لنبيّه ﷺ: لما أظهروا السفاهة قالوا: فإنه ساحرٌ كذابٌ واستهزؤوا به حيث قالوا: ﴿رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (ص:١٦) قال الله تعالى في أول الآية: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ (ص:١٧)، وتحمل منهم ما كان من وجوه سفاهتهم ولا تظهر الغضب ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ (ص:١٧)، فهذا الذكر إنما يحسن إذا كان داود عليه السلام قد صبر على أذاهم، وتحمل سفاهتهم وحلم ولم يظهر الطيش والغضب، وهذا المعنى إنما يحصل إذا حملنا الآية على ما ذكرناه، وأما إذا حملناها على ما ذكروه صار الكلام متناقضًا، وإنما أطنبنا الكلام فيه؛ لما رأينا جهلة زماننا، يقولون في تفسير هذه الآية ما شاء ومن غير سند ولا نقل فطالت ألسنة أعداء الإسلام والمسلمين.

(وسمع) أعرابيٌّ **أبا المكنون** النحوي وهو يقول في دعاء **الاستسقاء**: اللّهم ربّنا وإلهنا ومولانا فصَلِّ على محمّدٍ نبيّنا، ومن أراد بنا سوءً **فأحِطْ** ذلك السوء به كإحاطة **القلائد** بأعناق الولائد، ثم **أرسِخه** على هامته كرسوخ السجّيل على هام **أصحاب الفيل**

أبا المكنون: مع بذل وسعي لم أقف على ترجمته. **الاستسقاء**: [هو طلب السقيا ودعاء نزول المطر من الله تعالى]

فأحط: أمر من الإحاطة [إدراك شيء من جميع نواحيه]

القلائد إلخ: جمع قلادة [ما يجعل في العنق من حلي ونحوه] والأعناق جمع عنق بالضم وبضمتين كصرد [الرقبة، وهي وصلةٌ بين الرأس والجسد] والولائد جمع وليدة كسفينة [مؤنث الوليد، الأمة، والصبيّة إلى أن تبلغ]

أرسخه إلخ: أمر من الإرساخ: [إثبات شيء وتمكينه] والهامة أعلى الرأس وهي الناصية والمفرق وهي بتخفيف الميم، وأما الهامة بتشديدها كل ذات سم يقتل، وجمعه الهوام، والسجيل: اعلم أنه ذكر في بيان السجيل أربعة أوجه: (الأول): أنه كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وهما سج وجيل، فالسجّ الحجر والجيل الطين، فقوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ (الفيل:٤) إلخ أي ترميهم بحجارة متخذة من هذين الجنسين، (والثاني): أنه من السجل وهو الدلو الكبير الذي فيه ماء، يقال: سجلت الماء سجلا فانسجل أي صبّبته بالدلو فانصب، وقوله تعالى: ﴿بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ (الفيل:٤) أي حجارة كائنة مما صبّه الله تعالى من خزائن قهره، (والثالث): أنه من الإسجال أي الإرسال، يقال: أسجلت البهيمة مع أمها إذا أرسلتها معها، وهذا جمل مسجل أي مطلق مرسل، والمعنى: أن تلك الحجارة مما أرسله الله تعالى عليهم، والعذاب يوصف بالإرسال كما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ (الفيل:٣) وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ (الأعراف:١٣٣)، (والرابع): أنه مأخوذ من السجل الذي هو الكتاب، أخذ منه لفظ سجيل، وجعل علمًا للديوان الذي كتب فيه أعمالهم، فكأنه قيل: بحجارة كانت من جملة العذاب المكتوب في الكتاب المسمى سجيل.

أصحاب الفيل: وقصتها أن أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي رأى الناس يتجهزون أوان الموسم إلى مكة لحج البيت الحرام، فبنى كنيسة بصنعاء، لم يبن لملك مثلها، وسماها القلبس، وأراد أن يصرف إليها حج العرب ووجوههم، فسمع بها رجل من كنانة، فخرج إليها فدخلها ليلاً، فقعد فيها إلى أن قضى حاجته ولطخ بالنجاسة قبلتها، فبلغ ذلك أبرهة فقال: من اجترء على هذا؟ فقيل: لعل ذلك فعل رجل من أهل مكة سمع بالذي قلتَ في حق البيت الذي يعظمونه، فحلف أبرهة عند ذلك ليهدمنّ الكعبة، فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيمًا وثمانية أخر، وقيل: اثنا عشر، وقيل: ألف، فلما بلغ المغمس وهو موضع بقرب مكة بينه وبين مكة ميل، خرج إليه عبد المطلب، وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع، فأبى وعبأ جيشه وقدم الفيل =

اللّهُمَّ اسْقنا غيثًا مغيثًا مريعًا مُجَلجلاً مسحنفرًا سحًّا مسفوحًا طبقًا غَدَقًا **منفجرًا** نافعًا **لعامّتنا** وغير ضارّ لخاصّتنا، فقال الأعرابيّ: **يا** خليفة نوح، **هذا** الطوفان ورب الكعبة

= فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمين وإلى سائر الجهات هرول - أي أسرع في المشي- فبينما هم كذلك إذا بطير من نحو اليمن فقال: والله إنها لطير غريبة ما هي ببحرية ولا بنجدية ولا تهامية، وكان مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة، فكان الحجر يقع على رأس الرجل ويخرج من دبره، وعلى كل حجر اسم من يقع عليه، فهلكوا في كل طريق وسهل وروى - أي أصابه داء- أبرهة ومرض فتساقطت أنامله، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه أي انشق صدره وخرج قلبه منه، وانفلت وزيره أبو مكتوم وطائر يحلّق خلفه فوقه حتى بلغ النجاشي، فقص عليه القصة، فلما أتمها وقع عليه الحجر، فخر ميتا بين يديه، أرى الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك قومه عيانًا كما سمع أخبارا.

اللهم إلخ: "اسقنا" مركب من اسق أمر السقي، وكلمة "نا" فيه ضمير منصوب متصل، و"غيثًا" الغيث: هو المطر الذي يغيثهم من الجدب، ولكون اسم الغيث منبأ عن معنى الإغاثة من الجدب خص بالمطر النافع دون الضار والأعم، ومغيث اسم فاعل من الإغاثة. [من يخلّص من شدّة أو يعين على دفع بليّة] و"مريعًا" بفتح الميم أي مخصبًا ناجعًا، من أمرع الوادي [أخصب بكثرة الكلاء] و"مجلجلاً" بالكسر [كان لحركته صوتٌ شديدٌ ووصل صوته إلى بعيدٍ] و"مسحنفرًا" اسم فاعل من الاسحنفار مثل الاحرنجام، اسحنفر المطر: كثر، "وسحًّا" مصدر، وُضع موضع الصفة من سح الماء (من نصر) سحًّا وسحوحًا سال من فوق إلى أسفل، و"مسفوحًا" من سفح الدم أراقه، وسفح الدم نفسه: انصب، لازم ومتعد، و"طبقًا" أي مائعًا للأرض مغطيا لها "غيث طبق" أي عام واسع "وغدقًا" بفتح الدال المطر الكبار القطر، ومنه ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجـن:١٦) من غدقت الأرض (من ضرب) غدقًا: ابتلت بالغدق وهو الماء الكثير. **منفجرًا:** اسم فاعل من الانفجار.

لعامتنا: العام خلاف الخاص، والعام: لفظ وضع وضعًا واحدًا لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له، فليس منه المشترك كالعين، ولا العلم كزيد، ولا أسماء العدد كالمائة؛ لأنها لمحصور، ولا اسم الجنس المنكر؛ لعدم إحاطته بجميع ما يصلح له، نحو: زارني رجال، في كل رجل زائر له، وهو إما عام بصيغته ومعناه كالرجال، وإما عام بمعناه فقط كالرهط والقوم، وعامة الناس خلاف خاصتهم، يقال: سميت بذلك؛ لأنها تعم بالشر، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالتاء في لفظ الحقيقة. **يا:** ناداه به؛ لأنه طلب ماءً مغرقًا العالم كله في زعم هذا الأعرابي السامع، وما طلب الماء الذي يغرق العالم كله إلّا نوح عليه السلام فكأنه من خلفائه. **هذا:** أي هذا الذي طلبته من الله هو الطوفان، والطوفان: هو السيل المغرق، قال الأخفش: واحدها في القياس طوفانة.

دعني حتى آوِيَ إلى جبل يعصمني مِنَ المآء.

الاستقسام بالأزلام

معنى الاستقسام بالأزلام طلبُ معرِفة ما قسم **من** الخير والشر بواسطة **ضرب** الأقداح، وقيل معنى الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة كيفيّةِ قسمة **الجزور** بأقداح وهي عشرة أقداح: الفذّ، ثم التوأم، ثم الرقيب، ثم الحِلس، ثم النافس، ثم المُسبِل، ثم المعلى، وهذه الأقداحُ السبعةُ لها **أنصباء** من جَزور ينحرونَها ويقسمونها على العادة بينهم والثلاثة الأخر لا نصيب لها، وهو السفيح والمنيح والوغد، كان أهل **الجاهلية** يجمعون عشرة أنفس، ويشترون جزورا، ويجعلون لحمه ثمانية وعشرين جُزءً، ويجعلون لكل واحد من الأزلام نصيبًا معلومًا للفذ سهمٌ، وللتوأم سهمان، وللرقيب ثلاثة أسهم، وللحِلس أربعةُ أسهُمٍ، وللنافِس خمسةٌ، وللمسبل ستّةٌ، وللمعلّى سبعة، ويجعلون الأزلام في **خريطة**،

دعني: ودع الشيء تركه يقال: ادعه يفعل كذا وما ينبغي أن تدعه، وأصل المضارع (على بعض الأقوال) الكسر، ومن ثم حذفت الواو ثم فتحت الدال لمكان حرف الحلق، وقال بعض المحققين: وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضي يدع ومصدره، واسم الفاعل، وقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب وقد جاء الماضي في بعض الأشعار، فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالإماتة، والمعنى: أمهل في دعاءك هذا، لألوذ بجبل يحفظني من الطوفان الذي تطلبه من الله كيلا أغرق فيه.

الاستقسام: استقسم الرجلُ: طَلَبَ القسمة بالأزلام، وعبارة المطرزي: والاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم به. **بالأزلام:** جمع زلم قدح لا ريش عليه، وواحد سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية، أردت بهذا العنوان تفسير قوله تعالى في بيان المحرمات ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ (المائدة:٣).

من: كلمة من لتبيين ما في ما من الإبهام. **ضرب:** ضرب الأقداح إجالتها والأقداح جمع قدح بالكسر سهم الميسر، وجمعه قداح وأقدُح وأقداحٌ، وجمع الجمع أقاديح. **الجزور:** كصبور [ما يصلح لأن يُذبح من الإبل. يقال: للبعير] يقع على الذكر والأنثى. **أنصباء:** جمع نصيب كصديق، جمعه أصدقاء. **الجاهلية:** هي الحالة التي عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله والشرائع والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر ونحوها. **خريطة:** كسفينة.

ويضعونها على يد رجُلٍ، ثم يجعلُ ذلك الرجلُ يحرِّكها فيُخرِج باسم كل رجل قِدحًا منها، ومن خرج له قِدح من أرباب الأنصباء، يجعله إلى الفُقَراء، ولا يأكل منه شيئا ويفتخرون بذلك، ويذمُّون من لم يدخل فيه ويُسَمُّونه "**البرمَ**" يعني اللئيم.

نصيحة سَيّدنا نوح عليه السلام لابنه ونتيجةُ مخالفة أوامر الوالدين

وخرج عن طاعته **ولده** كنعان فقال له: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود:٤٢)

ويضعونها: من وضعه وضعا بالفتح وموضعًا كمجلس وبفتح ضاد. **البرم**: بالتحريك ثمر العضاة، الواحدة، بَرَمَة، ثم قيل: للذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومنه "فلان بَرَم ما فيه كرم" تشبيها له ببرم العضاة من حيث لا ينتفع به، قال شيخ الأدباء: البرم مأخوذ من برم به (من سمع) برما بالتحريك سئم وضجر، فإن البرم يسأم من هذا الإسراف والتبذير.

ولده: اختلف في أنه هل كان ابنًا له حقيقة أو ربيبة، فقيل: أنه ابنه في الحقيقة؛ لأنه تعالى نصّ عليه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (هود:٤٢) ونوح أيضًا نص عليه وقال: ﴿يَا بُنَيَّ﴾ (هود:٤٢) وصرف هذا اللفظ إلى أنه كان ربيبه فأطلق عليه هذا الاسم لهذا السبب صرف الكلام من حقيقته إلى مجازه من غير ضرورة فإنه لا يجوز، ومنهم من خالف هذا الظاهر استبعادًا لأن يكون ولد المعصوم كافرا وليس ببعيد؛ لأنه قد ثبت أن والدي رسول الله ﷺ ووالدي إبراهيم عليه السلام كانوا كافرين، فكيف يبعد أن يكون الولد أيضًا كافرًا، فإن قيل: إنه عليه السلام لما قال: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح:٢٦) كيف أحبّ نجاته مع كفره، أجيب عنه بوجوه: (الأول): أنه كان ينافق إياه فظن نوح عليه السلام أنه مؤمن فلذلك ناداه، ولو لا ذلك لما أحبّ نجاته، (والثاني): أنه عليه السلام كان يعلم أنه كافر لكن ظن أنه لما شاهد الغرق والأهوال العظيمة جاز أن يقبل الإيمان فصار قوله: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (هود:٤٢) بمنزلة أن يقول: يا بني آمن بالله ونعوت جماله وجلاله ولا تكن مع الكافرين في الكفر واركب مع المؤمنين (والثالث): أن شفقة الأبوة لعلها حملته على ذلك النداء، أو الذي تقدم من قوله ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود:٤٠) كالمجمل فلعله جوز أن لا يكون داخلا فيه وقيل: كان ابن امرأته، ويدل عليه قراءة ابنها وهو قول محمد بن علي الباقر وقول الحسن البصري، قال قتادة سألت الحسن عنه فقال: والله ما كان ابنه، فقلت: إن الله حكى عنه أنه قال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود:٤٥) وأنت تقول: ما كان ابنًا له، فقال لم يقل "مني" ولكن قال ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ وهذا يدل على قوله، وقيل: إنه وُلد على فراشه لغير رشده احتجاجًا بقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط عليهما السلام ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ (التحريم:١٠) وهذا قول خبيث؛ لأن منصب الأنبياء عليهم السلام يجب أن يكون مصونا من مثل هذه الفضيحة ولا سيما وهو خلاف نص القرآن، وما قوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ (التحريم:١٠) فليست خيانتهما بما ذكر من النسب بل المراد من الخيانة الخيانة في الدين حيث سلكتا سبيل النفاق، وقيل لابن عباس رضي الله عنهما: ما كانت تلك الخيانة؟ فقال: كانت امرأة نوح تقول: "زوجي مجنون" وامرأة لوط تدل الناس على ضيفه إذا نزلوا به.

فأجابه بقوله: ﴿**سَآوِي** إِلَى جَبَلٍ **يَعْصِمُنِي** مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ **إِلَّا** مَنْ رَحِمَ **وَحَالَ** بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود:٤٣). ثم **نبع** الماء من الأرض، ونـــزل المطر من السماء حتى **علا** الماء فوق الجبال، ومكث الطوفان ستّة أشهر، ثم أوحى الله تعالى إلى الأرض والسمآء بقوله: ﴿**يَا أَرْضُ ابْلَعِي** مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ (هود:٤٤) وكان هذا الاستواء على جبل الجودي يوم **عاشوراء** وبعد أن **جفّت** الأرضُ، استقرار

سآوي: لفظة متكلم من مضارع أويت منـــزلي وإليه، أوي بكسر وإواءً: [أعوذ وألجأ] وآويته: [أعذته وألجأته وأنزلته]

يعصمني: من عصم عصمة بالكسر: [حفظه ووقاه من الشرّ والخطأ] هذا إذا كان من ضرب، وأما إذا كان من سمع عصم الظبي، فمعناه: [كان في يده بياضٌ] ومنه الأعصم بالفتح: [كان في ذراعي ظبي أو في إحداهما بياضٌ وسائره أسود أو أحمر] **إلا:** أي إلا الراحم، وهو الله تعالى أو إلا مكان من رحمه الله وهم المؤمنون، وردّ بذلك أن يكون اليوم معتصم من جبل ونحوه، بعصم اللائذ به إلا مُعتَصَم المؤمنين وهو السفينة وقيل: لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة كقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (الحاقة:٢١) وقيل: الاستثناء منقطع أي لكن من رحمه الله يعصمه.

وحال: ماض من الحيلولة [الشيء بين الشيئين وحجز بينهما] وبينهما: أي بين نوح وابنه، أو بين ابنه والجبل. فكان من المغرقين: أي فصار من المهلكين بالماء. **نبع:** نبع الماء نبعًا بالفتح ونبوعًا: [خرج ماء البئر والعين]

علا: ماض من علا علواً بالضم وتشديد الواو: [ارتفع وظهر على شيء]

يا أرض ابلعي: لفظة مخاطبة من أمر البلع وهو النشف، بلعه بلعًا: [جرعه] والمراد بالبلع ههنا: أن تنشف الأرض ماءها، أي تشربه، فهو استعارة لغور الماء في الأرض. وأقلعي: لفظة مخاطبة من الإقلاع وهو الإمساك، وهو مشترك بين الحيوانات والجمادات، يقال: "أقلع الرجل من عمله" إذا كف و"أقلعت السماء بعد ما مطرت" إذا أمسكت، وغيض الماء: أي نقص والغيض النقصان، يقال: غاض الماء يغيض غيضًا، أي قلّ ونقص، وغيض الماء، أي فعل به ذلك وغاضه الله تعالى، فيتعدى ولا يتعدى، وأغاضه الله تعالى أيضًا، ومن المتعدي هذه الآية؛ لأن الفعل لا يبني المفعول بغير واسطة حرف الجر، إلا إذا كان متعديًا بنفسه، واستوت: أي استقرت السفينة. والجودي جبل بالموصل، وقيل: بالشام، وقيل: ببابل، روي: أنه ركب السفينة عاشر رجب، ونـــزل عنها عاشر المحرم، فصام ذلك اليوم وصار ذلك سنة.

عاشوراء: هو اليوم العاشر من المحرم وهو اسم إسلامي.

جفت: جف الثوب جفوفًا وجفافًا كسحاب: [يبس الثوب]

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ (هود:٤٨)، ثم إن من كان مع نوح من المؤمنين عاشوا بعد ذلك قليلاً فلم يبق إلّا نوح وأولادُه الثلاثة: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم. ففرق بينهم أبوهم نوح، حتى ذهب كلٌّ إلى ناحيةٍ فعمّرها بأولاده حتى صار الآدميون كما ترى من عهد نوح إلى وقتنا هذا من نسله عليه السلام، ولذا سُمِّي أبا البشر الثاني بعد سيّدنا آدم عليه السلام.

ذكاوة المُلوك وحُسْن الطلب

ولّما دخل أبو جعفر المنصورُ المدينة، قال **للربيع: ابغني** رجلاً عاقلاً عالمًا بالمدينة؛ ليقفني (ليخبرني) على دُورها، **فقد بَعُدَ** عهدي بديار قومي، فالتمس له الربيعُ فتًى من أعْقَلِ الناس، وأعلمهم، فكان لا يبتدئ بِأخبار حتى يسأله المنصورُ، فيجيبه بأحسنِ عبارة وأجود بيَانٍ وأوفى معنًى،

قيل: سلام حال من فاعل اهبط، ومنّا: صفة لسلام، فيتعلق بمحذوف، أي انزل من السفينة مسلمًا من المكاره أو مسلما عليك، ومباركا عليك، وعلى أمم هم الذين معك. **وبركات:** قيل: المراد بالبركة الموعودة له عليه السلام، كونه أبا لمن جاء بعدُ من البشر إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (الصافات:٧٧) فإنه روي: أنه عليه السلام لما خرج من السفينة مات من كان معه ممن لم يكن من ذريته، ولم يحصل النسل إلّا من ذريته وصار عليه السلام آدم ثانيًا، وروي أيضًا: أنه لم يكن في سفينة نوح عليه السلام إلا من كان من نسله وذريته، وعلى التقديرين فالخلق كلهم إنما يولدون منه ومن أولاده. **للربيع:** هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن أبي فروة كيسان الحفار، كان جده من سبي الجبل، وقيل له: أبو فروة؛ لأنه أدخِل المدينة وعليه فروة، فاشتراه عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور، وكان الربيع حفيده يقال له "اللقيط"؛ لأن أباه أنكره فبيع وتنقّل في الرق حتى وصل إلى بني عباس، قيل: إن بعض الهاشميين دخل على المنصور وأخذ يحدثه، وكرر في أثناء حديثه الترحم على أبيه؛ فقال له الربيع: لم تـــترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين، فقال له الهاشمي: إنك معذور في ذلك؛ لأنك لم تذق حلاوة الآباء، واتخذ المنصور الربيع حاجبًا وكان كثير الميل إليه، حسن الاعتماد عليه، ثم وزر له بعد أبي أيوب الموريانى، وكان الربيع جليلاً نبيلاً، منفذا للأمور، مهيبًا فصيحًا، خبيرًا بالحساب والأعمال، حاذقًا بأمور الملك، محبًا لفعل الخير، ولما توفي المنصور قام بالبيعة للمهدي، ولمّا صار الهادي خليفةً سعى إليه أعداء الربيع، وشنعوا عليه، فناوله الهادي قدحًا فيه عسل مسموم فمات ليومه ١٧٠هـ. **ابغني:** ابغ: أمرٌ من بغى الشيء يبغي، وفي آخره نون للوقاية وبعدها ياء: [اطلبه لي وأعنّي على طلبه] **فقد بعد:** [أي مضى الزمان الطويل والمديد ما زرت ديار قومي]

فأعجب المنصورُ به وأمر له بمالٍ فأخّر عنه، ودعته الضرورةُ إلى **استنجازه، فاجتاز** ببيت **عاتكة**، فقال: يا أمير المؤمنين! هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه **الأحوص**:

يا بيت عاتكة، الذي **أتعزل** حذر العدى! وبه الفُؤاد مُوَكَّل،

استنجازه: الاستنجاز [طلب الوفاء بالوعد] **فاجتاز**: ماض من الاجتياز [سلك موضعا وسار فيه وخلّفه]

عاتكة: العواتك كثيرة، ولعل هذه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، شاعرة فصيحة، لها جمال وكمال وتمام في عقلها ومنظرها، وجزالة في رأيها. [بل هي عاتكة بنت عبد الله بن معاوية رضي الله عنه التي تزوجها يزيد بن عبد الملك (المعارف ص ١٥٣)]

الأحوص: اسمه عبد الله بن محمد بن عاصم الأنصاري، وإنه لقب "الأحوص" لحوص، كان في عينيه الحوص محركة والفعل (من سمع). وهو شاعر من شعراء الحجاز، سمح الطبع، سهل الكلام، صحيح المعنى، لشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ، وكان قليل المروءة والدين، دنيء الأخلاق والأفعال، هجّاء للناس، مأيونا فيما يروى عنه. وكان الأحوص يفدي على الوليد بن عبد الملك ويمتدحه، ويكرمه الخليفة ويجيزه ولما قدم ابن حزم على المدينة من قبل سليمان بن عبد الملك هجاه الأحوص، فأمر ابن حزم بضربه ونكاله فقال الأحوص:

ما من مصيبة نكبة أمني بها إلا تعظمني وترفع شأني
إني إذا خفى اللئام رأيتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

ثم حبس في جزيرة دهلك بأمر عمر بن عبد العزيز، وطال حبسه إلى أن تولى يزيد بن عبد الملك، فأمر بتخلية سبيله، ووهب له مالاً وكسوة، ومن أخباره، قيل: إنه هجا رجلا من الأنصار اسمه ابن بشير، وكان كثير المال فغضب من ذلك، فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة، وأهدى إليه وألطفه، فقبل منه، وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجيرا بالله ثم بك من رجل هجاني، قال: قد أجارك الله معه وكفاك مؤنته، فأين أنت من الأحوص؟ قال هو الذي هجاني، فأطرق الفرزدق ساعة، ثم قال: فلا والله لا أهجو رجلاً أشعر الناس هجوًا، فخرج ابن بشير، فاشترى أفضل من الشراء الأوّل من الهدايا فقدم بها على جرير، فأجابه، مثل الفرزدق، فخرج ابن بشير واشترى أفضل من تلك الهدايا، وقدم على الأحوص فأهداها إليه وصالحه، وكانت وفاة الأحوص ١٧٩هـ.

أتعزل: متكلم من مضارع التعزل: [خلى وتنحّى وانقطع] والحذر من حذر منه حذرا محركة بالكسر، ومحذورة: [الفرع عينه وما يتقّى ويحترز منه] وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، والأصل حذري إيّاهم، والواو في قوله: "وبه" حالية، وأصل العبارة: والحال أن فؤادي موكل به يخاطب بيت عاتكة، ويقول يا بيت! أنت الذي تجنب عنه؛ لأجل خوف الأعداء، واتهامهم لا لقلة محبتي إيّاك، فإن فؤادي لازال موكلا بك، وموكل اسم مفعول من التوكيل.

ففكر المنصورُ في قوله، وقال: لِمَ يخالف عادته بابتداء الإخبار دونَ الاستخبار إلا لأمرٍ، وأقبل **يردّد القصيدة يتصفّحُها** بيتًا بيتًا، حتى انتهى إلى قوله فيها:

وأراك تفعل ما تقولُ، وبعضهم مذق اللسان، يقول ما لا يفعل،

فقال: يا ربيع! هل أوْصَلت إلى الرجل ما أمرنا له؟ فقال: أخّرتُه عنه لعلةٍ، ذكرها الربيعُ، فقال: عجّل له مضاعفًا. وهذا ألطفُ تعريضٍ من الرجل وحُسنُ فهم من منصور.

كان أبو جعفر منصور أيّام بني أميّة إذا دخل دخل مستترا، فكان يجلس في حلقة **أزهر** السمّان المحدث، فلما **أفضت** الخلافةُ إليه قدم عليه أزهر، **فرحَّبَ** به وقرّبه، وقال له: ما حاجتك؟ يا أزهر! قال: داري منهدمة وعليَّ أربعة آلاف درهمٍ، وأريدُ لو أنّ ابني محمداً **بنى بعياله! فوصله** باثني عَشَر ألفًا، وقال: قد قضَينا حاجتك يا أزهرُ! فلا تأتنا طالباً،

يردد: لفظة غائب من مضارع الترديد: [تكرير، ردّه: أي كرّره وأعاده] شدد للمبالغة، ومنه الحديث: "فقرأ قل هو الله ويرددها" أي يكرّرها. **القصيدة:** أي القصيدة التي فيه بيت الأحوص الذي أنشده الرجل.

يتصفحها: لفظة غائب من مضارع التصفح، من تصفح الأمر: [نظر فيه ليتعرّف ظاهره وصرَفَ عن باطنه]

وأراك: الواو للعطف وأرى متكلم من مضارع الرؤية، [أي العلم، يتعدّى إلى مفعولين] أولهما منصوب متصل به، وثانيهما "تفعل ما تقول"، وأصل "ما تقول" ما تقوله، وقوله: مذق، نعت من مذق اللبن بالماء: مزجه فأكثر ماءه، أي كلام لسانه ممزوج بالصدق والكذب، والخير والشر، وقوله: "يقول" بيان لقوله: "مذق اللسان"، ومعنى البيت: إني اعتقد فيك أنك تفعل جميع ما تقوله، وبعض الناس كلامه مختلط إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل و لم يبال بما وعد.

أزهر: هو أبو بكر أزهر بن سعد السّمان الباهلي بالولاء البصري، روى الحديث عن حميد الطويل، وروى عنه أهل العراق، وكان صديقًا لأبي جعفر المنصور في أيّام بني أمية، وفد عليه مرارًا لمّا تولى الخلافة حتى استثقله أبو جعفر. ولادته ١١١هـ، ووفاته ٢٠٣هـ. **أفضت:** لفظة غائبة من أفضى فلان إلى فلان: وصل إليه.

فرحّب: لفظة غائب من ماضي الترحيب: [مرحباً بك: أي انزل في الرحب والسعة، وأقم فلك عندنا ذلك]

بنى: من بنى على أهله وبها: [أتى بزوجته وجاء بها إلى داره بعد النكاح] **بعياله:** عيال ككتاب [زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته الذين يحتاجون إليه من طعام وكساء وينفق عليهم] **فوصله:** من وصل إليه وصولاً [يكون في عفاف الحبّ]

فأخذها وارتَحَل، فلما كان بعد سَنَةٍ أتاهُ، فلما رآه أبو جعفر قال: ما حاجتك؟ يا أزهرُ! قال: جئتُك مُسلِّمًا، قال: إنّه يقع في **خَلَد** أمير المؤمنين أنّك جئت طالبًا، قال: ما جئتك إلا مُسلِّمًا، قال: قد أمرنا لك اثني عشر ألفًا، واذهب فلا تأتنا طالبا ولا مسلِّمًا، فأخذَها ومضى، فلما كانَ بعد سنةٍ أتاه، قال: ما حاجتك؟ يا أزهرُ! قال: أتيتُ **عائدا**، قال: إنّه يقع في خَلَدي أنك جئتَ طالبا، قال: ماجئتُ إلا عائداً، قال: قد أمرنا لك باثني عشر ألفًا، واذهَب فلا تأتِنا طالبًا ولا مُسلِّمًا ولا عائدًا، فأخذها وانصرفَ، فلما مضت السَّنَةُ أقبلَ، فقال له: ما جاء بك؟ يا أزهر! قال: دعاءٌ كنتُ أسمعكَ تدعو به يا أمير المؤمنين! جئتُ لأكتُبه، فضَحِك أبو جعفر، وقال: إنّه دعاءٌ غيرُ مستجابٍ، وذلك إني قد دعوتُ الله به أن لا أراك فلم يستجب لي، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفا، وتعال متى شئتَ، فقد **أعيتني** فيك الحيلةُ.

مَحَبَّة العِلم

كان **ابن الأثير** مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الأصول والنهاية في . . . . . .

اسم كتاب اسم كتاب

خلد: الخلد بالتحريك: [القلب والنفس والخاطر] يقال: وقع ذلك في خلدي، أي في روعي وقلبي.

عائدا: اسم فاعل من العيادة. [أتاه مرّة بعد أخرى، زيارة الرجل العليل] **أعيتني**: لفظة غائب من ماضي الإعياء:[أعجزه وأتعبه، فلم يستطع لجوابه] **ابن الأثير**: هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري أخو المؤرّخ المشهور، وقال أبو البركات في تاريخه: كان أشهر العلماء ذكرًا وأكبر النبلاء قدرًا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم. أخذ النحو والحديث عن الأئمة، له فيهما المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة، وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل، واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قائمًا وكان نائب المملكة، فكتب بين يديه منشأ إلى أن قبض على مولاه فاتصل ابن الأثير بخدمة عز الدين مسعود صاحب الموصل، وتولى ديوان رسائله إلى أن توفي، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه فحظّى عنده وتوفرت حرمته لديه، وكتب له مدة ثم عرض له مرض كفّ يديه ورجليه، فمنعه من الكتابة مطلقًا، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء، وأنشأ رباطًا بقرية من قرى الموصل، وبمدة عطلته هذه صنف تصانيفه فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وكانت وفاة مجد الدين بالموصل ٦٠٦هـ، وولادته ٥٤٤هـ.

غريب الحديث من أكابر الرؤساء، **محظيًّا** عند الملوك، **وتولّى** لهم المناصب الجليلة، **فعرض** له مرض، كفّ يديه ورجليه، **فانقطع** في منـــزله، وتَركَ المناصِب والاختلاط بالناس، وكان الرؤساء **يغشونه** في منـــزله فحضر إليه بعضُ الأطبّاء، **والتـــزم** بعلاجه، فلما طبّبه، **وقارب** البُرءَ، وأشرف على الصحة، دفع للطبيب شيئا من الذهب، وقال: نزديك شد
امض لسبيلك، **فلامه** أصحابه على ذلك، وقالوا: **هلا** أبقيتَه إلى حصول الشفاء، فقال لهم: إنني متى **عُوفِيت** طلبتُ المناصب، ودخلتُ فيها، وكُلِّفتُ قبولها، وأما ما دمتُ على هذه الحالة فإني لا أصلح لذلك، فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي، ومطالَعةِ كتب العلم، ولا أدخُلُ معهم فيما يغضب الله ويرضيهم، والرزق لابُدّ منه، فاختار رحمه الله **عطلةَ** جسمه؛ ليحصل له بذلك الإقامة على العُطلة من المناصب، وفي تلك المدة ألّف كتاب "جامع الأصول" و"النهاية"، وغيرها من الكتب المفيدة.

غريب الحديث: هو علم يبحث فيه عن حديث غريب. **محظيًّا**: اسم مفعول من حظى يحظي (سمع)، كل من الزوجين عند صاحبه حظوة بالضم، والكسر وحظة: [علا شأنه وتفضّل على غيره] **وتولى**: تولى ماض من التولي. [تقلّد الأمر وقام به] **فعرض**: عرض له كذا:[أصابه وظهر له وأمكنه] **فانقطع**: انقطع الغيث: احتبس.
يغشونه: لفظة غائبين من مضارع غشى فلانًا: [إذا أتاه] **والتزم**: التزم فلان المال والعمل وغيره: أوجبه على نفسه.
وقارب: قاربه مقاربة: داناه، والبرء مصدر من برئ من المرض برء بالضم، وأهل الحجاز يقولون: برأت من المرض برأ بالفتح: نقهت، وتعافيت وشفيتُ، والمعنى: قرب ابن الأثير بسبب مداواة الطبيب أن يحصل له العافية من دائه.
امض: لفظة مخاطب من أمر مضى مضيًا ومضوًّا (بالضم وشد الياء والواو): [وهو الذهاب]
فلامه: لامه على كذا وفي كذا يلومه لومًا وملامًا وملامةً: كدره بالكلام لإتيانه ما ليس جائزًا، أو ما ليس ملائمًا لحال اللائم، أو حال الملوم فهو لائم. **هلا**: هلا كلمة تحضيض، مركبة من هل ولا، فإن دخلت الماضي، كانت للوم على ترك الفعل، نحو: هلا آمنت، وإن دخلت المضارع كانت للحث على الفعل، نحو: هلا تؤمن.
عوفيت: لفظة متكلم مبني للمفعول من ماضي المعافاة، يقال: عافاه الله من المكروه معافاة وعفاءً وعافيةً: وهب له العافية من العلل والبلاء، ومحا عنه الأسقام، ودفع عنه كل سوء. **عطلة**: العطلة كظلمة: البقاء بلا عمل.

خوفُ العبد قدر التقرُّب

يقال: إنّ أبا أيّوب المرزبانيَّ وزير المنصور، كان إذا دعاه المنصور **يصفرُّ، ويُرْعَدْ**. فإذا خرَجَ من عنده يرجع إليه لونه، فقيل له: إنّا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين، وأنسِه بك تَتَغَيَّر إذا دخلتَ عليه، فقالَ: مَثَلِي ومَثَلُكُمْ مَثَل بازيٍّ (باز) **وديك** (مقابلة نمودند) تناظرا، فقال البازي للدّيك: ما أعرف أقلّ وفاءً منك لأصحابك، قال: وكيف؟ قال: تؤخذ بيضة **وتحضنُك** أهلُك، وتَخرجُ على أيديهم، فيطعِمُونَك بأيديهم، حتى إذا **كبرت** سرت لا يدنو منك إلّا **طِرت** من هنا إلى هنا، **وصحْتَ**، وإذا علَوت على حائط دارٍ **كنت** فيها سنين طرت منها إلى غيرها، وأما أنا: فأُوخذُ من الجبال وقد كَبِر سِنّي **فَتُخاطُ** عيني، وأطعَمُ الشيء اليسيرَ، **وأساهرُ** فأمنعُ من النوم، **وأنسى** اليوم واليومين، ثم **أطلق** على الصيد وحدي، فأطِيرُ له وآخُذه وأجيءُ به إلى صاحبي، فقال له الديك: ذهبت عنك الحجة،

يصفر: لفظة غائب من مضارع الاصفرار: [صار أصفر اللون] **ويرعد**: لفظة غائب مبني للمفعول من مضارع الإرعاد، أرعد (مجهولاً). **ديك**: ديك بالكسر: خروس، ديوك وأدياك وديكة كقردة جمع. **تحضنك**: حضن الصبي حضنًا وحضانةً بالكسر. [رعاه وربّاه ودبّر شؤونه]

كبرت: من كبر كبرًا (كعنب) ومكبرًا (كمنـــزل) وأما كبر كبرا (كعنب) وكبرا (بالضم) معناه [بزرگ گرديد]

طرت: مثل بعت، ماض من الطيران. **صحت**: مثل بعت، لفظة مخاطب من ماض الصياح.

كنت: الجملة نعت لقوله: دار. **فتخاط**: لفظة غائبة من مضارع مبني للمفعول، من خاطه خياطة [من خَاطَ الثَوبَ أي: ضمَّ بعض أجزائه إلى بعض بالخيط]

وأساهر: لفظة متكلم مما لم يسم فاعله، من مضارع المساهرة [يعنى بيدار ركها جاتا ہوں]

وأنسى: لفظة متكلم مبني للمفعول، من مضارع الإنساء (إفعال من النسيان) [يعنى بُھلايا جاتا ہوں]

أطلق: لفظة متكلم مبني للمفعول، من مضارع الإطلاق [أي: أخرج من القيد]

أمّا لو رأيتَ بازيّيْنَ في **سفّود** على النار **ما عدت** لهم، وأنا في كل وقت أرى السفافيدَ مملوءةً دُيوكاً، فلا تكن حليمًا عند غَضَب غيرك، وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرِفُه؛ لكُنتم أسوأ حالاً مِنّي عند طلبه لكم.

الإبهَام

هو (بالموحّدة التحتية) أن يقول المتكلم كلامًا مبهمًا، يحتمل معنيين متضادَّين، لا يتميّز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه ما يحصلُ به التمييزُ، مثاله: ما حُكي عن بعض الشُعَراءِ **هنَّأ الحسنَ** بن سهلٍ باتصال بنته **بوران** بالمأمون مع من هنّأه، فأثاب الناسَ كلَّهم، وحرَّمَه، فكتب إليه إن أنت **تماديت** على حِرماني، عملتُ فيك شيئا لا يعلم به أحدٌ مدحتُك

سفود: كتنور[عُود من حديد ينظم فيه اللحم لِيُشوى] والجمع سفافيد. **ماعدت**: كلمة ما نافية، والجملة جواب لو، وعدت مثل قلت، من العود. **هنَّأ**: لفظة غائب، من ماض التهنئة [خاطبه راجيا أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له] **الحسن**: هو أبو محمد السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد قتل أخيه ذي الرياستين الفضل، وحظى عنده فتزوج الخليفة ابنته بوران، وولاه كل البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين، وكان الحسن عالي الهمة، كثير العطاء للشعراء وغيرهم، وفي ذلك قول بعضهم:

تقول عشيرتي لما رأتني أشد مطيتي من بعد حَلّ
أبعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

وكان الحسن بن سهل أعظم الناس منـــزلة عند الخليفة المأمون، والمأمون شديد المحبة لمفاوضته، فكان إذا حضر عنده طاوله في الحديث، وكلّما أراد الانصراف منعه، فانقطع زمان الحسن بذلك، وثقلت عليه الملازمة، فصار يتراخي عن الحضور لمجلس المأمون، ويستخلف أحد كُتّابه، ثم عرضت له سوداء، كان أصلها جزعه على أخيه الفضل لما قتل، فانقطع بداره ليتطبب، واحتجب عن الناس فاستورد المأمون غيره موضعه، ومات الحسن بن سهل ٢٨٢هـ في أيام المتوكل. **بوران**: هي بنت الحسن بن سهل، تزوجها المأمون لمكان أبيها منه، واحتفل أبوها بأمرها من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصار، وكانت وفاتها ببغداد بعد المأمون سنة ٢٧١هـ، وعمرها ثمانون سنة. **تماديت**: تمادى في غيّه تماديا: لجّ، ودام على فعله.

أم هجوتُك، **فاستحضَره**، وسأله عن قوله، فاعترفَ فقال: لا أعطيك **أو** تفعلَ، فقال:

بارك الله للحسن ولبوران في **الختن**

يا إمام الهدى ظفر تَ ولكن ببنتِ مَن؟

فلم يعلَم ما أراد بقوله "ببنت من" في الرفعة أو في الحقارة، فاستحسنَ الحسنُ منه ذلك **وناشده**، أسمعتَ هذا المعنى أم **ابتكرته**؟ فقال: لا، والله إنما نقلتُه من شعر شاعر **مطبوع** كان كثير العَبَث بهذا النوع، واتفقَ أنه فصل قباء عند خيّاطٍ أعورَ، اسمه زيدٌ، فقال له الخيّاط على طريق العَبَث به: سآتيك به لا تدري أ**قباءٌ** هو أم دراجٌ؟ فقال له: لئن فَعَلتَ لأنظِمنَّ فيك بيتًا، لا يعلَمُ أحدٌ ممن سمعه أدعوتُ لك أم دعوتُ عليك؟ ففعل الخياط، فقال:

خاط لي زيدٌ قبَاءً **ليتَ** عينيه سواء

فاستحضره: استحضر الشيء: جعله حاضرا وطلب حضوره.

أو: أي إلى، أو إلا أن تفعل في ما قلته من عمل شعر، لا يعلم أمدحٌ هو أم ذمٌ.

الختن: محركة: كل من كان من قبل المرأة، مثل: الأب والأخ وهم الأختان هكذا عند العرب، وأما عند العامّة: فختن الرجل زوج ابنته. **وناشده**: ماض من المناشدة: التحليف.

ابتكرته: ابتكر فلان، استوى على باكورة الشيء، والمراد: أبدعته.

مطبوع: شاعر مطبوع، أي يأتي بالشعر من دون تكلف، وتتبع قاعدة موضوعة لذلك.

قباء: القباء بالفتح: ثوب يلبس فوق الثياب، وقيل: يلبس فوق القميص، ويتمنطق عليه، والجمع أقبية، كأنه من قبوت الحرف، أي ضممته.

خاط: لفظة غائب، من ماضي الخياطة يعني: [من خَاطَ الثوبَ]

ليت إلخ: فالدعاء له على معنى: ليت عينه العوراء صارت مثل عينه الصحيحة، فهذا دعاء له بصحة عينه العوراء، والدعاء عليه بمعنى: ليت عينه الصحيحة صارت مثل عينه العوراء، فهذا دعاء عليه بالعمى، والمصرع يحتمل كلا المعنيين من غير ترجيح أحدهما على الآخر.

إنّ العصا قُرِعَت لذي الحِلم

وقعت

قال ابن الكلبي: لما فتح **عمرو بن العاص قيسارية**، سار حتى نزل **غزة**، فبعث إليه **عِلَجُها**

إنّ: مصرع لحماسي (أي الحارث بن دعلة الذهلي) وفيه تلميح إلى ما وقع لعامر بن الضرب، فإنه كانت تقرع له العصا فينبه، لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه، واعلم أنه قد اختلف في من قرعت له العصا، ولكن الحديث واحد وهو أنه لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن الطريق المستوى في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تضل في الحكم، فقال: نبهوني بقرع العصا إذا رأيتموني قد ضللت، وقيل غير ذلك أيضًا. **العصا:** العود وما يتوكأ عليه، ويضرب به من الخشب، مؤنثة، مثناها عصوان، والجمع أعصٍ وأعصاء وعُصيّ (بالضم) وعِصِي (بالكسر)

الحلم: بالكسر: العقل، والجمع أحلام وحلوم، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (الطور:٣٢)

عمرو بن العاص: هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل القرشي الصحابي، أسلم عام خيبر أوّل سنة سبع للهجرة، ثم أمّره رسول الله ﷺ في غزوة قبيلة ذات السلاسل على جيش هم ثلاث مائة، فلما دخل بلادهم استمده، فأمده بجيش المهاجرين، فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، ثم استعمله على عمان فلم يزل عليها حتى أرسله أبو بكر أميرًا إلى الشام، فشهد فتوحها، وولي فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم أرسله عمر في جيش إلى مصر ففتحها، ولم يزل واليًا عليها حتى توفي عمر، ثم أمّره عليها عثمان أربع سنين، ثم عزله فاعتزل عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحيانًا، ثم استعمله معاوية على مصر ثانية، فبقي عليها حتى توفي واليًا عليها، ودفن بها ٤٣هـ. وكان عمره تسعين سنة، وهو من أبطال العرب، ودهاتهم، وكان قصيرًا، وذا رأي، ولما حضرته الوفاة جعل يردد قوله: أمرتني فلم أئتمر، ونهيتني ولم أنزجر، ولست قويًا فانتصر، ولا بريا فاعتذر، ولا مستكبرا بل مستغفرًا لا إله سواك.

قيسارية: مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم، كانت كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم، أولهم قليج أرسلان ينسب إليها قيسراني على غير قياس، وهي بلدة ذات أشجار وبساتين وفواكه وعيون تدخل إليها، وداخلها قلعة حصينة، وبها دار للسلطنة قد خربت، وهي منسوبة إلى قيصر. **غزة:** قال في القاموس: غزة بلدة بفلسطين، بها ولد الإمام الشافعي، ومات هاشم بن عبد مناف، وفي المجاني: غزة أوّل بلاد الشام مما يلي مصر، متسعة الأقطار، كثيرة العمارة، حسنة الأسواق، لها المساجد العديدة، ولا سؤر عليها، وكان بها مسجد جامع حسن، أنيق البناء، محكم الصنعة، ومنبره من الرخام الأبيض، قال أبو الفداء: غزة متوسطة في العظم، ذات بساتين على ساحل البحر، وبها قليل نخيل وكروم خصبة، وبينها وبين البحر أكوام رمال تلي بساتينها، ولها قلعة صغيرة.

علجها: العلج بالكسر: الرجل القوي الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقًا، والجمع عُلوج وأعلاج وعلجة.

أن ابعث إليَّ رجلاً من أصحابك أُكَلّمه، ففكر عمرو، وقال: ما لهذا أحد غيري، قال: فخرج حتى دخل على العلج، فكلمه، فسمع كلامًا لم يسمع قط مثله، فقال العلج: حدثني هل في أصحابك أحدٌ مثلك؟ قال: لاتسألْ عن هذا، إنّي **هَيّن** عليهم إذ بعثوا بي إليك، **وعَرضوني** لما عرضوني، ولا يدرون ما تصنعُ بي؟ قال: فأمر له **بجائزة وكسوة**، وبعث إلى البوّاب، إذا مرّ بك فاضرِب عُنُقَه وخذ ما معه، فخرج من عنده، فمرّ برجلٍ من **نصارى غسّان** فعرفه، فقال: يا عمرو! قد أحسنتَ الدخول فأحسِنِ الخروجَ، ففطن لما أراده، فرجع، فقال الملك: ما ردّك إلينا؟ قال: نظرتُ فيما أعطيتني، فلم أجد ذلك يَسَعُ بني عمّي، فأردت أن آتيَكَ بعشرة منهم، تُعطيهم هذه العطية، فيكون معروفك عند عشرة خيرًا من أن يكون عند واحد، فقال: صدقتَ، اعجَل بهم، وبعث إلى البوّاب أن **خِلّ** سبيلَه، فخرج عمرو، وهو يلتفتُ حتى إذا أمِنَ، قال: لا عُدتُ **لمثلها** أبدًا، فلما صالحه عمرو دخل عليه العلج **قال** له: أنت هو؟ قال: نعم، على ما كان من غدرك.

هين: الهين بتشديد الياء وتخفيفها: الضعيف الذليل، والجمع أهوناء وهيّنون.

وعرضوني: من عرضت المتاع للبيع: أظهرته لذوي الرغبة ليشتروه. **بجائزة**: الجائزة: العطية وخصوصًا ما تعطى الشاعر، وما تعطى الضيف بعد إكرامه ثلاثة أيّام. **وكسوة**: بالضم، ويكسر اللباس، والجمع كُسيّ.

نصارى: جمع نصران كالندامى جمع ندمان، والياء في نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك؛ لأنهم نصروا المسيح عليه السلام، أو لأنّهم كانوا معه في قرية، يقال لها: نصران، فسموا باسمها، أو ناصره فسموا من اسمها.

غسان: كان آل جفنة عمّال القياصرة، على عرب الشام، كما كان المناذرة آل نصر في آخر أمرهم عمّالاً للأكاسرة على عرب العراق، وأصلهم من اليمن الأزد بن كهلان؛ لأن الأزد لما أحسّت بمآرب انتقاض العرم، وخشيت السيل، تفرقت فتشاءم قوم، فنـــزلوا على ماء يقال له: غسّان، فصيروه شربهم، فسموا غسّان.

خلّ: من خلى الأمر: تركه. **لمثلها**: أي لمثل تلك الخطة، أو الواقعة، أو لمثل هذه السفارة.

قال: طعن عليه بكونه لائذا بالكذب، فأجابه عمرو بكونه غادرا.

الإيثار

ومن حديثه (حديث **حاتم** الطائي): أن مأوية امرأة حاتم حدثت: أنّ الناس أصابتهم سنة فأذهبت **الخُفّ والظِلف، فبتنا** ذات ليلة بأشدّ الجوع، فأخذ حاتم عَدِيًّا (هو ابن حاتم) وأخذتُ سفّانَةَ (بنت حاتم) **فعللناهما** حتى ناما ثم أخذ يُعلّلُني بالحديث **لأنامَ، فرققت** لما به من **الجهد**، فأمسكت عن كلامه لينامَ ويظُنَّ أني نائمةٌ، فقال لي: أنمتِ؟ -مرارا- فلم أجبْه، فسكتَ، ونظر من وراء **الخباء** فإذا شيءٌ قد أقبلَ، فرفع رأسَه فإذا امرأة تقولُ: يا أبا سفانةٍ! قد أتيتك من عند **صبيةٍ جياعٍ**، . . . . . .

الإيثار: [تفضيل المرء غيرَه على نفسه]

حاتم: هو ابن عبد الله بن سعد الطائي، وكان نصرانيًا، من الكرم على أفضل جانب، فيفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، وكان حاتم من شعراء العرب، جوادًا يشبه شعره جوده، ويصدق قوله فعله، وكان حيثما نزل عرف منـــزله، وكان مظفرًا، إذا قاتل غلب، وإذا غنم انهب، وإذا سئل وهب، وكان إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في بقاع من الأرض؛ لينظر إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منـــزله، ويقول:

أوقد فإن الليل ليل قر والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفًا فأنت حر

وكان إذا أهل الشهر ينحر عشرًا من الإبل، فيطعم الناس. **الخف**: [الخف للبعير كالحافر للفرس] **الظلف**: هو ظفر كل ما اجتر وهو للبقرة والشاة والظبي وشبهها، بمنـــزلة القدم للإنسان، والمراد ذوات الخف أي البقرة وغيرها.

فبتنا: متكلم مع الغير من ماضي بات فلان: [دخل في الليل] **فعللناهما**: لفظة متكلم مع الغير من ماض التعليل [علّل فلانا بطعام وغيره:شغله به ولَهَّاه] **لأنام**: لفظة متكلم من مضارع النوم وفي أولها اللام بمعنى كي.

فرققت: رق له: رحمه. **الجهد**: بالفتح، ويضم: [الحزن والمشقة] **الخباء**: هو ما يعمل من وَبَر أو صوف، وقد يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت، والجمع أخبية. **صبية**: جمع صبي (بالفتح) وهو من لم يفطم بعد ودون الفتى أيضًا. **جياع**: جمع جائع كقيام جمع قائم، وصيام جمع صائم.

فقال: **أحضِريني** صبيانك، فوالله **لأشْبِعَنّهم**، قالت: فقمتُ سريعا، فقلت **بمَ ذا**؟ يا حاتم! فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلّا بالتعليل، فقام إلى فرسَه، فذبحه، ثم **أجّجَ** نارًا، ورفع إليها **شفرةً**، وقال: **اشتوي** وكُلي، وأطعمِي ولدَكِ، وقال لي: **أيقظِي** صَبِيَّـيْكِ، فأيقظتُهما، ثم قال: والله إن هذا للؤمٌ أن تأكلوا وأهل **الصِرم** حالهم كحالكم، فجعل يأتي الصِّرمَ بيتًا بيتًا، ويقول: **عليكم** النار، فاجتمعوا، وأكلوا، **وتقنّع** بكسائه، وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ولم يَذُق منه شيئًا.

الحاتم

لا طاعَة لمخْلوْق في معْصيَة خَالِقه

دخل أبو النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله على عامل للخليفة، فقال له: **أبا النضر!** هو ابن أبي أميته

إنا تأتينا كتبٌ عن عند الخليفة، **فيها وفيها**، ولا نجد بدا من **إنفاذها**، فما ترى؟ قال له أبو النضر: قد أتاك كتابٌ من الله تعالى قبل كتاب الخليفة، فأيّهما اتَّبعت كنتَ من أهله.

أحضريني: لفظة مخاطبة من أمر الإحضار [أحضره فلاناً أي: أتاه به] **لأشبعنهم**: لفظة مضارع مؤكد باللام والنون المشددة من الإشباع بمعنى [إطعام الطعام فلانا حتى شبع، أي: امتلأ من الطعام]

بمَ ذا: أي بأي شيء تشبعه؟ يا حاتم! والحال أن صبيانك لم يقدروا على النوم إلّا بعد تعليلنا.

أجّج: لفظة غائب من ماضي التأجيج [إلهاب النار وإيقادها]

شفرة: بالفتح [ما عرض وحدِّد من الحديد كحدِّ السيف والسكين]

اشتوي: لفظة مخاطبة من أمر الاشتواء [إنضاج اللحم بمباشرة النار]

أيقظي: لفظة مخاطبة من أمر الإيقاظ [وهو التنبيه من النوم] **الصرم**: بالكسر: الجماعة، وأراد به أهل محلته، والجمع أصرام وأصارِم وأصاريم. **عليكم**: تقول: عليك زيدًا، أي التزمه ولا تفارقه، وعليك بالعروة الوثقى، أي استمسك بها، وتكون في هذه الحالة اسم فعل. **وتقنّع**: أي تغشى بثوب.

أبا النضر: بتقدير حرف النداء، أي يا أبا النضر. **فيها وفيها**: أي تكون فيها أحكام مختلفة متنوعة.

إنفاذها: الإنفاذ [مأخوذ من إنفاذ الحكم، أي إخراجه إلى العمل حسب منطوقه]

ونظيرُ هذا القول: ما رواه **الأعمش** عن **الشعبي** أن **زيادًا** كتب إلى **الحَكم** بن عمرو الغفاري -وكان على الطائفة- أن أمير المؤمنين كتب إليَّ أن **أصطفِيَ** له الصفراء والبيضاء، ولا نقسم بين الناس ذهبًا ولا فضةً، فكتب إليه أني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، والله لو أن السموات والأرض كانتا **رتقًا** على عبد فاتّقى الله لجعل له منها مخرجًا، ثم نادى في الناس، فقسم لهم ما اجتمع من الفيء.

بالفتح زر الفضة

ومثله: قول الحسن حين أرسل إليه **ابن هبيرة**، وأتى الشعبيُّ، فقال له: ما ترى؟ أبا سعيد!

البصري كنية الحسن

الأعمش: [هو من عَمِشَ فلانٌ: ضعُفَ بصَرُه مع سيلان الدمع من عينه في أكثر الأوقات،والأعمش لقب سليمان بن مهران القاري التابعي الكوفي الشهير بين المحدثين، مولى بني كاهل من بني أسد، كنيته أبو محمد] مات ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ وكان مولده أول إحدى وستين. **الشعبي:** هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كان علامة الكوفة في زمانه، وهو تابعي جليل القدر، وافر العلم، ولد في خلافة عمر ٢٠هـ ومات ١١٤هـ، وروى عن علي يسيرًا وعن أبي هريرة وعائشة ﷺ أجمعين، وأنفذه عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، واستعمله عنده زمانًا، وكان للشعبي نفوذ عند الأمراء والخلفاء، يستشيرونه في أمورهم؛ لغزارة عقله وسداد رأيه.

زيادًا: هو زياد بن سمية، ويقال له أيضًا: ابن أبيه، وُلد عام الهجرة ٦٢٢ء، وليست له صحبة ولا رواية، وكان من دهاة العرب والخطباء الفصحاء، عظيم السياسة، قوي الهيئة، صحيح العقل، سديدًا، شهمًا، فطنًا، بليغا، استعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة، ثم استعمله عليّ على بلاد فارس، فلم يزل معه إلى أن قتل، ولما سلّم الحسن الأمر إلى معاوية استلحقه معاوية ٤٤هـ، ثم استعمله على البصرة والكوفة، وبقي عليها إلى أن مات ٥٣هـ.

الحكم: هو الحكم بن عمرو الغفاري، ويقال له: الحكم بن الأقرع صحابي نزل البصرة مات بمرو. **أصطفي:** متكلم من مضارع الاصطفاء [هو تفضيل الشيء واختياره] يعني: أدخرهما لحوائج أمير المؤمنين ولا أدع أحدا يأخذهما.

رتقا: الرتق هو الضم والالتحام، أي لو كانت السماوات والأرض شيئا واحدًا ملتزقة إحداهما بالأخرى إلخ. [یعنی اگر آسمان وزمین کسی بندے پر بند ہو جائیں اور بندہ اس کے اندر رہ جاوے اور ایسی قید میں ہو کہ اس سے نکلنا ناممکن معلوم ہوتا ہو الخ]

ابن هبيرة: هو عمر بن هبيرة الفزاري، كان عاملاً على العراق والمشرق من قبل الأمويين وهشام، ثم تغير عليه هشام فعزله بخالد بن عبد الله القسري فدخل خالد الكوفة بغتةً، وابن هبيرة يتهيأ لصلاة الجمعة ويسرّح لحيته، فقال عمر: هكذا تقوم الساعة بغتةً، فقيده خالد القسري وألبسه مدرعة من صوف، وحبسه، ثم إن غلمان ابن هبيرة أكثروا مداورة السجن، فنقبوا سردابا إلى السجن وأخرجوه منه، فهرب إلى هشام واستجار بالأمير سلمة بن عبد الملك بن مروان فأجاره، وكلّم أخاه هشاما فعفا عنه، فلم تطل أيام عمر ابن هبيرة، ومات بعد مدة يسيرة ١٠٢هـ.

في كُتُب تأتينا من عند **يزيد** بن عبد الملك، فيها بعض ما فيها؟ فإن أنفذتها وافقت سخطَ الله، وإن لم أُنفذها خشيتُ على دمي، فقال له الحسن: هذا عندك الشعبي، فقيه الحجاز، فاسأله، فرفق له الشعبي، وقال له: **قارب** وسدّد، فإنّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ، ثم التفت ابن هبيرة إلى الحسن، وقال: ما تقول؟ يا أبا سعيد! فقال الحسنُ: يا ابن هبيرة! لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، فانظر ما كتب إليك فيه يزيد، فأعرضه على كتاب الله تعالى، فما وافق كتاب الله تعالى فأنفِذه، وما خالف كتاب الله تعالى فلا تنفذه، فإن الله أولى بك من يزيد، وكتاب الله تعالى أولى بك من كتابه، فضرب ابن هبيرة بيده على كتف الحسن، وقال: هذا الشيخ صدقني وربّ الكعبة، وأمر للحسن بأربعة آلاف، وللشعبي بألفين، فقال الشعبي: **رفقنا** فرفق لنا، فأمّا الحسن فأرسل إلى المساكين، فلمّا اجتمعوا فرّقها، وأمّا الشعبي فقبلها وشكر عليها.

وكتب **أبو الدرداء** إلى **معاوية**: أما بعد: فإنّه من يلتمسُ رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنةَ الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكّله الله إلى الناس.

يزيد: ولادته ٧١هـ، ووفاته ١٠٥هـ، قام بالخلافة بعد سليمان بن عبد الملك ١٠١هـ، ومدة خلافته أربع سنين، وكان أبيض، جسيما، مليح الوجه، خرج في خلافته بعد أن عهد بالخلافة إلى أخيه هشام.

قارب: أي اقتصد في الأمور كلها، واترك الغلوَّ فيها والتقصير.

رفقنا: [أي ما جعلنا ليزيد في مسألته يسرا لكن جعل في أمرنا يسرا أي أعطانا قليلا] ففي الكلام مشاكلة.

أبو الدرداء: هو عويمر بن زيد الأنصاري الصحابي، يروى له نيف ومائة وسبعون حديثًا، يختلف في بعضها، وكان فقيهًا حكيمًا زاهدًا، وكان إسلامه تأخر قليلا عن أوّل الهجرة، وشهد ما بعد أحد من المشاهد، ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان، فتوفي فيها بأيّامه سنة ٣١هـ، وقال في التقريب: مختلف في اسمه، مات في آخر خلافة عثمان ﷺ، وقيل: بعد ذلك. **معاوية**: هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبو عبد الرحمن الخليفة صحابي أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ٦٠هـ، وقد قارب الثمانين.

وكتبت **عائشة** ﵂ إلى معاوية: أمّا بعد: فإنه من يعمل بمساخِطِ الله يصير حامده من الناس ذامًّا له، والسلام.

رجُلٌ جَرى على لسَانه في حياته ما جَرى عَلَيْه بَعْد وفَاته

روى **الأنباري** بإسناده إلى **هشام** الكلبي، قال: عاش عبيدُ بن شرية الجرهمي ثلاث مائة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، ودخل على معاوية بالشام، وهو خَليفة، فقال له: حدثني بأعجب ما رأيتَ، قال: مررتُ ذات يوم بقومٍ يدفنون ميّتًا لهم، فلما انتهيتُ إليهم **اغرورقت** عيناي بالدموع، **فتمثّلت** بقول الشاعر:

يا قلب! إنّك من أسماء **مغرور**، فاذكر، وهل ينفعنكَ اليوم تذكير؟

عائشة: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق ﵄، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلّا خديجة ففيها خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح، واعلم: أنه كان لنا غنى عن ترجمتها لشهرتها وفضلها لكنا أردنا تحصيل البركة بذكرها في هذا التعليق. **الأنباري**: بمفتوحة وسكون نون وبموحدة وبراء، منسوب إلى مدينة الأنبار، وهو عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد الأنباري، الملقب بـــ"كمال الدين النحوي"، كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، وسكن ببغداد من صباه إلى أن مات، وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية، وتصدر لإقراء النحو بها، وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري، وأخذ عنه، وتبحر في علم الأدب، واشتغل عليه خلق كثير، وصاروا علماء، وصنف في النحو كتاب "أسرار العربية"، وهو سهل المأخذ كثير الفائدة، وله كتاب في طبقات الأدباء، جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه، وكتبه كلها نافعة، وانقطع في آخر عمره في بيته، مشتغلا بالعلم والعبادة، وترك الدنيا ومجالسة أهلها.

هشام: [اسم الراوي، المشهور بين المحدثين في رواية التاريخ، لكنهم يضعفونه]

اغرورقت: لفظة غائبة من ماضي الاغريراق: [وهو الامتلاء بالدمع]

فتمثلت: لفظة متكلم من ماضي التمثل: [هو نقل شعر الغير مثلا،يقال: هذا البيت مثل، نتمثل به]

يا قلب: بضم الباء كقولنا: "يا رجل"، أو بكسرها على تقدير: "يا قلبي"، حذفت الياء تخفيفًا ولضرورة الشعر.

مغرور: اسم مفعول من غَرَّه يغرّه [أي: خدعه وأطمعه بالباطل]

قد **بُحْتَ** بالحب ما تخفيه من أحد، حتى جرت لك **إطلاقا محاضير**،
فلست تدري وما تدري: أعاجلها أدنى لرشدك، أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً، وارضَيَنَّ به، **فبينما** العُسْرُ إذ دارت مياسير،
وبينما المرء في الأحياء **مغتبط**، **إذا هو الرَّمْس** تعفوه **الأعاصير**،
يبكي الغريب عليه، ليس يعرفه، وذو قرابته في الحيّ مسرور.

قال: فقال لي رجل: أتعرفُ مَن صاحب هذا الشعر؟ قلتُ: لا، قال: إن صاحبه هذا الميّتُ الذي دفناه الساعةَ، وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولستَ تعرفه، . . . . . .

بحت: لفظة مخاطب من باح بسرّه بوحًا: [وهو إفشاء السرّ] **إطلاقًا**: جمع طلق محركة: وهو الشوط الواحد في جري الخيل. **محاضير**: جمع محضر: [السجلّ الذي يكتب فيه أسماء الشهود للواقعة، فيختم عليه، ويقال أيضا لقوم حاضرين] والمعنى: أظهرت الحب حتى ما خفي من أحد، وحتى شاع خبر حبك في العالم، كأنه صك محكم يجري تارة هنا، أو يسير القوم بخبر حبك. **فلست**: المجرور في "عاجلها" الدنيا، والمعنى لست تدري الآن، وأظن أنك لا تدري في حياتك، أعاجل الدنيا أقرب لكونك ذا رشد أم آجلها أقرب إليه.

فاستقدر: أمر من الاستقدار [يقال: استقدر الله خيرًا: طلب منه أن يجعل له قُدرةً عليه]

فبينما إلخ: قوله: العسر مبتدأ خبره محذوف، أي العسر ثابت لك، قال شيخ الأدباء: قد خبطوا في تركيب مثل هذه العبارة، والذي لا غبار عليه عندي: أن "بين" مضاف إلى الجملة التي بعده، وكلمة "ما" فاصلة بين المضاف والمضاف إليه، و"بين" منصوب بقولها "إذ" بعده، فإن فيه معنى المفاجأة، ومعنى العبارة: فاجأ دوران القمار -أي كثرته- بينما كان العسر موجودًا، ويشير إلى تقلب الزمان فجاءةً، يرتفع تارة ويختفض أخرى.

مغتبط:اسم فاعل من الاغتباط: [وهو الفرح بالنعمة] **إذا هو**: كلمة "إذا" للمفاجأة، وهو مبهم يفسره ما بعده، كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ﴾ (البقرة:٩٦) **الرمس**: بالفتح: [القبر مستوياً مع وجه الأرض] والجمع أرماس ورموس. قوله: "تعفو" لفظ غائبة مضارع عفت الريح الدار: [أخفتها بالتراب ودرستها]

الأعاصير: جمع إعصار بالكسر: [ريحٌ تهب بشدة، وتُثير الغبارَ، وترتفع كالعمود إلى السماء] وفي المثل: إن كنت ريحا فقد صادفت إعصارًا.[يضرب للمُذلّ بنفسه إذا لقيه مَن أذلّه ونال منه]

وهذا الذي خرج من قبره أقربُ الناس **رحمًا** إليه، وأسرُّهم بموته، فقال له معاوية: لقد رأيت عجيبًا، فمن الميّتُ؟ قال: عُنيزُ بن لَبيد **العذريُّ**.

الكريم لَا ينسى مَن أحْسَنَ إليه

حكي أن **الوزير المهلّبي** سافر قبل أن يتولى **الوزارةَ**، وكان فقيرًا جدًا، فلقي في سفره مشقةً عظيمةً، فاشتهى اللحم، فلم يقدر عليه، فقال ارتجالاً:

ألا موتٌ يباع، فأشتريه! فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيذ الطَّعْمِ يأتي، يخلّصُني من الموت الكريه!
إذا أبصرتُ قبرا من بعيد، وَددتُ لو أنّني ممّا يليه
ألا رحِمَ **المهيمن** نفسَ حرّ، يُفرّج بالوفاء على أخيه!

قال: وكان معه رفيق -يقال له: **عبد الله** الضبيّ- فلما سمعه اشترى لحمًا بدرهمٍ، وطبخه وأَطعَمه إيّاه، ثم افترقا، **وتقلّبت** بالمهلّبي الأحوالُ **وأَثرى**، وتولّى الوزارة العظمى **لمعزّ الدولة**، وافتقر رفيقه جدّاً، فبلغه وزارةُ المهلّبي، فقصده وكتب إليه في رقعةٍ.....

رحمًا: بالكسر وككتف: [القرابة] **العذري**: منسوب إلى عذرة، معرفة: [اسم قبيلة كانت في اليمن]، وفي التقريب: بمضمومة وسكون ذال معجمة، نسبة إلى عذرة بن سعد. **الوزير المهلّبي**: هو يزيد بن محمد المهلبي الشاعر، كان من شيعة آل علي بن أبي طالب، اتصل بالمتوكل الخليفة، ومدحه بقصائد كثيرة، ورثاه بعد وفاته، توفي يزيد سنة ٢٥٩هـ. **الوزارة**: بالكسر ويفتح، لكن الكسر أعلى حال الوزير وولايته ورتبته. **مهيمن**: للفاعل، وقد يفتح الميم الثانية: [الشاهد والرقيب الذي آمن من الخوف، ولا يُضيع حق أحد، هذا من الأسماء الحسنى] يقال: أصله مُؤَيْمِن بهمزتين، قلبت الثانية ياء، ثم الأولى هاءً. **عبد الله**: لا أدري من هو؟ **وتقلبت**: تقلب الشيء: تحول عن وجهه. **وأثرى**: لفظة غائب من ماضي الإثراء، أثرى إثراء: كثر ماله. **لمعز الدولة**: هو معز الدولة أحمد بن الحسين الديلمي، ذكره أبو الطيب المتنبي في قصيدته اللّامية، أولها: "أعلى الممالك ما يبني على الأسل".

ألا، قل للوزير: فدتك نفسي، مقالة مذكرٍ ما قد **نسيه!**

أتذكُر إذ تقول **لضنك** عيش: ألا موت يباع، فأشتريه!

فلما وقَف على رُقعته، أمر له بسبعمائة درهم، **ووقّع** في رقعته ﴿**مَثَلُ** الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ (البقرة: ٢٦١) ثم دعا به، **وخلع عليه** وزاده في بره، وولّاه على عملٍ.

لا تحزَنْ إذَا أسَاءُوْا بكَ الظن وكنتَ مُحْسنًا، فإنه خير لك

أودع تاجر من تجار **نيسابور** جاريتَه عند الشيخ **أبي عثمان** الحيري، فوقع نظرُ الشيخ عليها يومًا، فعَشِقها، **وشغف** بها، فكتَب إلى شيخه **أبي حفص** الحدّاد بالحال، . . . . .

نسيه: أصله بفتح الياء، فسكنت لاستقامة الوزن، كذا في البيت الثاني قوله: "فأشتريه" فإن فاءه في جواب النفي. **لضنك:** الضيق من كل شيء للمذكر والأنثى، مكان ضنك، وعيشة ضنك، ورأيته بمنـــزلة ضنك.

ووقع: التوقيع [الختم على الصك وغيره. ويقال أيضًا: وقّع العقدَ أو الصك: كتب في أسفله اسمه، إمضاء له أو إقرارا به] **مثل:** ترجمة: [جو لوگ اللہ کی راہ میں (یعنی امور خیر میں) اپنے مالوں کو خرچ کرتے ہیں، ان کے خرچ کئے ہوئے مالوں کی حالت (عند اللہ) ایسی ہے جیسے ایک دانہ کی حالت، جس سے (فرض کرو) سات بالیں جمیں، اور ہر بال کے اندر سو دانے ہوں (اسی طرح خدا تعالی ان کا ثواب سات سو حصہ تک بڑھاتا ہے)]

وخلع عليه: [أي: كساه الخلعةَ وهي ما تخلعه من الثياب ونحوها] **أودع:** لفظة غائب من ماضي الإيداع [هو دفع الشيء إلى أحد ليكون عنده وديعة] وهو من الأضداد. **نيسابور:** بمفتوحة وسكون تحتية وبسين مهملة وضم موحدة، أمّ مدَن خراسان. **أبي عثمان:** هو شيخ مشهور، عالم، زاهد، من سكناء الحيرة.

وشغف: شغفه الحب شغفاً: [أحبه و أولع به، والمعنى: أن حبَّها دخل في غلاف القلب؛ لأنه مأخوذ من الشَّغاف: هو غلاف القلب] **أبي حفص:** لا نعلم أيّ أبي حفص أراد، فإن كثيرين تكنّوا بهذه الكنية، وإنّما نظن أنه أبو حفص عمر النيسابوري أحد الزهاد المعروفين بالعلم والتقى في الإسلام، أصله من قرية بجوار نيسابور على طريق بخارى، صحب الأئمة، وأخذ عنهم، وهو من كبار المشايخ الموثوق بهم، توفي سنة ١٧٠هـ.

فأجابه بالأمر بالسفر إلى **الري** إلى صحبة **الشيخ يوسفَ**، فلما وصل إلى الري، وسأل الناسَ عن منـــزل الشيخ يوسفَ، أكثر الناسُ في ملامته، وقالوا: كيف يسألُ **تقيٌّ** مثلك عن بيت شِقيّ فاسق! فرجع إلى نيسابور، وقصَّ على شيخه القصةَ، فأمره بالعود إلى الريّ، وملاقاة الشيخ يوسف المذكورِ، فسافرَ مرةً ثانيةً إلى الري، وسأل عن منـــزل الشيخ يوسف، و لم يبال بذم الناس **وازدرائهم** به، فقيل له: إنّه في محلة **الخمّارة**، فأتى إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السلام وعظّمه، وكان إلى جانبه صبيٌّ **بارع** الجمال، وإلى جانبه الآخر **زجاجة** مملوءة من شيء، كأنّه الخمر بعينه، فقال له الشيخ أبو عثمان: ما هذا المنـــزل في هذه المحلة؟ فقال: إن ظالما **شرى** بيوت أصحابنا **وصيّرها** خمّارةً، . . . . . .

الري: قيل: إن اسمها من الريّ، أي السقي، هي مدينة قديمة العهد، مشهورة من أعلام المدن، وقصبة بلاد الجبال، وهي مدينة عجيبة الحسن، مبنية بالآجر المثمن، المحكم، الملمح بالزرقة، وإلى جانبها جبل مشرف عليها، أقرع لا ينبت فيه شيء، وللري رساتيق كثيرة الخصب والعمارة، وكان فتحها للمسلمين في زمن عمر ﷺ على يد عروة بن زيد، ولما قدم المهدي الري ١٥٨هـ أمر بحرمتها وإصلاحها. **الشيخ يوسف:** لم نطلع على ترجمته.
تقي: هو صاحب التقوى، والجمع أتقياء وتُقَواء، والتقوى اسم الاتقاء، وأصله "تقيا" وقيل: "وَقْوى"، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كخزيا وصديا، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر:٥٦) أي أهل أن يتقى عقابه، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته. **وازدرائهم:** الازدراء افتعال من زرى عمله عليه: عابه عليه، أبدلت "تاءه" "دالا"؛ لكون الزاء "فاء الافتعال"، ومعناه: الاحتقار والاستخفاف، قال الله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ (هود:٣١) أي تحتقرونهم. **الخمارة:** الخمّار كشداد: [الذي يبيع الخمر]، والتاء على تأويل الجماعة، أي في محلة تسكن فيها جماعة الخمارين. **بارع:** برع براعة (ن، س، ك)، [البراعة: كمال الفضل ، يقال: بارع أي فائق نُظراءَه في أمر] **زجاجة:** الزجاجة مثلثة: القطعة من الزجاج، والإناء منه، وعن أبي عبيدة يقال: للقدح "زجاجة"، قال عنترة: بزجاجة صفراء ذات أسرة. وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ (النور:٣٥) أي في قنديل من الزجاج. **شرى:** شراه شراء بالمد والقصر: [أخذه بثمن (وهو المراد ههنا) أو باعه، هذا من الأضداد] هذا إذا كان من ضرب، وإذا كان من سمع يقال: شرِي الشرُّ بينهم شرىً بالكسر والقصر: [عظُم وتفاقم] **وصيرها:** أي جعل بيوتها بيوت جماعة الخمارين.

ولم يحتج إلى شراء داري، فقال له: ما هذا الغلام؟ وما هذا الخمر؟ فقال: أمّا الغلام فولدي من صُلبي، وأمّا الزجاجة فخلٌّ، فقال: ولم توقِعُ نفسك في مقام التهمة بين الناس؟ فقال: لئلا يعتقدوا أنّي **ثقةٌ** أمينٌ، ويستودعوني جواريهم، فأُبتَلى بحبّهن، فبكى أبو عثمان بكاء شديدًا، وعلِم قصدَ شيخه، فهكذا أحوال أهل الله، نفعنا الله تعالى بهم.

التواضع

قال **مقاتل** بن سليمان يومًا (وقد دخلَته **أُبّهةُ** العلم): سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى، فقال له رجل: ما نسألك عن شيءٍ من ذلك، إنما نسألُك عما مَعَك في الأرض، أخبرني عن كلب **أهل الكهف**، ما كان لونه؟ فأفحمه. ولما **شُهِرت** تأليف **ابن قتيبة**

ثقة: مثل عدة مصدر، ويوصف به، فيقال: شاهد و راوٍ ثقة، أي موثوق به، يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، مذكرًا ومؤنثًا، وقد يجمع في الذكور والإناث، فيقال: ثقات. **مقاتل:** هو أبو الحسن صاحب التفسير المشهور، أصله من بلخ، وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد، وحدّث بها، روى عن الضحاك ومجاهد والزهري، وروى عنه عبد الرزاق وعلي بن جعفر، واختلف العلماء في أمره، فمنهم من وثقه في الرواية، ومنهم من نسبه إلى الكذب، قال وكيع: كان مقاتل كذابا، وترك الناس حديثه، وروي أنه جلس يومًا في مسجد بيروت، فقال: لا تسألون عن شيء دون العرش إلا أنبأتكم عنه، فقال الأوزاعي لرجل: قم إليه فاسأله ميراثه من جدّتيه فحار، ولم يكن عنده جواب، فما بات فيها إلا ليلة، ثم خرج بالغداة، توفي ١٥٠هـ بالبصرة.

أبهة: هي الكبر والنخوة. **أهل الكهف:** الكهف: هو النقب المتسع في الجبل، فإن لم يكن واسعًا فهو غار، وقصة أصحاب الكهف في القرآن العظيم،وهو طويل جدًا لا يسعه هذا المختصر فلم نستطع ذكره.

شُهرت: ماض مبني للمفعول، يقال: شهره شهرًا بالفتح، وشهرة بالضم: [أعلنه وأذاعه]

ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن سلمة بن قتيبة الدينوري، ولد في بغداد، وقيل: بالكوفة، كان فاضلاً، ثقةً، متفننًا في العلوم، سكن ببغداد وحدّث بها وأقرأ، ثم انتقل إلى "دينور" -بلدة من بلاد الجبل- وأقام بها مدة قاضيًا، فنسب إليها، ومؤلفاته مشهورة يرغب فيها، منها أدب الكاتب، له خطبة طويلة وهو حاوٍ من كل شيء مفنن، وكتاب المعارف وهو كثير الفوائد، وكتاب الجراثيم في اللغة،وكانت وفاته فجاءة، وولادته سنة ٢١٣هـ،ووفاته سنة ٢٧٠هـ.

ولُحظ بعين العالم المتفنّن، صعد المنبر، وقد **غُصّ** المحفَلُ، واعتلى **تبريزًا** على علماء وقته، مع فضل جاهٍ اشتمل به من السلطان، فقال: ليسألني من شاء عمّا شاء، فقام إليه أحد **الأغفال**، فقال له: ما **الفتيل والقطمير؟ فلم يُحر** جوابا، وأُفحمَ ونزل خجِلاً، وانصرف إلى منـــزله كسلاً، فلما نظر اللفظتين وَجَد نفسه أذكر الناس بهما، وهذا من عِقاب العجب. وقال **قتادةُ**: ما سمعتُ شيئًا قطُّ إلّا حفظته، ولا حفظت شيئا فنسيتُه، ثم قال: يا غلام! هاتِ نعليَّ، فقال: هما في رجليك، ففضحه الله. وكان **بشريش** رجلٌ من أهل الدين **والورع**، وحجَّ في أيام أبي حامد، وصحبه، ففاتت صلوة الصبح يومًا لأحد أصحابه، فلامَه على ذلك، فلما كان في اليوم الثاني، أدرك الحاجّ من صلوة الصبح ركعةً واحدةً، فلما لقيه صاحبه بعد الصلاة، قال له: هذا كما رأيت، وإنّما (أي ذلك الرجل اللائم) ذكرت عملَك (الرجل الملوم) على معنى **التبصرة** والإرشاد، فلو ذكرته على غير ذلك لفاتتك الثانية. (راه نمودن)

غص: غص المنـــزل بالقوم: امتلأ بهم، وضاق عليهم. **تبريزًا**: برّز الرجل في العلم: فاق أصحابه.

الأغفال: جمع غفل بالضم، من لا حسب له، أو من لم يجرب الأمور. **الفتيل**: كأمير: [الخيط الذي في شق النواة] **والقطمير**: هو شق النواة، وقيل: القشرة التي عليها، وقيل: القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة، وقيل: النكتة البيضاء في ظهرها. **فلم يُحر**: أحار الجواب إحارةً: ردّه. **قتادة**: هو تابعي جليل بصري ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، قد اتفقوا على أنه أحفظ أصحاب الحسن البصري، روي عن ابن المديني أنه سأل أعرابي على باب قتادة، وانصرف، ففقدوا قدحًا فحجّ قتادة بعد عشر سنين، فوقف أعرابي فسألهم فسمع قتادة كلامه، فقال: صاحب القدح هذا، فسألوه فأقرّ به، وقد أخرج حديثه الأئمة كلهم، وقال في الكشاف: لم يكن في هذه الأمة أكمه ممسوح غيره، أجمعوا على علمه وزهده، مات سنة سبع عشرة ومائة، وهو رأس الطبقة الرابعة، خرج له الستة.

بشريش: مدينة كبيرة من الأندلس، في شرقي قادس بإمالة إلى الشمال، مشهور بخمرها، فيها نحو ٥٥٠٠٠ نفس.

والورع: هو مجانبة الإثم، وكف النفس عن المعاصي والشبهات. **التبصرة**: بصّره تبصيرا وتبصرة: [أي عرّفه ووَضّحه]

وكان أبو أيوب الأنصاري (واسمه **خالد بن زيد**) مع عليّ بن أبي طالبٍ في حروبه كلها، ومات **بالقسطنطينية، مُرابطًا** سنةَ إحدى وخمسين، وذلك مع **يزيد بن معاوية** لما أعطاه أبوه القسطنطينية، خرج معه، فمرض، فلما **ثقل** قال لأصحابه: إذا أنا مُتُّ فاحملوني، فإذا **صافقتم** العدوَّ فادفنوني تحت أقدامكم، ففعلوا، ودفنوه قريبًا من **سورها**، وهو معروف إلى اليوم، معظّم، **يستشفون** فيشفون، فكأنّه إشارة إلى أن "من تواضع لله رفعه الله".

خالد بن زيد: هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازيًا بالروم. **بالقسطنطينية:** قال في العزيزي: وارتفاع سور القسطنطينية أحد وعشرون ذراعًا، ولها أربع عشرة معاملة، وحكى لي بعض من سافر إليها، قال: سورها كبير، وكنيستها مستطيلة، ودار الملك تسمى "بلاط الملك"، وليست قريبة من الكنيسة، وداخل سورها مزرع وبساتين، وبالمدينة خراب كثير، وأكثر عماراتها بالجانب الشرقي الشمالي، وإلى جانب الكنيسة عمود عال، دوره أكثر من ثلاث باعات، وعلى رأسه فارس وفرس من نحاس، وفي إحدى يدي الفارس كرة، وقد فتح أصابع يده الأخرى وهو يشير بها، قيل: إن ذلك صورة قسطنطين باني هذه المدينة، قال ابن سعيد: وقسطنطينية بناها قسطنطين رافع دين النصرانية، وبين قسطنطينية ومسرب نحو ستة أيام في البر. **مرابطًا:** اسم فاعل من المرابطة، وهي أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره معدًا صاحبه، فسمي المقام في الثغر رباطا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠) **يزيد بن معاوية:** بويع له بالخلافة يوم مات أبوه، وكان يزيد بحمص، فقدم منها وبايعه الناس، ولم يبايعه الحسين بن علي بن أبي طالب، ولا عبد الله بن الزبير، فسير جيشا إلى محاربة الحسين، فأدركوه فحملوا عليه وأصحابه، واحتزوا رأس الحسين، أما عبد الله بن الزبير فلحق بمكة وتحصن في المسجد الحرام، فسار إليه الحصين بن نمير، ونصب المنجنيق على أبي قبيس، ورمى به الكعبة فحرقت أستارها، وبينما هم كذلك إذ ورد إلى الحصين الخبر بموت يزيد بن معاوية، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة، فأجابه إلى ذلك، وتوفي يزيد في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين، وكان آدم، جعدًا، أحور العينين، بوجهه آثار جدري، حسن اللحية خفيفها، طويلاً، وكان موفر الرغبة في اللهو والقنص، تعلم الفصاحة، ونظم الشعر في بادية بني كلب.

ثقل: من ثقل (سَمِعَ): [ثقل المريض: اشتد مرضُه]، وإذا كان ثُقُل من كرم فمعناه: [رزن وثبت]، وإذا كان ثقل من نصر فمعناه: [قدَّرَ ثِقله] **صافقتم:** لفظة مخاطبين من ماض المصافّة: [القيام صفًا] يقال: صافون في القتال إذا وقفوا متصففين. **سورها:** السور: حائط يطوف بالمدينة، والجمع أسوار وسيران.

يستشفون: لفظة غائبين من مضارع الاستشفاء: وهو طلب الشفاء، ومنه فلان يستشفى برأيه.

الجوابُ المفحم

قال **هشام**: أسلم **عقيل** -شقيقُ عليٍّ- سنة ثمان من الهجرة، وتوفي سنة خمسين، وكان أسرع الناس جوابا، فنسبوه إلى الحماقة. قال **ابن عساكر**: دخل على مُعاوية، بعد ما ذهب بصره، فأقعَده معه على سريره، وقال: يا بني هاشم! **تُصابون** في **أبصاركم**، فقال عقيل: وأنتم يا بني أمية! تُصابون في بصائركم. وقال هشام: إنّ عقيلا قدم على أخيه عليٍّ **بالعراق**، **فسأله**، فقال: ما أعُطيك شيئًا، فقال: إني فقير ومحتاجٌ، فقال: اصبر، حتى يخرج **عطائي** من المسلمين، وأعطيك، **فألحَّ** عليه، فقال عليٌّ لرجلٍ: خُذ بيده، وانطلق به إلى **الحوانيت**،

هشام: لم أطلع على ترجمته. **عقيل**: هو عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أخو علي وجعفر، وكان الأسن، صحابي عالم بالنسب. **ابن عساكر**: هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي، وهو إمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم، مولده في أوّل محرم ٤٧٩هـ، اعتنى به أبوه وأخوه في صغره، فسمع الحديث وعمره ست سنين، ثم طلب بنفسه، ورحل في هذا الشأن ٥٢٠هـ إلى الآفاق، وجاب البلاد، وأبعد في الرحلة، وجملة شيوخه: ألف وثلاث مائة شيخ، ونيف وثمانون امرأة، وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب ٥٧١هـ بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وأهله، في الحجرة التي فيها معاوية، وصلى عليه السلطان صلاح الدين ﷺ، ولما دخل بغداد أعجب البغداديون وقالوا: ما رأينا مثله، وسموه شعلة نار؛ لتوقد ذكائه وحسن إدراكه، وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: قد رأيت السلفي وأبا العلاء الهمداني، فما رأيت فيهم أحفظ من ابن عساكر، وقال الشيخ عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الوسطى: إن المترجم لا نعلم أحدًا من جدوده يسمى "عساكر"، وإنّما هو انتهى إلينا كذلك.

تصابون: لفظة مخاطبين مضارع مبني للمفعول للإصابة: [يقال: أصاب الخطب فلانا: إذا نزلت المصيبة به]

أبصاركم: جمع بصر، محركة: [بینائی وچشم] والبصائر جمع بصيرة [زیرکی] **بالعراق**: معرفة [دولة مشهورة طولها من عبادان إلى موصل، وعرضها من قادسية إلى حلوان] **فسأله**: [أي: طلب عقيلٌ من علي شيئاً]

عطائي: العطاء: ما يخرج للجندي في كل سنة مرة أو مرتين. **فألحّ**: ألحّ السائل في السؤال: ألحف وأقبل عليه مواظبًا.

الحوانيت: جمع حانوت: [المكان الذي يباع فيه الخمر،يذكر ويؤنث: ويستعمل في الدكان مطلقاً]

فافتح أقفالها، وخذ ما فيها، فقال عقيل: أنت أردت أن تجعلني سارقا! فقال عليٌّ: أنت أردتَّني آخُذُ أموالَ المسلمينَ وأعطيك إيّاها! فقال عقيل: لأذهبَنَّ إلى رجلٍ هو أولى منك -يعني معاوية- فقال: **أنت** وذاك، فذهب إلى معاوية، فأعطاه مائة ألف درهم، وقال: اصعد المنبر، واذكرما **أولاك** عليٌّ وما أولَيتُك، فصَعِد المنبَر، وقال: أيّها الناس! إني أخبِركم، أني أردتُّ عليًّا على دينه، فاختارَ دينَه عليَّ، وأني أردتُّ معاوية على دينه، فاختاروني على دينه، فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق، **وأيّما** أعقل منه! وكان طالبٌ **أسنّ** من عقيل بعشر سنين، وعقيل أسنّ من جعفرٍ بعشر سنين، وكلهم وُلدوا قبل عليّ، **وهو** أكبرهم.

الأدبُ خيرُ الذخَائر

عن الحجّاج بن يوسف الثقفيّ: أنه أمر صاحب حراسَته أن يطوفَ بالليل، فمن وجده بعد العشاء ضرب **عُنُقَه**، فطاف ليلَةً، فوجد ثلاثة صبيان، **يتمايلون**، عليهم آثار الشرب، فأحاط بهم، وقال لهم: من أنتم؟ حتى خالفتم أمر أمير المؤمنين، فقال الأوّل:

أنا ابن من **دانت** الرقاب له لما بين مخدومها وخادمها،

أنت: أي كن أنت مع ذاك الذي أردته، واعلم: أن من مواضع حذف الخبر ما يقع بعد المبتدأ "واوٌ" هي نص في المعية نحو: "كل رجل وضيعته"، فـ"أنت" مبتدأ و"ذاك" معطوف على "أنت"، والخبر محذوف، والتقدير: أنت مقرون مع ذاك، والخبر في معنى الإنشاء. **أولاك**: أولى لفظ غائب من ماض الإيلاء، يقال: أولاه معروفًا: صنعه إليه.
وأيّما: كلمة "ما" زائدة، والمعنى: أيٌّ من الناس أعقل من عقيل. **أسن**: تفضيل من السن، بمعنى العمر أي أكبر سنًّا.
وهو: أي علي أكبر أولاد أبي طالب [في الفضيلة] **يتمايلون**: هو من التمايل وهو التبختر.
دانت: لفظة غائب من ماضى الدين، يقال: دان له أي [خَضَعَ، وذلَّ، وأطاع]

تأتيه **بالرغم**، وهي **صاغرة** يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله، وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين، ثم قال للآخر: من أنت؟ فقال:

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره وإن نزلت يومًا فسوف تعود

ترى الناس أفواجًا إلى ضوء ناره فمنهم قيامٌ حولها، وقعود

فأمسك عن قتله، وقال: لعله من أشراف العرب، ثم قال للثالث: من أنت؟ فقال:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقوّمها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما إذا الخيل في يوم الكريهة ولّت

فأمسك عنه، وقال: لعله من أشجع العرب، فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج، فأحضَرهم وكشف عن حالهم، فإذا الأوّل ابنُ حجام، والثاني ابن **قوّال**، والثالث ابن **حائك**، فتعجَّب الحجّاج من فصاحتهم، وقال لجلسائه: عَلِّموا أولادَكم الأدبَ، فوالله، لولا الفصاحة لضربتُ أعناقهم.

بالرغم: من رَغِمَ أنفه: ذلَّ. **وصاغرة**: نعت من صَغُر صغَراً صغارةً وصِغَراً (من كرم): هان بالذل، أي تأتي رقاب الناس إليه متلبسة بالذل والحقارة، ويأخذ من مال الرقاب (أجر الحجامة)، ومن دمها (عند الحجامة).

أنا إلخ: "القدر" بالكسر: [إناء يطبخ فيه، مؤنثة وقد تذكّر]، والجمع قدور، و"القيام": جمع قائم كصيام جمع صائم، و"قعود": جمع قاعد كركوع جمع راكع، يقول: أنا ابن رجل لاتزال قدره مملوءة مما فيه من اللحم والثريد مع كثرة الأضياف وإن نـــزلت من الكانون [الموقد]؛ لكثرة الأضياف، تعود فإنه كريم، ترى الناس أفواجًا مزدحمين إلى ضوء ناره، فمنهم قائم ومنهم قعود. قوله: "فمنهم إلخ" جملة اسمية،و"قعود" مبتدأ، حذف خبره؛ لدلالة خبر الأول عليه. **قوال**: كان في النسخة المنقول عنها "قوال" (بالقاف) فنقلته كما كان، وربط البيتين (أنا ابن إلخ) على هذا ظاهر لا يخفى، ثم أخبرت عن بعض المهرة: أنه "فوال" (بالفاء) للنسبة إلى فول بالضم: باقلّى [نخود] يقال: لطباخ يطبخ الفول وغيره، فاستحسنتُه. **حائك**: حائك: [الذي ينسج الثوب] من حاك الثوب حوكًا: [نسج الثوبَ] وأما حاك يحيك (من ضرب) فمعناه: [رَسَخ]

وأقبلَ أعرابيٌّ إلى **داود** بن المهلب، فقال له: إني مدحتك فاستمع، قال: على **رِسلك!** ثم دخل بيته، وتقلد سيفه، وخرج، فقال: قُل، فإن أحسنتَ **حكّمناك**، وإن أسأتَ قتلناك، فأنشأ يقول:

آمنتُ بداود وجود يمينه ... من الحَدَثِ المخشيّ والبؤس والفقر

فأصبحتُ لا أخشى بداودَ نبوةً ... من الحدثان إذ شددتُ به **أزري**

له حكم **لقمانٍ**، وصورةُ يوسف ... وحكم سليمانٍ، وعدل أبي بكر

داود: هو ابن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، أمير مصر، ولّاه هارون الرشيد على إمرتها بعد عزل محمد بن زهير الأزدي، فقدم مصر ١٧٤هـ، فلما دخلها أخذ في إصلاحها، فأمن الناس، واستمر داود على إمرة مصر سنة واحدة، وكان داود قبلاً تولي أعمال أفريقية ١٧٠هـ بعد وفاة والده، ثم وكل إليه -بعد أن صرفه من ولاية مصر -أمر الخراج، ثم ولاه ١٨٤هـ، فبقي فيها إلى سنة وفاته ٢٠٥هـ.

رسلك: الرسل بالكسر: [الرِّفق والتؤدة]، ويفتح، ومنه على رسلك يعني: [اتَّئد ولا تَعْجل]، والمراد: لا تعجل.

حكمناك: جمع المتكلمين من ماضي التحكيم: [جعلُ أحدٍ حكَماً في ماله] **آمنت**: الأمن: [صار ذا أمن، وهو ضد الخوف] والحدث محركة: [الأمر المنكر] غير معتاد، وكذا "الحدثان" محركة. والمخشي: اسم مفعول من الخشية: [الرَّوع والخوف] والبؤس بالضم: [نوع من الشدائد والمصيبة] والنبوة: مصدر نَبَا جَنبُه عن الفراش: [لم يطمئنَّ به] وشددت: من الشد.[وهو إحكام الشيء وإيثاقه] (والفعل من نصر، وضرب)

وأزري: مركب إضافي، والأزر: [الظَهر] وقال الله تعالى: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ (طـه:٣١) أي ظهري، ومعنى الجملة أي وثقت به واعتمدت عليه. **لقمان**: اختلف النسابون في نسبه، قيل: كان عبدًا نوبيًّا من سودان مصر، عظيم الشفتين، وكان من عبيد سليمان، وذهب البعض إلى أنه هو سليمان الحكيم نفسه، وكان كثير التفكر، يدين بالدين الصحيح، أحب الله فأحبّه، فمنّ عليه بالحكمة، وكان يوازر الملوك بحكمته، وقد ذكر عنه العرب غررا من الحكم، وقع في البيت لفظ "حكم" مرتين، فالأوّل بمعنى: [الفهم والحكمة]، والثاني بمعنى: [الحكم] والمعنى: له حكمة مثل حكمة لقمان، وصورة جميلة مثل صورة يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وله قول فصل مثل قول فصلٍ من سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وله عدل مثل عدل أبي بكر ﷺ، واعلم أن داود ولقمان ويوسف وسليمان على نبينا وعليهم الصلاة السلام، وله عدل مثل عدل أبي بكر ﷺ. واعلم أن داود ولقمان ويوسف وسليمان كلها ممتنع صرفه، والصرف في البيت للضرورة.

فتى **تفرَقُ** الأموالُ من جودِ كفِّه كما يَفرق الشيطان من **ليلة القدر**

فقال: قد حكّمناك، **فإن** شئت على قدرك، وإن شئت على قدري، قال: بل على قدري، فأعطاه خمسين ألفا، فقال له جلَساؤه: هلّا احتكمتَ على قدر الأمير؟ قال: **لم يك في ماله ما يفي** بقدره، قال له داود: أنت في هذا أشعر منك في شعرك، وأمر له بمثل ما أعطاه.

الفرج بعد الشدّة

جاء في حديث **أنس** رضي الله عنه، قال: كان رجل على عهد النبي ﷺ **يتّجر** من بلاد الشام إلى المدينة، ولا يصحب القوافلَ، توكّلًا منه على الله تعالى، **فبينا** هو **جاءٍ** عن الشام، عرض له **لِصٌّ** على فرس، **فصاح** بالتاجر: **قِف!** فوَقف التاجرُ، وقال له: **شأنك** بمال. فقال له اللصُّ: المالُ مالي، وإنّما أريد نفسك، فقال له: **أنظرني** حتّى أصلّي، قال: افعل ما بدا لك،

تفرق: من فرق فرقا محركة [الخوف، والرَّوع] **ليلة القدر**: هي ليلة من أوتار العشر الأخير من رمضان، ويراد بالأوتار: اللّيالي المفردة كالثالثة والخامسة، وهي ليلة معظمة عند من أمن بالله ورسوله لنـــزول القرآن فيه.

فإن: إن شئت نعطيك على قدرك وإن شئت نعطيك على قدري. **ما يفي**: لفظة غائب من مضارع الوفاء: [وهو تمام الشيء وكماله، يقال: هذا الشيء لا يفي بذلك: أي: يقصر عنه ولا يوازيه]

الفرج: [كشف الغمّ] يقال: فرج الله عنك غمك. **أنس**: هو أبو النضر الأنصاري الخزرجي، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، وعمره مائة سنة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل: وُلد له مائة ولد، منها ثمانية وسبعون ذكرا، قال ابن عساكر: مات له في الجارف ثمانون ابنًا. وفي المناوي: مات ٩٣هـ.

يتجر: مضارع من الاتجار وهو البيع والشراء. **فبينا**: [أصله: بَين، ظرف مبهم، لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا، كقولك: جلست بين محمد وعلي، وقد تزاد عليها "الألف" أو "ما" فتصير: بينا وبينما، وتكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة] **جاء**: اسم فاعل من جاء يجيء بمعنى: أتى.

لص: -مثلثة- السارق، والجمع لصوص ولصاص ولصصة.

فصاح: ناداه بصوت جهوري. **قف**: أمر من الوقوف. **شأنك**: مفعول مطلق حذف عامله، من شأن شأنه: قصد قصده. والأصل أشأن شأنك أي اقصد قصدك. **أنظرني**: أنظر من الإنظار: [إمهال]

فصلّى أربع ركعاتٍ ورفع رأسه إلى السماء، يقول: يا ودود يا ودود، يا ذا العرش المجيدُ، يا مبدِئ يا مُعيدُ، يا فعّال لما يريدُ، أسألك بنور وجهك الذي مَلَأَ أركانَ عرشك، وأسألكَ بقدرتك التي قدرتَ بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسِعَتْ كلَّ شيء، لا إله إلّا أنت، يا مُغيثُ أَغِثْني -ثلاث مرات- وإذا بفارسٍ بيده **حربة**، فلما نظره اللصُّ ترك التاجر، ومضى نحوه، فلما دنا منه طعنه، **فأردأه** عن فرسه، ثم قتله وقال للتاجر: اعلم! أني مَلَكٌ من السماء الثالثة، لمّا دعوتَ الأولى سمعنا لأبواب السماء **قعقعة**، فقلنا: أمرٌ حدَث، ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء، ولها شررٌ، ثم دعوت الثالثة فهبط جبريلُ عليه السلام ينادي: مَن لهذا المكروب؟ فدعوتُ الله أن يُوَلِّيَني قتلَه، واعلم يا عبد الله! مَن دعا بدعائك في كلّ شدّة أغاثهُ الله، وفرج عنه. ثم جاء التاجر إلى النبي ﷺ فأخبره الخبرَ فقال: لقّنك الله أسماءه الحُسنى التي إذا دُعِيَ بها أجاب، وإذا سُئل بها أعطى.

(أي قال ثلاث مرات)

الارتجال

خرج المهديُّ يتصيّد، ومعه **عليُّ** بن سليمان فسنح له **قطيع** من الظِّباء، . . . . . .

حربة: بالفتح: [وهو الرمح ونحوه] **فأردأه**: أردى إفعال، من رَدى يَرْدِيْ رَدْيًا [السقوط على الأرض] والإرداء [الإسقاط والإهلاك] **قعقعة**: كدحرجة: [صوت السلاح ونحوه]

الارتجال: ارتجل الكلام: تكلّم به من غير أن يهيئه. **علي**: هو أبو الحسين علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الأمير الهاشمي ابن عم المنصور، ولي مصر ١٦٩هـ، ولّاه عليها موسى الهادي، فلم يقم بها مدة يسيرة حتى توفي الهادي، وخلفه هارون الرشيد فأقر عليًّا على مصر، وكان علي المذكور عادلاً، وفيه رفق بالرعية آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، شديدًا على النصارى، ولهذا هدم كنائسهم، ثم لما استوثق له الأمر في مصر أظهر الطمع في الخلافة وحدثته نفسه بالوثوب، فكتب بعض أهل مصر إلى هارون وعرفه بذلك، فندبه لقتال يحيى بن عبد الله بالديلم، ثم عزله عن قيادة الجيش وولاية مصر، وتوفي بعد عزله ١٧٤هـ.

قطيع: مثل أمير، [طائفة من الغنم والنعم وغيرها]، والجمع أقطاع وقطعان كعثمان وقطاع بالكسر.

فأرسِلَتِ الكلابُ وأجريت الخيل، فرمى المهديُّ سهمًا **فصرعَ** ظبيًا، ورمى عليُّ بن سليمان سهمًا فصرع كلبًا، فقال **أبو دلامة**:

من كلاب الصيد

قد رمى المهديُّ ظبيا شقَّ بالسَّهمِ فؤاده

وعليُّ بنُ سُليما ن رمى كلبًا **فصاده**

فهنيئًا لهما كل امرئ يأكُل زادَه

فضحك المهديُّ حتى كاد يسقُطُ.

ومن مُلَحِه أن دخَلَ على المهدي وعنده **وُجوهُ** بني هاشم، فقال: أنا أُعطي الله عهدا

فصرع: ماض من الصرع: [إلقاء الشيء وإسقاطه على الأرض] **أبو دلامة:** هو زند بن الجون، كان كوفيًا أسود، مولى لبني أسد، وأدرك آخر أيام بني أمية، ولم يكن له في أيّامهم نباهة، ونبغ في أيّام بني عباس، وانقطع إلى السفاح وجعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدمونه ويصلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره، ولم يصل أحد من الشعراء ما وصل إلى أبي دلامة من المنصور خاصة، وكان فاسد الدين، ردّي المذهب، مرتكبا للمحارم، مضيعًا للفروض، مجاهرًا بذلك، وكان يعلم هذا منه، ويُعرف به فيتجافى عنه للطف محله. ومن نوادره أن المهدي أمره بالخروج إلى حرب عبد الله بن علي فقال أبو دلامة: أنشدك الله يا أمير المؤمنين! أن لا تحضرني شيئًا من عساكرك؛ فإني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها، وأخاف أن يكون عسكرك العاشر، فضحك منه وأعفاه، وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة، منها دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور:

يا ابن عم النبي دعوة شيخ قددنا هدم داره وبواره

لكم الأرض كلها فأعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضها، ونوادره لا تحصى، توفي ١٦١هـ.

فصاده: الفاء للعطف، وصاد ماضي من صاد يصيد صيدا، والهاء يعود إلى كلبًا.

فهنيئًا: هنيئا لك أي ثبت ذلك لك بلا مشقة، وهو هجو في صورة المدح، أي فليهنئ كل واحد من المهدي، وعلى بن سليمان، فإن كل أمريء منهما يأكل زاده، فزادُ المهدي ظبيٌ صاده، وزادُ علي كلب صرعه.

ومن ملحه: الملح جمع الملحة، وهي من الأحاديث ما حسن منها واستملح.

وجوه: الوجوه جمع وجه، بمعنى: سيد القوم ويقال: هم وجوه القوم أي سادتهم وأعيانهم.

لئن لم تهج واحدًا ممن في البيت، لأقطعَنَّ لسانك، فنظر إلى القوم فكلّما نظر إلى واحد **غَمَزه** بأن عليه رضاه قال: فعَلِمتُ أني وقعتُ **وإنَّها** عزمة من عَزَماته لابد منها، **فلم** أر أدعي إلى السلامة من هجاء نفسي فقلت:

ألا أبلغ لَدَيك أبا دُلامه ... فليس من الكرام ولا كَرامه
إذا لَبِسَ العمامةَ قلتَ **قِردا** ... وخنـــزيرا يكون بلا عمامه
جمعتَ دمامة وجمعت **لؤمًا** ... كذاك اللؤم تتْبَعُه الدَمامه

خطاب لنفسه

فإن تكُ قد أصبت نَعيمَ دنيا ... فلا تفرَح فقد دنت القيامه

فضَحِكوا و لم يَبْق أحدٌ إلّا أَجَازه.

تحلّمُ السَّلاطِيْن على أهلِ الدّين إذا اجترؤوا عليهم

روى **زياد** عن **مالك** بن أنسٍ قال: بَعث أبو جعفر المنصورُ . . . . . .

غمزه: أصل الغمز: العصر، والكبس باليد غمزه بيده أي نخسه وجسّه، أي كلما نظر أبو دلامة إلى واحد ممن في بيت الملك ليهجوه، يشير إليه كأنه يقول: إن لم تهجني فأعطيك مالاً يرضيك.

وإنّها: أي علمت أني وقعت في بلاء عظيم، واليمين عزمة مؤكدة من عزمات أمير المؤمنين لا يمكن المخلص منه.

فلم: أي لم أجد سببًا داعيًا إلى سلامة نفسي من أن أهجو نفسي. **قردا:** القرد بالفارسية: [*بوزينه*]والتقدير: انظروا قردا. **دمامة:** من دمّ الرجل (من نصر وضرب وسمع وكرم إلّا أن الوزن الأخير قليل؛ لأنّ باب كرم في المضاعف نادر) دمامةً أي صار دميمًا، أي حقيرًا قبيح المنظر، **لؤما:** مصدر من لؤم الرجل أي كان دنيّا الأصل شحيح النفس مهينًا أي يا أبا دلامة! جمعت بين قبح الخَلق والخُلق، ولا غرور فيه، فإن قبح الخُلق يلزمه قبح الخَلق. **فإن:** المعنى: لا تفرح على أنّك بلغت من نعيم الدنيا ما لم يبلغه أحدٌ؛ فإنّ القيامة قدمت، وعند دنو القيامة يحدث مثل هذه العجائب. **تحلُّم:** مصدر من تحلّم الرجل: إذا تكلف الحلم.

اجترؤوا: لفظة الغائبين من ماضي الاجتراء: [صار ذا جرأة وجسارة] **زياد:** لم أطلع على ترجمته مع بذل سعينا.

مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وأحد، أئمة المذاهب المتبوعة، وهو من تابعي تابعين، وقيل: أخذ عن تسع مائة شيخ، وروى عنه كثير من المقدمين المشاهير، واجتمعت طوائف العلماء =

إليَّ وإلى **ابن طاووس** فأتيناه فدخلنا عليه، فإذا هو جالس على فرشٍ قد **نضرت**، وبين يديه **نُطاع** قد بسطت، **وجلاوزة** بأيديهم السيوف، يضربون الأعناق، **فأومأ** إلينا أنِ اجلسا، فجلسنا، **فأطرق** عنّا قليلاً، ثم رفع رأسه، والتفت إلى ابن طاووس، فقال له: حدثني عن أبيك، قال: نعم! سمعتُ أبي **يقول**: . . . . . .

= على إمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره، والإذعان له في الحفظ والتثبيت، وقيل: إنه كان إذا شك في شيء من الحديث ترك كلّه، وكان إذا جلس للحديث يغتسل ويتبخر ويتطيب، وله كتاب "الموطأ" في الحديث، هو دون صحيح البخاري، وكان الطلاب يزدحمون على باب مالك فيقتتلون على الباب من الزحام، وكانت السلاطين تهابه، وهم قائلون ومستمعون، وكان يقول في المسألة: "لا" أو "نعم"، ولا يقال له: من أين قلت هذا؟ وكانت وفاته بالمدينة ١٧٩هـ، وولادته ٩٣هـ.

ابن: هو عبد الله بن طاؤس بن كيسان اليماني أبو محمد الأنباري (بفتح الهمزة وسكون الموحدة) قال في الأنساب: وكل من ولد باليمن من أولاد الفرس وليس بعربي يسمونهم بالأبناء، وكان من خيار عباد الله فضلاً ونسكًا وديانًا، وتكلّم فيه بعض الرافضة، مات ١٣٢هـ. **طاووس:** يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقبه، ثقة فقيه فاضل، مات ١٠٦هـ. **نضرت:** نضر الشيء والوجه –محركة– نضارة. [كان ذا رونق و بهجة] **نطاع:** جمع نطع بساط من الأديم، قال شيخ الأدباء: كانت هذه النطاع تبسط بين يدي الملوك لقتل من حكم له الأمير بالقتل. **جلاوزة:** جمع جلواز، وهو الشرطي. **فأومأ:** أومأ إيماء: أشار إليه (ذكره في الأقرب في ترجمة "وم")

فأطرق: أطرق له معنيان، الأوّل: أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم، والثاني: أطرق فلان أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

يقول: حال، أي قائلاً، وقيل: بيان، وقيل: بدل أي بدل اشتمال، والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه، ولا يخفى ما فيه من التكلف، ويمكن أن يكون مفعولاً ثانيًا لسمعت، والسماع يتعدى إلى مفعولين على ما في التاج، وقيل: سمعت يتعدى إلى مفعول واحد لو دخل على تقول سمعت قول زيد، ويتعدى إلى مفعولين على غير الصوت، ويجب حينئذ أن يكون مفعوله الثاني فعلاً مضارعًا، والعاري عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء، وقيل: لا يخفى أن السماع لا يتعلق إلا بالقول، فهو إما محمول على أن كلمة "من" محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول، وهو محمول على حذف المضاف أي سمع قوله وحينئذ "يقول" بيان له، فإن قيل: المناسب "سمع قال"؛ ليتوافقا مضيًّا، فما الفائدة في العدول إلى المضارع؟ أجيب بأن فائدته استحضار صورة القول للحاضرين، والحكاية عنها كأنّه يريهم أنه قائل به ألآن.

قال رسول الله ﷺ: "إنّ أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامة رجلٌ **أشركه** الله في حُكمه، فأدخَلَ عليه **الجور** في عدله". فأمسَك ساعةً، قال مالكٌ: فضممتُ ثيابي من ثيابه مخافة أن يملأ ثيابي من دمه، ثم التفتَ إليه أبو جعفر، فقال: **عظني** يا ابن طاووس! قال: نعم يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى يقولُ: ﴿**أَلَمْ** تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ (إلى قوله) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِا لْمِرْصَادِ﴾، قال مالك: فضممتُ (الفجر: ٦-١٤)
ثيابي **من** ثيابه مخافة أن يملأ ثيابي من دمه، فأمسك ساعةً **حتى** برد ما بيننا وبينه، ثم قال: منصور
يا ابن طاووس! **ناولني** هذه **الدواة**، فأمسك عنه، ثم قال: ناوِلْني هذه الدواة، فأمسكَ عنه، ابن طاووس

أشركه: أشركهم [الإشراك في شيء إدخاله فيه] **الجور:** جار يجور جورًا: مالَ عن القصد، يقال: جار عن الطريق. **عظني:** عظ أمر من الوعظ [النصح، والتذكير بالعواقب]

ألم: معناه بالهندية [کیاآپ کو معلوم نہیں کہ آپ کے پروردگار نے قوم عاد یعنی قوم ارم کے ساتھ کیا معاملہ کیا؟ جن کے قد وقامت ستون جیسے (دراز) تھے (اور) جن کی برابر (زور وقوت میں دنیا بھر کے) شہروں میں کوئی شخص پیدا نہیں کیا گیا] (اس قوم کے دو لقب ہیں: عاد اور ارم، کیونکہ عاد بیٹا ہے عاص کا اور وہ ارم کا اور وہ سام بن نوح علیہ السلام کا، پس کبھی ان کو عاد کہتے ہیں تسميةً لهم باسم أبيهم، اور کبھی ارم کہتے ہیں تسميةً لهم باسم جدهم، اور اس ارم کا بیٹا عابر اور عابر کا بیٹا ثمود جس کے نام سے ایک قوم مشہور ہے، پس عاد اور ثمود دونوں ارم میں جا ملے ہیں، عاد بواسطہ عاص کے، اور ثمود بواسطہ عابر کے، اور یہاں لفظ ارم اس لئے بڑھادیا کہ اس قوم میں دو طبقے ہیں: متقدمین جن کو عاد أولی کہتے ہیں اور متاخرین جن کو عاد أخری کہتے ہیں پس ارم بڑھا دینے سے اشارہ ہوا کہ عاد أولی مراد ہے، کیونکہ بوجہ قرب وقلت وسائط کے ارم کا اطلاق عاد أولی پر ہوتا ہے۔ اور آگے عاد کے بعد دوسرے بالکین کا بیان فرماتے ہیں: کہ آپ کو معلوم ہے قوم ثمود کے ساتھ (کیا معاملہ کیا) جو وادی القری میں (پہاڑ کے) پتھروں کو تراشا کرتے تھے (اور مکانات بنایا کرتے تھے، وادی القری ان شہروں میں سے ایک شہر کا نام ہے جیسا کہ ایک کا نام حجر ہے، اور یہ سب حجاز اور شام کے درمیان میں ہیں اور سب میں ثمود رہتے تھے)]

من: كلمة "من" ليست من صلة الضم، فالتقدير: ضممت ثيابي مميزًا إيّاها من ثيابه.

حتى: [أي سكت وتوقف حتى بردت نار الغضب التي كانت مشتعلة فيما بينه وبيننا]

ناولني: "ناول" أمر من المناولة بمعنى: [عطادادن، دریں جا مطلق دادن مراد ست]

الدواة: أي [سیاہی دان دَوَی -بحذف تا- ودُوِيٌّ -بالضم والكسر- جمع آں]

فقال: مايمنعُكَ أن تُناولنيها؟ قال: **أخشى** أن تكتُبَ بها معصيةً، فأكونَ شريكَكَ، فلما سَمِع ذلك قال: قُوما عني، قال ابنُ طاووسٍ: ذلك ما كنا **نبغي** منذ اليوم، قال مالكٌ: فما زلتُ أعرِفُ لابن طاووسٍ فضلَه.

وأرسلَ أبو جعفر إلى سفيان الثوري، فلما دخل عليه قال: عظني أبا عبد الله! (كنية سفيان) قال: وما عمِلتَ فيما علمتَ فأعظكَ فيما جهلتَ، فما وجدله المنصور جوابًا.

حَدِيثُ عِيَانٍ أو ذئبٌ في زِيّ شاة

فاجأنا بمجلس **عمدة القرية** رجلٌ ممتلئ صحةً وقوةً بصوتٍ قويٍّ **جَهيرٍ**، وعمامةٍ كبيرةٍ حمراء، في عنقه **سُبحةٌ ضخمةٌ**، وفي يده عصًا غليظةٌ قد رُصِّعت **بالمسامير**، دخل يُهلّل ويكبر (ركبت) من غير استئذانٍ ولا سلام، فأوّل ما وقع في قلبي أنّه مُخادع كذاب، فانبريتُ له دون الجالِسينَ، فقلتُ له: منِ الرجل؟ فقال: فلان، فقلت: وما عملك؟ فقال: من المتوكلين، فقلت: كيف تعيش؟ فقال: من عند الكريم، فلم أزل **أستدرِجه** حتى **صارحَني**

أخشى: متكلم من مضارع الخشية، أي أخاف، وفي الكليات: الخشية أشد من الخوف؛ لأنها مأخوذة من قولهم: "شجرة خاشية" أي يابسة وهو فوات بالكلية، والخوف: النقص، من قولهم: "ناقة خوفاء" أي بها داء وليس بفوات، والخشية تكون من عظيمة المخشي، والخوف يكون من ضعف الخائف.

نبغي: من بغي يبغى بُغىً وبُغاء: طلبه. **حديث:** الحديث: الخبر، والعيان مصدر عاينه معاينة وعيانًا: رأه بعينه، والمصدر بمعنى المعاين، والإضافة من إضافة الموصوف إلى صفة، فالمعنى: هذا خبر صادر من معاينة المخبر.

زي: بالكسر الهيئة، يقال: جاءنا بزي العرب. **فاجأنا:** فاجأ لفظة ماض من المفاجأة، يقال: فاجأه أي هجم عليه، وطرق بغتة من غير أن يشعر به و"نا" في أخره ضمير المنصوب. **عمدة القرية:** قرية شهيرة من قرى مصر.

جهير: أي مرتفع يسمعه الناس. **سبحة:** بالضم، خزرات للتسبيح، منظومة في سلك، تعدُّ مولدة.

ضخمة: مؤنث الضخم، عظيم الجرم. **بالمسامير:** جمع مسمار: وتدمن حديد يشدّ به.

استدرجه: الاستدراج: الخداع. **صارحني:** لفظة غائب من ماضي المصارحة، وهو الإبداء، والإظهار.

في غير حياء أنه مكث **أعوامًا** ستّة ينفِق من تحت **السجّادة**، وأقلّ ما كان يجدُ كلّ صباحٍ عشرون **قرشًا**، ثم حَسَده أقاربه على هذا الرزق، لمّا أفشيَ السرُّ فانقطع عنه، وكان من العابدين **القانتين**، فقلت: **يا للعَجَب!** تشكُر ربّك وتعبده فينقطعُ عنك رزقه ومعُونته، وهو الذي يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧)، والله إنك **لمفترٍ** كذّابٌ، **فعلاه خزيٌ** ولم يستطع أن يجيب شيئًا، ثم **استبان** من **خلال** حديثه أنّه تاركُ بلدته، وزوجه، وأولاده، **وعاقّ** لأمّه، وإنّه يرحَلُ من قريةٍ إلى قريةٍ، ويدخل على النساء، ويجالسهنّ، وذكر بعضُ الجالسين كثيرًا من مَعَايبه، **ومخازيه**، فشرحتُ للناس فضلَ الكسب وعَملِ اليد، وبيّنتُ لهم أن نبي الله داود -على نبينا وعليه السلام- كان يأكل من عَملِ يده، وأن عمر رضي الله عنه كان يُعَظِّم الرجل ويُكبّره، فإذا عَلِم أنّه لا عمل له **أسقطه وازدراه**.

أعواما: جمع عام -بتخفيف الميم- بمعنى: [سنة] **السَجّادة:** [الفراش الذي يصلى عليه] والمسموع من العلماء وهو بالفتح، لكن في المنتهى كرُمّانة. **قرشا:** القرش من المسكوكات يساوي أربعين بأرة.

القانتين: من القنوت: [وهو الإطاعة والانقياد] **يا للعجب:** المتعجب منه مثل المستغاث نحو: "يا للداهية!" و"يا للعجب!" فيجر بلام مفتوحة كما يُجرّ المستغاث، والتقدير: يا عجب! احضر فهذا وقتك.

لمفترٍ: اسم فاعل من الافتراء، افترى عليه الكذب افتراء: اختلقه، مأخوذ من فرى الشيء يفريه، قطعه وشقه فاسدًا وصالحًا، كما يفرى الذابح والسبع.

فعلاه: كلمة "علا" ماضي من العلو، علوت فلانا: غلبتُه، وفي أوّله "فاء" للعطف، وفي آخره ضمير منصوب.

خزي: مصدر من خزي يخزي خزايةً: ذَلّ وهان. **استبان:** لفظة غائب من ماضي الاستبانة، وهو الوضوح والاستيضاح، لازم ومتعدي. **خلال:** هو خلالهم أي بينهم. **عاق:** اسم فاعل من عق أمّه: عصاها وترك الشفقة عليها، والجمع عاقون وعَقَقة وأعِقّة. **ومخازيه:** جمع المخزاة: ما يبعث الرجل على الخزي.

أسقطه: من الإسقاط: [وهو حطُّ منـــزلته] **وازدراه:** لفظة غائب من ماضي الازدراء، وهو الاحتقار والاستخفاف، قال الله: ﴿وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ (هود:٣١) أي تحتقروهم، والازدراء افتعال من زرى يزري، أبدلت تاء الافتعال دالاً؛ لكون الزاء فاء الكلمة.

وأنّه لو كانت السماءُ **تمطر** ذهبًا والأرض **تتفجّر** فِضّةً لَفَسدَ النظام، **واختلّ العُمران**، ولكان الأنبياء والأولياءُ أولى بهذا المغنم **الفيّاض** فآمَنَ الناس بالحقّ وكفروا بالباطل، وخرج الدجّال **مذءوما**، ولم **يعثُر** له أحد بعدُ على إثر.

زاغ وفسد

جُود حَاتِم الطّائِي

روى محرِز (مولى أبي هريرة رضي الله عنه) قال: مرّ نفر من عبد القيس بقبر حاتم، فنـــزلوا قريبًا منه، فقام إليه رجلٌ، يقال له أبو الخيبري، وجعَل **يركض** برجله قبره، ويقول: **أقرنا**، فقال له بعضهم: **ويلك** ما يدعوك؟ أتَعرِضُ لرجل قد مات؟ قال: إن طيًّا تزعم أنّه ما نزل به أحد إلّا قراه، ثم **أَجَنَّهم** الليلُ، فناموا فقام أبو الخيبري فزعًا وهو يقول: **واراحلتاه!** فقالوا له: مالَكَ؟ قال: أتاني حاتمٌ في النوم، وعقر ناقتي بالسيف، وأنا أنظر إليها، ثم أنشدني شعرا حفظته، يقول فيه:

أبا الخيبري وأنت امرؤ ظلوم العشيرة شَتّامُها

تمطر: مطرت السماء القوم مطرًا: أصابتهم بالمطر. **تتفجر**: من تفجر الماء: سال وجرى.

العمران: بالضم: [البنيان] **الفيّاض**: نهر فياض أي كثير الماء.

مذءوما: ذئمه: خزاه، قال الله تعالى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً﴾ (الأعراف:١٨) **يعثر**: عثر إليه: اطلع عليه.

يركض: ركض ركضا: حرّك رجله، قال الله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ (ص:٤٢) أي اضرب به الأرض، وأما "ركز" بالزاء فمن ركز الرمح غرزه في الأرض. **أقرنا**: أقر أمر من قرى يقري قرى [وهو إكرام الضيف]

ويلك: "الويل" يستعمل منصوبًا ومرفوعًا، فالنصب على إضمار الفعل والرفع على الابتداء نحو: ويل لزيد، وويل له، هذا إذا لم تضف، وأما إذا أضيفت فليس لها إلّا النصب، لأنّك لو رفعتها لم يكن لها خبر.

أجنهم: أي سترهم وأخفاهم. **واراحلتاه**: كلمة "وا" للندبة و"راحلة" مندوب، ألحق بها الألف للاستغاثة، والهاء للسكت. **أبا الخيبري**: هو منادى، حذف من أوّله حرف النداء، وجواب النداء في البيت التالي، والظلوم مبالغة الظالم، والعشيرة: القبيلة والمراد بها: قبيلة الطي، والظلوم مضاف إلى مفعوله، وشتام مبالغة الشاتم.

أتيتَ بصَحْبك تبغي **القرى** لدى **حُفرة** قد **صدت هامُها**
أتبغي لي الذم عند المبيت وحولَك طيٌّ **وأنعامُها**
فإنا **لنشبع** أضيافنا ونأتي المطيّ **فنعتامُها**

فقاموا، وإذا ناقة الرجل **تكُوس عقيرا**، فانتحروها، وباتوا يأكلون، وقالوا: قرانا حاتمٌ حيًّا وميتًا، **وأردفوا** صاحبهم وانطلقوا سائرينَ، وإذا برجلٍ راكبٍ بعيرًا، ويقود آخر، قد لحقه وهو يقول: أيّكم أبو الخيبري؟ قال الرجل: أنا، قال: فخذ هذا البعير، أنا عدي ابن حاتم، جاءني حاتمٌ في النوم، وزعم: أنه قراكم بناقتك، وأمرني أن أحملك، **فشأنك** والبعير! ودفعه إليهم وانصرفَ، وإلى هذه القضيّة أشار **ابن دارة** الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم:

القرى: بالكسر هو ما قري به الضيف. **حفرة**: ما حفر من الأرض. **صدت**: لفظة غائبة من ماضي صدى يصدي صدىً يائي: عطش، أو اشتد عطشه، وهذا المعنى لا يجوز إلّا أن يرتكب فيه الضرورة، فإن صدت إذا كان من سمع لا يجوز حذف الياء منه، فالأحسن أن يقال: إنه من صداه بيده (من نصر) يصدوه صدوا: صفق أو لعله من لغة طي. **هامها**: قيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره، يصير هامة فتقول: اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت. وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل: روحه يصير هامة فتطير، ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام، ونهاهم عنه، وذكره الجوهري في همم.

وأنعامها: هي ذوات الخف والظلف، وهي الإبل والبقر والغنم، وقيل: يطلق الأنعام على هذه الثلاثة، فإذا انفردت الغنم والبقر لم تسم نعمًا. **لنشبع**: جمع المتكلمين من مضارع أشبع فلان: أطعمه حتى شبع.

فنعتامها: جمع المتكلمين من مضارع الاعتيام، اعتام الرجل: اختار وأخذ العيمة –بالكسر– وهو خيار المال.

تكوس: كاس البعير يكوس كوسًا: مشى على ثلاث قوائم، وهو معرقب أي مقطوع العرقوب.

عقيرا: فعيل بمعنى مفعول أي معقور مجروح وغير خاف، عليك أن "فعيلا" بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال: رجل جريح، وامرأة جريح.

وأردفوا: أردفه معه: [الإرداف هو إركاب الرجل معه غيره وإجلاسه خلفه] **فشأنك**: قال شيخ الأدباء: "الشأن" في مثل هذه المواضع ليس في معنى الحال، وقد أخطأ من قال: إن الشأن ههنا بمعنى الحال يقال: شأن شأنه: قصد قصده، و"الواو" في البعير بمعنى "مع" أي اقصد قصدك مع البعير. **ابن دارة**: [اسم الشاعر كان من شجاع العرب]

أبوك أبو سفّانةَ الخير لم يزل لدُن شبَّ حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الأمثالُ في الشعر ميتًا وكان له إذ ذاك حيّا مصاحبًا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ولم يقر قبرٌ قبله الدهر راكبا

إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ

لما فُتحت مصر أتى أهلُها عَمرو بن العاص حين دخل يومٌ من أشهر العَجم، فقالوا: يا أيّها الأمير! إنّ لنيلنا هذا سنّة لا يجري إلّا بها، قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عَمَدنا إلى جاريةٍ بكرٍ **بين أبويها**، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الثياب والحُلّي أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في النيل. فقال لهم عمرو: إنّ هذا لا يكون أبدًا في الإسلام، وإنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، فأقاموا والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيرًا، حتى هُمُّوا **بالجلاء**، فلمّا رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب له أن قد أصبتَ بالذي قلت، وإنّ الإسلام يهدمُ ما كان قبله، وبَعَثَ **بطَاقةً** في داخل كتابه، وكَتَب إلى عمرو أني قد بعثتُ إليك ببطَاقةٍ في داخل كتابي، فألْقِها في النيل، فلما قدم كتاب عمرَ إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة، ففتحها، فإذا فيها: "من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر، فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله يُجريك فأسأل الواحد القهار في أن يجريك" فألقى البطاقة في النيل قبل **الصليب** بيوم فأصبحوا،

بين أبويها: أي عاشت وأمها وأبوها حيان، فإنّ جارية مات أحدهما عنها لا تكون منعّمة.
بالجلاء: يقال: جلا الرجل عن بلده جَلاءً: خرج، وجلوته أنا عنه: أخرجته لازم ومتعد. **بطاقة**: بالكسر: [كل ورق صغير]، منه الحديث "يؤتى برجل يوم القيامة وتخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله".
الصليب: هو الأنجم الأربعة التي خلف النسر الطائر، أي قبل طلوع الأنجم الأربعة.

وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة، فقطع الله تلك السنة عن أهل المصر إلى اليوم.

صفة العَدْل

قال معاوية: "وإني لَأستحيِي أن أظلِم من لا يجد ناصرًا عليَّ إلّا الله". استعمل ابنُ عامر عمرو بن أصْبع على **الأهواز**، فلما عزله قال له: ما جئت به؟ قال له: ما معي إلّا مائة درهم وأثوابٌ! قال: كيف ذلك؟ قال: أرسلتني إلى بَلَدٍ أهله رجلان: رجل مسلم، له ما لي، وعليه ما عليّ، ورجل له ذمَّةُ الله ورسوله، قال: فوالله ما دريت أين (أي قسمان) أضَعُ يدي، قال (الراوي): فأعطاه عشرين ألفًا. قال النبي ﷺ: "الظلم **ظلماتٌ** يوم القيمة".

كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولّي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسنُ رحمه الله: اعلم يا أمير المؤمنين! إن الله جعل الإمام العادل **قوّامَ** كل **مائل**، **وقصدَ** كلِّ **جائر**، وصلاحَ كلِّ فاسدٍ، وقوّة كلِّ ضعيفٍ، **ونصفة** كلِّ مظلوم، **ومفزع** كل **ملهوف**. والإمام العدل يا أمير المؤمنين! كالراعي الشفيق على إبله،

الأهواز: هي اسم لبلاد واسعة، فيها سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم، ويجمعهن الأهواز، من مدنها الكبار سوق الأهواز، وهو الذي يغلب عليه عند العامة اسم الأهواز وأهل الأهواز، معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس، وهي كثيرة الحمى، وجوه أهلها مصفرة مغبرة، وسكر الأهواز أجود سكر وأحسنه، أكثره يجلب من تستر، وكان فتح الأهواز للمسلمين ١٥هـ. **ظلمات**: والظلمات جمع ظلمة، والظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي سبيلاً يوم القيامة، حيث يسعى نور المؤمنين بين أيديهم، والمراد أن الظلم سبب للعقوبات الشدائد.

قوام: هو القوي على القيام بالأمر والأمير. **مائل**: اسم فاعل من مال الحائط: زال عن استوائه. **وقصد**: يقال: هو على قصد أي رشد. **جائر**: هو الحائد عن القصد، والزائغ عن الطريق، والظالم، وجمعه جورة وجارة.

ونصفة: بالكسر ويثلث، اسم بمعنى الإنصاف، يقال "ما جعلوا بيني وبينهم نصفًا" أي إنصافًا وعدلاً.

مفزع: المفزع والمفزعة: الملجأ، يقال: فلان مفزع أو مفزعة للناس، أي إذا دهمهم أمر فزعوا إليه أي لجأوا، كلاهما للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. **ملهوف**: هو (١) الحزين ذهب له مال أو فجع لحميم، (٢) والمظلوم ينادي ويستغيث.

الرفيق الذي **يرتاد** لها أطيبَ **المرعى**، **ويذودها** عن **مراتع المهلكة**، **ويحميها** من السباع، **ويكنفها** من **أذى** الحرّ **والقرّ**. والإمام العدل يا أمير المؤمنين! كالأب **الحافي** على ولده، **يسعى** لهم **صغارا** ويعلّمهم كبارًا، يكتسبُ لهم في حياته، ويدّخر بعد مماته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين! كالأمّ الشفيقة البَرَّة الرفيقة بولدها **حملته** كُرهًا، ووضعته كُرها، **وربّته** طفلاً، **تسهر** بسَهَره، **وتسكن** بسُكونه، تُرضِعه تارةً، . . . . . .

يرتاد: مثل يختار ارتاد الشيء: طلبه. **المرعى:** هو الكلأ وموضع الرعي، وجمعه مراعٍ.

ويذودها: ومثل يقول: ذاده عنه: طرده ودفعه. **مراتع:** جمع مرتع: الكلأ، أو موضع الرتع، يقال: رتعت الماشية بالمكان: أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة. **المهلكة:** مصدر ميمي: [الموت والهلاك]

ويحميها: لفظة غائب من مضارع، حمى الشيء من الناس يحميه حماية: منعه عنهم، هذا إذا كان من ضرب يضرب، وأما إذا كان من سمع يسمع فلا، يقال: حميت الشمس والنار: اشتد حرهما. **ويكنفها:** يقال: كنف الشيء: صانه، وحفظه، وحاطه، وضمه إليه، وجعله في عياله، وكنف فلانا: أعانه. **أذى:** هو وصول المكروه.

القر: -بالضم- البرد، وقيل: برد الشتاء خاصة، و"البرد" عام فيه وفي الصيف، ثم سمي بذاك من الاستقراء والسكون كأنه يسكن الحرّ ويطفئه. **الحافي:** اسم فاعل من حفي كرضي: بالغ في إكرامه، وأظهر السرور والفرح، وأكثر السؤال عن حاله، فهو حاف وحفا زيد فلانًا يحفوه حفوًا -واوي- أعطاه، ومنعه -من الأضداد-.

يسعى: يقال: سعى الرجل للأمر: اهتم بتحصيله. **صغارا:** جمع صغير ضد كبير السن، حال من المجرور في لهم.

حملته: الكره -بالفتح- والكره -بالضم- لغتان في معنى المشقة، كالشرب والشرب، والضعف والضعف. وقيل: المضموم اسم للشيء المكروه قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦) والمفتوح مصدر كرهت الشيء أكرهه، والمعنى حملته ذات كره، فيكون كرهًا حالاً من الفاعل، أو حملته حملاً ذاكُره فيكون صفة لمصدر محذوف مؤكد لفعله، دلت الآية على أن حق الأم أعظم؛ لأنه تعالى قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ (العنكبوت:٨) فذكرهما معًا، ثم خص الأم بالذكر في مقام ذكر سبب التوصية، وذلك يدل على أن حقها أعظم، وأن حصول المشاق إليها بسبب الولد أكثر

(ترجمہ) [اس کی ماں نے اس کو بڑی مشقت کے ساتھ پیٹ میں رکھا اور پھر بڑی مشقت کے ساتھ جنا]

وربته: ربت إمّا مضاعف من رب الصبيّ يرب (من نصر) رباه حتى أدرك، أو ناقصًا من رباه تربية جعله يربو وغذاه.

تسهر: سهر الرجل البارحة سهرًا: لم ينم ليلاً. **وتسكن:** هو من سكن إليه أي ارتاح.

وتفطمه أخرى، وتفرحُ بعافيته، **وتغتمّ** بشكايته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين! **وصيُّ** اليتامى، **وخازنُ** المساكين، يُرَبّي صغيرَهم، **ويَمونُ** كبيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين! كالقلب بين **الجوانح**، **تصلُح** الجوانح بصَلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العدل يَا أمير المؤمنين! هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله، ويُسمِعُهم، وينظر إلى الله ويريهم، **وينقاد** إلى الله، ويقودُهم، فلا تكن يا أمير المؤمنين! فيما ملّكك الله كعبد **ائتمنه** سيّده، **واستحفظه** ماله، **فبدّدَ** المالَ **وشرّد** العيال فأفقر أهلَه، وفرّق ماله، واعلم يا أمير المؤمنين! إن الله أنزل الحدود **ليزجُر** بها عن **الخبائث**، **والفواحش**، . . . . . .

(أي جعله فقيرا)

وتفطمه: يقال: فطمت المرضع الرضيع: فصلته عن الرضاع. **وتغتم**: يقال: غممته فاغتم أي أحزنته فحزن.

وصي: هو الموصي والموصى، وشرعًا: من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت، والفرق بين الوصي والقيم أن الوصي: يفوض إليه الحفظ والتصرف، والقيم يفوض إليه الحفظ دون التصرف.

وخازن: اسم فاعل من خزن المال في الخزانة خَزْنًا: أحرزه وأدخره وجمعه خَزَنَة وخُزّان وخازنون وخزن اللحم (من سمع) خَزَنًا، وخزُن خزانة (ك): تغير وانتن، فهو خزين. **ويمون**: لفظة غائب من مضارع، مان القوم: احتمل مؤنتهم أي قوتهم، والمؤنة: (١) الثقل (٢) والشدة (٣) والقوة، فعولة من مانت القوم: إذا احتملت مؤنتهم، وقيل: العدة من مانت له، وقال الفراء: هي مفْعَلَة من "الأين" وهو التعب والشدة، وقال الخليل: ولو كانت مفعلة من "الأين" لكانت مئينةً مثل معيشة، وعند الأخفش يجوز أن تكون مفعُلة، ويقال: هي مفعلة من الأن وهو الخُرج والعِدل؛ لأنهما ثقل على الإنسان، والجمع مؤونات.

الجوانح: جمع جانحة: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، كالضلوع مما يلي الظهر.

تصلح: صلح الشيء صلاحًا وصلوحًا وصلاحية: ضد فسد، أو زال عنه الفساد. **وينقاد**: انقادت الدابة انقيادا (مطاوع اقتاد)، يقال: اقتادها فانقادت. **ائتمنه**: أي عدّه أمينًا أو اتخذه أمينًا. **واستحفظه**: مالاً أو سرًا سأله أن يحفظه، وعن القزاز قال: استحفظته الشيء جعلته عنده يحفظه. **فبدّد**: بدّده، فتبدّد، فرقه فتفرق.

وشرّد: شرّده طرده ونفّره. **ليزجر**: زجره منعه ونهاه.

الخبائث: جمع خبيثة، هي النجس والرأي المستكره. **والفواحش**: جمع فاحشة، هي كل ما يشتد قبحه من ذنوب ومعاصٍ، ويكثر وروده في الزنا، وكل خصلة قبيحة فاحشة من الأقوال والأفعال.

فكيف إذا أتاها من يليها؟ **وأن الله** أنزل القصاصَ حياةً لعباده **فكيف** إذا قتلهم من يقتصُّ لهم؟ واذكر يا أمير المؤمنين! الموت وما بعده وقلة **أشياعك** عنده وأنصارك عليه، فتزوّد له ولما بعده من **الفزع الأكبر**، واعلم يا أمير المؤمنين! أنّ لك **منـــزلا** غير منـــزلك الذي أنتَ فيه، يطولُ فيه **ثواؤك**، ويفارقك أحبّاؤُك **يسلمونك** في **قعره** فريدا وحيدا، فتزوّد له ما يصحبك ﴿**يَوْمَ** يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (عبس:٣٦) **واذكر** يا أمير المؤمنين! ﴿إِذَا **بُعْثِرَ** مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات: ٩، ١٠) فالأسرار ظاهرة، . . . . . .

فكيف: أي فكيف لا يعاقب عقابًا شديدًا، من كان واليًا من عند الله لإجراء الحدود.

وأن الله إلخ: إشارة إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة:١٧٩) **فكيف**: أي فكيف لا يعاقب إذا قتل الناس من كان مأمورا من الله بالاقتصاص لهم. **أشياعك**: جمع شيعة بالكسر، شيعة الرجل أتباعه وأنصاره والجمع أيضًا شِيَعٌ. **الفزع الأكبر**: هو النفخة الأخيرة، أو الانصراف إلى النار، أو حين يذبح الموت، أو يطبق النار على الكفار فيئسوا عن الموت والخروج. **منـــزلاً**: أراد به دارا له هو القبر، وقيل: الجنة أو النار. **ثواؤك**: ثوى بالمكان وفيه، وربما تعدى (من ضرب) يثوي ثواء أقام فهو ثاوٍ، ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ (القصص:٤٥) **يسلمونك**: لفظة غائبين من مضارع الإسلام، يقال أسلمته إذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه. **قعره**: القعر بالفتح من كل شيء أقصاه وعمقه وبناية أسفله والجمع قعور.

يوم: بدل من إذا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ (عبس:٣٣) ولا يجوز أن يكون يغنيه عاملاً في إذا ولا في يوم؛ لأنه صفة لشأن ومعمول الصفة لا يتقدم على الموصوف، وفرار المرء من هؤلاء، إما لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه أو للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم، بأن يقول الأخ لم تواسني بمالك، ويقول الأبوان: قصرت في برّنا. والصاحبة: أطعمتني الحرام وفعلت وصنعتَ والبنون: لم تؤدبنا ولم تعلمنا. وقيل: أوّل من يفر من أخيه هابيل قابيل؛ لأنه العاصي ومن أبويه إبراهيم، ومن صاحبته نوح ولوط، ومن ابنه نوح عليهم الصلوة والسلام.

واذكر: كلمة إذا مفعول به بمعنى مجرد الزمان، وليس بظرف له؛ لأن الإنسان لا يراد منه الذكر في ذلك الوقت وإنما يراد منه ذلك هو في الدنيا فلابدّ أن يؤول النظم بوجه يفيد معنى أي اذكر الآن أنه تعالى عالم بجميع ما عمله سرًا وجهرًا من خير وشر فيجازيه على حسب ذلك، ولا يجوز أن يكون ظرفًا "لبعثر"؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف لأنه بمنـــزلة أن يعمل بعض الكلمة في بعضها. **بعثر**: أي قُلب فأخرج ما فيها.

[یعنی یاد کر اس وقت کو کہ زندہ کئے جاویں گے جتنے مردے قبروں میں ہیں اور آشکارا ہو جائے گا جو کچھ دلوں میں ہے]

والكتابُ ﴿لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف:٤٩) فالآن يا أمير المؤمنين! وأنت في **مَهَلٍ** قبلَ **حلول** الأجل وانقطاع الأمل، لا تحكمْ بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيلَ الظّالمين، ولا تُسلِّط المستكبرينَ على المستَضعفينَ، فإنّهم **لا يرقبون** في مؤمن إلًّا و لاذمّةً **فتبوءَ بأوزارك** وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك، **ولا يغرّنّك** الذين **يتنعّمون** بما فيه بؤسك، ويأكلون الطّيّبات في دنياهم بإذهاب طيّباتك في آخرتك، لا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غدًا، وأنت مأسُورٌ في **حبائل** الموت وموقوفٌ بين يدي الله في مجمع من **الملائكة** والنبيين والمرسلين . . . . . .

والكتاب: أرادبه صحيفة العمل، والمغادرة الترك، وفي الحديث: "شفاء لا يغادر سقما" أي لا يتركه. وأحصى ماض من الإحصاء وهو العدّ والحفظ. [(ترجمہ)اور نامۂ اعمال بے قلم بند کئے ہوئے نہ کسی چھوٹے گناہ کو چھوڑتا ہے نہ بڑے گناہ کو]

مهل: محركة التؤدة والرفق. **حلول:** مصدر من حلّ الدين، حان وقت وفائه. **لا يرقبون:** رقبة رقوبًا، انتظره، والإلُّ: بكسر همزة وشد اللّام القرابة [(ترجمہ) وہ نہیں پاس کرتے ہیں کسی مؤمن کے بارے میں نہ قرابت نہ قول وقرار کا]

فتبوء: باء إليه يبوء رجع وباء بحقه أقر به، وهذا لا يستعمل إلّا في الإقرار على النفس كقول لبيد:

أنكرت باطلها وبؤت بحقها عندي ولم يفخر عليّ كرامها

ومثله باء بإثمه كما قال الأصمعي.

بأوزارك: الأوزار جمع وزر وهو الإثم والثقل والحمل الثقيل.

ولا يغرّنك: غرّه: خدعه. **يتنعّمون:** من تنعّم الرجل، أي تناول ما فيه النعمة وطيب العيش، كترفّه وتمتّع. والبؤس الشدة.

حبائل: جمع حبالة بالكسر المقيدة ومنه الحديث "النساء حبائل الشيطان" وحبائل الموت أسبابه.

الملائكة: اعلم أن المشهور أن أصله ملأك (بتقديم اللام الهمزة) على وزن فعلل نقلت حركة الهمزة إلى اللّام وحذفت الهمزة تخفيفًا فصار ملك، فلما جمع رُدّت الهمزة المحذوفة، فقيل: ملائك والتاء لتأنيث الجمع لكونه بمعنى الجماعة، كما في الصياقلة في جمع صيقل، وأن أصله مألك (بتقديم الهمزة على اللام) على وزن مفعل من ألك بمعنى أرسل وفاءه همزة وعينه لام، والألوكة الرسالة ومألك موضع الرسالة، أو مصدر بمعنى المفعول فيكون ملأك مقلوبًا من مالك، نقلت همزته إلى مكان اللّام وقدمت اللّام فقيل: ملأك على وزن مفعل ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللّام وحذفت الهمزة تخفيفًا لكثرة الاستعمال، فصار ملك على وزن معل بحذف الفاء فلما جمع رُدّت =

وقد ﴿...عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طـه: ١١١) إني يَا أمير المؤمنين! وإن لم أبلغ **بعظتي** ما بلغه أولوا النهى من قبلي، **فلم آلُكَ** شفقة ونصحًا، فانـــزل كتابي **كمداوى** حبيبه، يسقيه الأدوية الكريهة لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة، والسلام عليك يا أمير المؤمنين! ورحمة الله وبركاته.

لا يضِيعُ أجر من **غار** للهِ

ذكر **الحريري** في الدرّة: . . . . . .

= الهمزة المحذوفة، فقيل: ملائك على وزن مفاعل بالقلب؛ لأن التكسير يرد الأشياء إلى أصولها، فعلى هذا تكون ميم ملك زائدة ويكون وزنه معلا، وذهب بعضهم إلى أنّ الميم في ملك أصلية والهمزة زائدة، واختاره ابن كيسان ويؤيده التشبيه بالشمائل جمع شمال فإن الشين فيه أصلية والهمزة زائدة فملأك على هذا القول مشتق من ملك بضم اللام وفتحها؛ وتسميتهم بالملائكة لفرط قوتهم؛ فإن جميع متصرفات ملك دائر مع معنى القوة والشدة، كالملك والمالك وملكت العجين أملكه ملكًا (بالفتح) أي شددت عجنه، ورجّح قول ابن كيسان بأنّ معنى القوّة والشدة تعم الملائكة وكفاك قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ (الانبياء:٢٠) وأيّ قوة أعظم من ذلك بخلاف الرسالة فإنها لا تعم كلّهم لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج:٧٥)

عنت: لفظة غائبة من ماض العنو (بالضم وتشديد الواو) عنوت له [خضعت وذللت] [(ترجمہ) اور (اس روز) تمام چہرے اس حیّ وقیوم کے سامنے جھکے ہوں گے] **بعظتي إلخ:** الباء جارة والعظة بمعنى الوعظ، وأولو النهى أي أصحاب العقول. **فلم آلك:** لم آل لفظ متكلم مجزوم بلم، من مضارع الألو[التقصير في الأمر]

كمداوى: اسم فاعل من المداواة [يقال: داوى المريضَ مداواة ودواء أي: عالجه] **غار:** غار الرجل على امرأته من فلان، وهي عليه من فلانة يغار غيرة وغيرًا وغارًا، أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها.

الحريري: هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري الحرامي، صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب، من لغاتها، وأمثالها، ورموز أسرار كلامها، ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل، وكثرة اطلاعه، وغزارة مادته، وكان سبب وضعه لها ماحكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالسًا في مسجد بني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر، رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة، فسألته الجماعة من أين الشيخ؟ فقال: =

أن **أبا العباس** المبرّد ذكر: أن . . . . . .

= من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر نوشروان بن خالد بن محمد القاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، فأتمّها خمسين مقامة وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله: "فأشار من إشارته حكم، وطاعته غنم" إلى "أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع، وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع" وقد اعتنى بشرحها خلق كثير، فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر، ورأيت في بعض المجامع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد وادعى فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا: إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة، ووقعت أوراقه إليه فادعاها، فاستدعاه الوزير إلى الديوان، واقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فاخذ الدواة والورقة، ومكث زمانًا كثيرًا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان، فقال فيه أبو القاسم علي بن أفلح:

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونة من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما رواه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس

وكان مولعًا بنتف لحيته عند الفكرة، وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع إلى بلده عمل عشر مقامات آخر، وسيّرهن، واعتذر من عيّه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة، وللحريري تأليف حسان، منها: درة الغواص في أوهام الخواص، ومنها: ملحقة الإعراب المنظومة في النحو وله أيضًا شرحها، وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات، وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرًا، ويحكى: أنه كان ذميمًا قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له: اكتب!

ما أنت أوّل سار غرة قمرٌ ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري أنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف، وتوفي الحريري بالبصرة ٥١٦هـ وولادته ٤٤٦هـ.

أبا العباس: هو أبو العباس محمد بن يزيد الشمالي، كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمهما، وله التآليف النافعة في الأدب منها: كتاب الكامل، والروضة وغير ذلك أخذ عن أئمة اللغة وأخذ عنه الصولي، ونفطويه النحوي، وكان حسن المحاضرة مليح الأخبار، كثير النوادر وقد ختم بالمبرد مع الثعلب تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعضهم:

=

أبا عثمان المازنيَّ قصَده بعض **أهل الذّمّة** ليقرأ عليه كتابَ **سيبويه**، . . . . . .

=

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلاتك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه، وكان ثعلب يكره ذلك، ويمتنع عنه؛ لأنه كان أفصح منه لسانًا، وذكره يومًا بكلام قبيح فبلغ ذلك المبرّد فأنشد:

رب من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي
قبله ملآن مني وفؤادي منه خالي

وكتبه كثيرة، منها: كتاب الكامل، والروضة، والقوافي وغير ذلك، ولادته ٢١٠هـ، ووفاته ٢٨٥هـ.

أبا عثمان: هو بكر بن محمد بن بقية المازني العدوي، من بني مازن بن سنان من أهل البصرة، كان إمام عصره في النحو والأدب، تأدّب على أبي عبيدة والأصمعي. وأخذ عنه المبرد، والرياشي، والتبريزي وغيرهم، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب التصريف، وكتاب ما يلحن فيه العامة، وكتاب الديباج. وله أخبار كثيرة في النحو. دخل على الواثق فاختبر نجابته وكان أبو عثمان مع علمه بالنحو كثير الرواية، قيل: إنه توفي ٢٤٧هـ وكان ذلك في السنة التي قتل فيها المتوكل وبويع المنتصر بالله. **أهل الذمة:** هم المعاهدون من النصارى واليهود وغيرهم، ممن يقيم بدار الإسلام.

سيبويه: هو أبو بشر عمرو الحادثي، وسيبويه لقب ومعناه بالفارسية: "رائحة التفاح" وكان من أهل فارس ومنشأه بالبصرة، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو كان أخذه عن الخليل. ولم يوضع فيه مثل كتابه، قال الجاحظ: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له، فلم أجد شيئًا أشرف من كتاب سيبويه، فقال: والله ما أهديت إليّ شيئا أحب إليّ منه وكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه، يقول له هل ركبت البحر تعظيمًا لكتاب سيبويه واستصعابا لما فيه، وكان أبو عثمان المازني يقول: من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح، ولما ورد سيبويه إلى بغداد من بصرة والكسائي يومئذ يعلم الأمين بن هارون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه، وزعم الكسائي أن العرب تقول: "كنت أظن الزنبور أشد لسعًا من النحلة فإذا هو إيّاها" فقال سيبويه: ليس المثل كذا بل، فإذا هو هي، وتشاجرا طويلًا واتفقا على مراجعة عربي خالص، لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر، وكان الأمين شديد العناية بالكسائي لكونه معلّمه فاستدعى عربيًا وسأله فقال: كما قال سيبويه فقال له: نريد أن تقول: كما قال الكسائيّ فقال: إنّ لساني لا يطاوعني على ذلك فإنه ما يسبق إلّا إلى الصواب، فقرروا معه أن =

وبَذل له مائة دينارٍ، فامتَنَع أبو عثمان من قبولِ بذله، فقلت له: جُعِلتُ فِداك، أتترك هذه النفقة مع فاقتك وشدة **إضاقتك**؟

فقال إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولستُ أرى أن **أمكّن** منه **ذِمّيًا غيرةً** على كتاب الله وحمِيّةً له، قال: فاتفق أن **غَنّت** جاريةٌ بحضرة **الواثق** بقول **العرجي**:

أظلوم إن مصابكُم رجلا أهدى السلام تحيةً ظلم

= شخصًا يقول: قال سيبويه كذا، وقال الكسائي كذا، فالصواب مع من منهما؟ فيقول العربي، مع الكسائي فقال: هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي، وقيل له ذلك، فقال: الصواب مع الكسائي، وهو كلام العرب، فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حلّ في نفسه ما جرى عليه وقصد فارس فتوفي بـــ"شيراز".

إضاقتك: أضاق الرجل أضاقة ذهب ماله وافتقر. **أمكّن**: لفظة متكلم من مضارع التمكين مكّنه من الشيء جعل له عليه سلطانًا وقدرة. **ذميًا**: الذمي: هو الذي أعطى الذمة وهو الذي يؤمن على ماله وعرضه ودمه ممن يعطون الجزية. **غيرةً**: مفعول لأجله من قوله لست أرى.

غنّت: لفظة غائب من ماض التغنية، غنى الحمام تغنيةً، صوّت وغنى فلان الشعر، وبالشعر، ترنّم به بالغناء وصوّت، وعلى هذا فهو ناقص، وقيل: مضاعف من غنَّ الرّجل (من سمع) غنًا تكلّم من قِبَل خيشومه، وأحسن أصوات الغناء صوت الخيشوم. **الواثق**: كنية أبو جعفر وأمه رومية يقال لها قراطيس، ولد: ١٩٦هـ في طريق مكة، وبويع له صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه سنة ٢٢٧هـ توفي بـــ"سُرّ من رأى" سنة ٢٣٢هـ فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر بنيّف، وكان جسيمًا حسن الوجه، في عينه اليمنى نكتة بياض. نقش خاتمه: "الله ثقة الواثق" وأتبع رأى أبيه في خلق القرآن وعاقب المخالف وكان واسع العطاء متحننًا على رعيته.

العرجي: [اسم مكان في طريق مكة وهو أيضا منـــزل عبد الله بن عمرو بن عثمان العرجي الشاعر]

أظلوم إلخ: الهمزة للنداء وظلوم مبالغة الظالم، وأراد به المحبوب، وقوله إن إلخ جواب للنداء. والمصاب: مصدر ميمي بمعنى الإصابة [يقال: أصاب السهمُ الرميّةَ: لم يخطئها،والإصابة هو المصيبة النازلة] ورجلاً: مفعول به؛ لقوله مصابكم، وهو موصوف صفة الجملة الفعلية (أهدى السلام تحية) وظلم خبر إنّ والمعنى يا من اشتدّ ظلمه إنّ رميكم رجلا –ما جنى جنايةً إلا أنه أهدى إليكم السلام تحية– ظلم عظيم.

فاختلف مَن بالحضرة في إعراب "رجل" **فمنهم** من نصَبَه بـــ"إنّ"؛ على أنّه اسمها، ومنهم من رفَعَه؛ على أنّه خبرها، والجارية مُصِرّة على أنّ شيخها أبا عثمان لقّنها إيّاه بالنصب فأمر الواثقُ بإحضاره، قال أبو عثمان: فلما **مثلتُ** بين يديه، قال: من الرجل؟ قلتُ من بني مازِنٍ، قال: من أيّ الموازن؟ أمازنِ تميم، أم مازِن قيسٍ، أم مازن ربيعةً؟ قلتُ: من مازنِ ربيعة! فكلمني بكلامِ قومي، وقال لي **باسمك**؟ يريد ما اسمك؟ وهم يقلبونَ الميمَ بَاءً والباء ميمًا إذا كان في أوّل الأسماء، **فكرهت** أن أجيبَه على لغة قومي، لئلا **أواجهه** بالمكر، فقلت: بكر! يا أمير المؤمنين! ففَطِنَ لما قصدتُّه وأعجب منه، ثم قال: ما تقول في قول الشاعر: أظلوم إن (البيت) أترفع (رجلاً) أم تنصِبه؟ فقلت: بل الوجهُ النصب، قال: ولِمَ ذلك؟ فقلت: إنّ "مصابكم رجلاً" مصدرٌ بمعنى أصابتكم فأخذ **اليزيدي** في معارضتي، فقلت هو بمنـــزلة قولك "إن ضربكم زيدا ظلم" فالرجل مفعول "بمصابكم" ومنصوب به، والدليل عليه أنّ الكلام معلّق إلّا أن يقولَ "ظلم" فيتمُّ فاستَحسنَه الواثق ثم أمر لي بألف دينار، ورَدَّني مكرَّمًا قال أبو العباس: فلما عاد إلى البصرة قال: كيف رأيتَ؟ يا أبا العباس! ردَدْنا لله تعالى مائةً فعوَّضنا بألفٍ.

فمنهم: وأنت تعلم أن كلا القولين خطأ على ما شرحنا معنى البيت. **مثلت**: لفظة متكلم من ماضي مثل مثولا [القيام منتصبا] **باسمك**: أصله ما اسمك سقطت الهمزة للدرج فصار مسمك، والمازن يقلبون الميم باء فصار بسمك. **فكرهت**: أي كان اسمي بكرا، ولو تكلمت بكلام قومي، وهم يقلبون الباء ميمًا إذا كان في أوّل الأسماء، لقلت مكر، ولكن لفظ المكر كان مخالفًا بتبجيل الملوك، وتعظيمهم فتركت لغة قومي وقلت اسمي بكر.

أواجهه: لفظة متكلم من مضارع المواجهة [قابَلَ وجهه بوجهه] **اليزيدي**: هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، ذكره صاحب الأغاني فيمن ذكره من وُلد أبي محمد اليزيدي.

نبذة من ذكر الحجَّاج

يقال: إنّ الحجاج بعد قتل **ابن الزبير** ذهب إلى المدينة، وعلى وجهه **لثام** فرأى شيخًا خارجًا من المدينة، فسأله عن حال أهل المدينة فقال: شرُّ حالٍ، قُتل **ابن حواريّ**

نبذة: بالفتح وتضم الناحية يقال "جلس نبذة" أي ناحية، وربّما استعملت النبذة للقطعة من الشيء على حدة كالنبذة من الكتاب والجمع نُبذ. **ابن الزبير:** هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب (بالمعجمة مصغرا) كان أوّل مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة ٧٣هـ. **لثام:** بالكسر ما كان على الفم من النقاب، أو ما يغطى به الشفة من ثوب واللفام (بالفاء) ما كان على الأرنبة. **ابن حواري:** قال ﷺ: "إنّ لكل نبي حواريًّا وحواريّ من أمتي الزبير" وحواري الرجل خالصة من الحور وهو البياض الخالص، ومنه يقال للدقيق حواري؛ لأنه هو الخالص منه سمي به أصحاب عيسى ﷺ؛ لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم، قال مجاهد، والسدى: كان الحواريون صيادين يصطادون السمك، وسموا حواريين لبياض ثيابهم؛ وذلك أن عيسى ﷺ لما خرج سائحًا بجماعة يصطادون السمك، وكان فيهم شمعون ويعقوب ويحنا، -وهو من جملة الحواريين الاثنى عشر- فقال لهم عيسى: أنتم تصيدون السمك، فإن تبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس لحياة الأبد قالوا: ومن أنت؟ قال: عيسى بن مريم عبد الله ورسوله، فطلبوا منه المعجزة، وكان شمعون قد رمى شبكة تلك الليلة، فما اصطاد شيئًا فأمره عيسى ﷺ بإلقاء شبكة في الماء مرة أخرى، فاجتمع في تلك الشبكة من السمك ما كادت تتمزق به، واستعانوا بأهل سفينة أخرى فملأوا السفينتين فعند ذلك أمنوا بعيسى ﷺ فهم الحواريون. وقيل: كانوا ملوكًا وذلك أن واحد من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه، وكان عيسى ﷺ على قصعة منها فكانت لا تنقص، فذكروا الواقعة لذلك الملك، فقال لهم أتعرفونه؟ قالوا: نعم! فذهبوا وجاؤوا بعيسى ﷺ إليه فقال: من أنت؟ قال: عيسى بن مريم. فقال: له إني أترك ملكي وأتبعك، فتبعه ذلك الملك مع أقاربه فأولئك هم الحواريون، وقيل: أن أمه كانت سلمته إلى صباغ ليعلّمه وكان الصباغ إذا أراد أن يعلمه شيئًا كان هو أعلم به منه فأراد الصباغ أن يغيب يومًا لبعض مهماته فقال له: ههنا ثياب مختلفة، وقد جعلت على كل واحد علامة معينة فاصبغها بتلك الألوان، بحيث يتم المقصود عند رجوعي، ثم غاب، فصنع عيسى ﷺ جبًا واحدًا وجعل الجميع فيه وقال: كوني بإذن الله تعالى كما أريد فرجع الصباغ، وسأله، فأخبره بما فعله فقال: قد أفسدت علي الثياب قم فأخرجها، فكانت ثوبا أحمر، وثوبا أصفر، كما كان يريد إلى أن أخرج الجميع على الألوان التي أرادوها، فتعجب الحاضرون منه، وآمنوا به، وهم الحواريون، وقال الحسن: كانوا قصارين سموا بالحواريين؛ لأنهم كانوا أنصار عيسى ﷺ وأعوانه، والمخلصين في محبته وطاعته.

رسول الله ﷺ، قال: مَن قتله؟ قال: الفاجر اللعينُ الحجاجُ، عليه **لعائن** الله ورُسُله **من قليل المراقبة** لله، فغَضِبَ الحجاج غضبًا شديدًا، ثم قال: أيّها الشيخ! أتعرف الحجّاج إذا رأيتَه؟ قال نعم: **ولا عرّفه** الله خيرًا ولا **وقاه** ضيرا، فكشف الحجاج اللثامَ عن وجهه، أي ضررا وقال: ستعلم الآن إذا سالَ دمك الساعة فلما **تحقق** الشيخ أنه الحجّاج قال: إنّ هذا لهو العجب، يا حجاج! أنا فلانٌ **أصرع** من الجنون في كل يوم خمسَ مرّاتٍ، فقال الحجاج: اذهب لا شفى الله إلا بعد من جنونه **ولا عافاه**.

وخلوص هذا من يد الحجاج من العجب؛ لأن إقدامه على القتل ومبادرته إليه أمر لم ينقل مثله عن أحد، وكان يخبر عن نفسه، ويقول: إن أكبر لذّاته سَفكُ الدماء. قال بعضهم: والأصل في ذلك أنه لما وُلد لم يقبل ثَديًا، **فتصور** لهم إبليس في صورة الحارث بن كلدة طبيب العرب، وقال: اذبَحوا له **تيسًا** أسودَ، **وألعقوه** من دمه **وأطلوا** به وجهه، ففعلوا به ذلك، فقبل ثديَ أُمّه.

لعائن: تتبعت كتب اللغة من الأقرب، والقاموس والمنتهى التي عندي فلم أجد في شيء منها، ولعل اللعائن جمع لعنة على غير قياس. **من قليل**: كلمة من تعليلية، متعلق بمحذوف، فاعله الفاجر وهو قتله أي قتله الحجاج لأجل أنه لم يراقب الله. **المراقبة**: راقب الله في أمره، خافه؛ لأن الخائف يرقب العقاب ويتوقعه يقال: فلان لا يراقب الله في أموره. **ولا عرفه**: عرّفه الأمر أعلمه إيّاه. **وقاه**: يقيه وقيًا ووقاية ستره عن الأذى، وصانه وحفظه.

تحقق: يقال تحقق الأمر [يقال: تَحَقَّقَ الأمرُ: صحَّ و وَقَعَ، وتَحَقَقَ الأمرَ: عرفَ حقيقتَه] **أصرع**: لفظة متكلم من مضارع مبني للمفعول والصرع [الطرح على الأرض، وأيضا هو علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة تشنج في العضلات] **ولا عافاه**: جملة دعائية، وعافى ماض من المعافاة، يقال عافاه الله معافاة، جعله من الناس في عافية وجعل الناس منه كذلك. **وخلوص**: خلص الشيء من التلف نَجَا وسَلِم. **فتصور**: تصور له صارت له عنده صورة وشكل. **تيسًا**: التيس هو الذكر من الظباء والمعز والوعولَ والجمع تيوس وأتياس وتيسة.

وألعقوه: هو أمر من الإلعاق، ألعقه العسل وغيره جعله يلعقه. **وأطلوا**: طلى يطليه طليًا لطخه.

وذكِر أنه أتِي إليه بامرأة من الخوارج، فجعل يكلّمها وهي لا تنظر إليه، ولا تردُّ عليه كلامًا، فقال لها بعضُ **أعوانه**: يُكلّمك الأميرُ وأنتِ مُعرِضة، فقالت إني أستَحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه، فأمَرَ بها، فقتِلتْ.

وقد أُحصي الذي قُتل بين يديه **صبرا** فبلغ مائة ألف وعشرين ألفًا.

ربَّ أخ لم تَلِدْهُ أمُّك

اتفق أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسّاني، وفد على أحمد بن مروان، وكانت عادته إذا وفَد عليه يُكرمه، **ويُنـــزله** ولا يستحضره إلّا بَعد ثلاثة أيّام، واتفق أنّ الغساني لم يكن أعدّ شعرًا يمدحه به ثقةً بنفسه، فأقام ثلاثة أيّام **ولم يفتح** عليه بشيء فأخذ قصيدةً من شعر **ابن أسد** ولم يغير منها غير الاسم، فغضِب الأمير، وقال: هذا الأعجميُّ **يسخَر** منّا، وأمر أن يُكتب بذلك إلى ابن أسد فَأعلَمَ الغسّانيَّ بعضُ الحاضرين بذلك،

أعوانه: جمع عون بالفتح هو الظهير على الأمر والخادم، للواحد والجمع والمؤنث ويكسَّر أعوانًا والعرب تقول: "جاءت ألسنة وجاء معها أعوانها" يعنون بألسنة الجدب، وبالأعوان الجراد، والذئاب، والأمراض.

صبرا: أي قتل قتل صبر، صبر الإنسان وغيره مع القتل حبسه ورماه حتى يموت. **رُبَّ**: أي الأصل أن الأخ لا يكون إلّا بقرابة الولادة، ولكن ربّما يقوم رجل مقام الأخ وهو غير مولود من أمّك ولا من أبيك، أي هو أجنبي فتخصيص الأم أغلبيٌّ. **وينـــزله**: أي يجعله نزيلًا أي ضيفًا. **ولم يفتح**: فتح الله على فلان علّمه، وعرّفه.

ابن أسد: هو الشيخ ابن أسد المصري، ما جن متهتك ظريف، كان يصحب الكتاب ويعاشر الندماء، ويشيب في المجالس على القيان، قال الشيخ صلاح الدين: رأيته غير مرة بالقاهرة، وأنشدني له شعرًا كثيرًا من البلاليق والأزجال والموشحات وغير ذلك، وكان عاميًا مطبوعًا قليل اللحن يمتدح الأكابر، ويستعطى الجوائز، وصنف عدة مصنفات في شاشات الخليج والزوائد التي للمصريين، والنوادر والأمثال ويخلط ذلك بأشعاره، وهي موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد إليهم، توفي ٧٣٨هـ.

يسخر: سخر به، هزى به ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ (هود:٣٨)

فجهّز الغسّانيُّ غلامًا **جلدًا** إلى ابن أسد يدخُل عليه، **ويُعرّفه** العذرَ، فوصل الغلام إلى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان، فلما عَلِمَ ذلك كتب الجواب إلى ابن مروان أنه لم يقف على هذه القصيدة أبدًا، و لم يرها إلّا في كتابه، فلما وقَف ابنُ مروان على الجواب، **أساء** على الساعي وسبّه، وقال: إنّما تريدُ إساءتي بين الملوك، ثم أحسن إلى الغساني وأكرمه غاية الإكرام، وعاد إلى بلاده، فلم يمض على ذلك مدة، حتى اجتمع أهل **ميافارقين** ودعوا ابن الأسد على أن يُوَقّروه عليهم، وأقيمت الخطبة للسلطان **ملك شاه** وأسقاطِ ابن مروان

فجهّز: أي جهزت الشيء هيّأته. **جلدا**: هو الشديد القوي وجمعه أجلاد. **ويعرفه**: أي يخبره، بأنّ الغساني كان معذورا في انتحال قصيدته إلى نفسه. **أساء**: هو ضد أحسن.

ميافارقين: ميا بالفتح مقصورا [اسم ابنة التي بنت هذه المدينة] وهي قاعدة بلاد ديار بكر، بين الجزيرة أرمينية، هي مثل نصيبين في أحداق المياه والبساتين بها، وكانت تسمى قديمًا مدينة الشهداء، لما جمعه بها، ماروثاس –من عظام شهداء الفرس الذين قتلهم كسرى– وأقام بها كنيسة على اسم بطرس وبولس، –وكان من عجائب الكنائس– قال: ياقوت وكانت بها بيعة من عهد المسيح، وفي البيعة الكبرى جرن من رغام أسود فيه منطقة. رجاج، فيها من دم يوشع بن نون والصحيح أنه كان من بقايا دم المسيح ويظن أنه شفاء من كل داء وإذا طلى به على البرص أزاله، يقال إن ما روثا جاء به معه من رومية الكبرى عند عوده من عند الملك.

ملك شاه: هو السلطان ملكشاه أتز بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ولد ٤٤٠هـ وولي الأمر بعد أبيه، فخرج عليه بعض عمّاله ونازعه في الملك، فظفر به ملك شاه وقتله، ثم استقرت له قواعد الملك، وتولى على بغداد فلم يبق الخليفة المقتدي بالله فيها سوى الاسم، فزوجه السلطان ابنته وملك ما لم يملك أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين، وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن أقاصي بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن، فحملت له ملوك الروم الجزية، وولى أخويه: أخ سنقر، وتتش مدينتي حلب، ودمشق ففتحا الفتوحات، واتسعت دولة ملك شاه، وكان منصورًا في الحروب مغرما بالعمائر، فحفر كثيرًا من الأنهار، وعمر على كثير من البلدان الأسوار وأنشأ في المفاوز رباطات وقناطر، وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد سنة ٤٨٥هـ وكان أحسن الملوك سيرة، حتى كان يلقب بالسلطان العادل، وكانت السبل في أيّامه ساكنة والمخاوف أمنة تسير القوافل مما وراء النهر، في أقصى الشام بلا خطير وكان وزيره نظام الملك المشهور، ثم خرج على ملك شاه أخوه تتش، فسار السلطان إلى محاربته فغلبه، وكانت وفاته سنة ٤٨٥هـ.

فأجابهم إلى ذلك، **وحشد** ابن مروان ونزل على ميافارقين فأعجزه أمرُها **فسيّر** إلى **نظام الملك** والسلطان **يستمِدُّهما فأنفذا** إليه جيشًا ومددًا مع الغساني الشاعر وكان قد تقدّم عند السلطان **فصدقوا** الحملة على ميافارقين، فملكوها **عنوةً**، وقُبض على ابن أسد، وجيء به إلى ابن مروان، فأمر بقتله، فقام الغساني، **وجرد** العناية في الشفاعة حتى خلّصه وكفّله بعد **عناءٍ** شديد، ثم اجتمع به، وقال: أتعرفني؟ قال: لا والله! ولكن أَعرف أنك ملك من السماء مَنَّ الله عليَّ بك لبقاء مهجتي، فقال: أنا الذي ادّعيت قصيدتك وسترتَ عليَّ، وما جزاء الإحسان إلّا الإحسان، فقال ابن أسد: ما سمعتُ بقصيدة جُحِدت

وحشد: من حشد الشيء جمعه، أي جمع الجيوش للحرب.

فسير: من سيرته أي جعلته سائرا [يعني أرسل مروانُ إلى نظام الملك والسلطان]

نظام الملك: (مولده ٤٠٨هـ ووفاته ٤٨٥هـ) هو أبو علي الحسن، الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي ولد في نواحي طوس، وكان من أولاد دهاقين، واشتغل بالحديث والفقه، ثم اتصل بخدمة داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان فظهر له منه النصح والمحبة، فلما مات ألب أرسلان وازدحم أولاده على الملك طلب المملكة لولده ملك شاه، فصار الأمر كله إلى نظام الملك، وليس للسلطان إلا الصيد وأقام على هذا عشرين سنة، وكان لنظام الملك مجلس عامر بالفقهاء والصوفيين، وكان كثير الإنعام على الصوفية، و بنى المدارس والمساجد في البلاد، وهو أوّل من أنشأ المدارس، فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسة في بغداد سنة ٤٥٧هـ، فأوّل من درس فيها أبو إسحاق الشيرازي، ومات نظام الملك قتيلاً، اعترضه يومًا في طريقه صبي على هيئة الصوفية، معه قصعة فدعاه وسأله وتناولها، فمدّ يده ليأخذها، فضربه بسكين في فؤاده، فحمل إلى قصره فمات وقتل القاتل في الحال، وقيل: أن السلطان هو الذي دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات.

يستمدهما: من استمد قوم الأمير على العد وطلبوا منه المدد. **فأنفذا:** من الإنفاذ وهو الإرسال.

فصدقوا: صدق في القتال وصدق فلانًا القتال أي تصلب فيه واشتد ووفاه حقه وصدق في الحملة وصدق الحملة لم ينصرف عنها شجاعة. **عنوةً:** من عنى فلان عنوة أخذ الشيء قهرًا وكذلك إذا أخذه صليحًا فهو من الأضداد، والأوّل المراد ههنا، وانتصابه على كونه مفعولاً مطلقًا والتقدير ملكوها ملك عنوة.

وجرد: من جرده من ثوبه أي عرّاه والمراد أخلصه. **عناءٍ:** بالفتح وهو النصب.

فنفعت صاحبها إلّا هذه، فجزاك الله خيرًا، وانصرف الغساني من حيث جاء.

وعن **عبد الله** بن سوار قال: قال لي **الربيع** الحاجب: أتُحِبُّ أن تسمع حديثَ ابن هبيرة مع **مسلمة**؟ قلت: نعم، قال: فأرسل **لخصيٍّ** كان لمسلمة يقوم على وضوئه **فجاءه** فقال: حدّثنا حديث ابن هبيرة مع مسلمة قال: كان مسلمة بنُ عبد الملك يقوم من الليل فيتوضّأ ويتنفل حتى يصبحَ فيدخل على أمير المؤمنين، فإني لأصُبُّ الماءَ على يديه من آخر الليل وهو يتوضأ إذ صاحَ صائح من وراء **الرواق**: **أنا** بالله وبالأمير، فقال مسلمة: صوتُ ابن هبيرة، اخرُج إليه فخرجتُ إليه ورجعتُ وأخبرتُه، فقال: أدخِلْه فدخل فإذا رجل **يَميد** نعاسًا، فقال: **أنا** بالله وبالأمير، قال: **أنا** بالله وأنت بالله، ثم قال: أنا بالله وبالأمير، قال: أنا بالله وأنت بالله، حتى قالها ثلاثا، ثم قال: أنا بالله، فسكت عنه، ثم قال لي: انطَلِق به، فوضّئه، وليُصلِّ، ثم أعرض عليه أحبَّ الطعام، فأته به وأفرش له في تلك الصُّفَّة، لصفةٍ بين يدي بيوت النساء **ولا توقظه** حتى يقوم متى قام، فانطلقتُ به فتوضّأ وصلّى وعرضت عليه الطعام،

عبد الله: لا ندري، من هو؟ **الربيع**: لم يتيسر لنا ترجمته. **مسلمة**: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان الخليفة وأخو هشام، ومسلمة هذا هو صاحب الفتوحات المشهورة في زمان الدولة الأموية، فإنه دخل بلاد الروم وغزا فيها الغزوات، وفتح كثيرًا من مدنها حتى أنه بلغ خليج القسطنطينية وهو الذي قاتل يزيد من المهلب بن أبي صفرة فكسر جيشه ١٠٢هـ ثم سار إلى بلاد الخزر، واقتتل مع ملكها وهزمه وكان مسلمة متولياً على الجزيرة وآذربيجان من قبل عبد الملك، ولما خلفه أخوه هشام عزله بابنه مروان المعروف بالحمار، وولّاه قيادة الحج ١١٩هـ وكانت وفاته ١٢٢هـ. **لخصيٍّ**: الخصي موصوف وكان لمسلمة نعت أول، "ويقوم على وضوئه" نعت ثان له.

فجاءه: أي جاء الخصيُّ الربيع. **الرواق**: بالكسر والضم بيت كالفسطاط، وقيل: سقف في مقدم البيت، قال المطرزي: الرواق كساء مرسل على مقدم البيت، من أعلاه إلى الأرض والجمع رواقات وأروقه ورُوق.

أنا: أي أنا مستجير بالله وبالأمير، أي مسلمة. **يميد**: أي يميل من شدة النعاس.

أنا: أشار مسلمة إلى أن شركة غير الله لا يجوز في مثل هذا المقام. **ولا توقظه**: نهي عن الإيقاظ [وهو التنبيه من النوم]

فقال: شربة سويق، فشربَ، وفرشت له فنام، وجئت إلى مسلمة، فأعلمته، فغدا إلى هشام، فجلس عنده حتى إذا **حان** قيامه، قال: يا أمير المؤمنين! لي حاجةٌ، قال: قَضَيتُ إلّا أن تكون في ابن هبيرة، قال: رضيتُ يا أمير المؤمنين! ثم قام منصرفًا، حتى إذا كاد أن يخرج من **الأيوان** رجع، فقال: يا أمير المؤمنين! ما **عوّدتني** أن تستثنى في حاجةٍ من حوائجي، وإني أكره أن **يتحدَّث** الناس أنّك أحدثتَ عليّ الاستثناء، قال لا أستَثني عليك، قال: فهو ابن هبيرة، فعفا عنه.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

نقل الشيخ **عبد الرحمن** بن سلام المقرىء في كتاب العقائد: أن سليمانَ لمّا رأى أنّ الله تعالى أوسع له الدنيا، وصارت بيده، قال: إلهي! لو أَذِنتَ لي أن أُطعِمَ جميع المخلوقات سنةً كاملةً، فأوحَى الله إليه أنّك لن تقدر على ذلك، فقال: إلهي! **أسبوعًا**، فقال الله تعالى: لَنْ تَقْدِرَ، فقال: إلهي! يومًا واحدًا، فقال تعالى: لن تقدرَ، فقال: إلهي! ولو يومًا واحدًا، فأذن الله تعالى له في ذلك فأمر سليمان الجنَّ والإنس بأن يأتوا بجميع ما في الأرض من **أبقار وأغنام**

حان: يقال حان حينه حينًا وحينونة قرب وقته. **الأيوان**: هو الصفة العظيمة كالأزج، ومنه أيوان كسرى فارسيّ والجمع أواوين وأيوانات. **عوّدتني**: لفظة مخاطب من التعويد، يقال: عوّدته صيّرته، يعتاده.

يتحدث: تحدثوا بكذا وعن كذا تكلموا وأخبروا.

إنّ: (ترجمہ) [بے شک اللہ خود ہی سب کو رزق پہنچانے والا نہایت قوت والا ہے] **عبد الرحمن**: لم أطلع على ترجمته.

أسبوعًا: الأسبوع من الأيّام سبعة أوّلها الأحد وأخرها السبت، ويطلق أيضًا على كل سبعة منها كأسبوع المريض ونحوه وجمعه أسابيع. **أبقار**: جمع بقر كحجر جمعه أحجار وهو اسم جنس، والبقرة تقع على الذكر والأنثى وإنّما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس. **أغنام**: جمع غنم محركة الشاء من المعز والضان لا واحد لها من لفظها، والواحدة شاة وهو اسم مؤنث موضوع بجنس الشاء يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعا.

بسط المعدلة وردّ المظالم

روى عن **الشيباني** قال: حدثنا **محمد بن زكريا** عن **عباس المفضل** الهاشمي في خطبة **ابن حميد**

المظالم: جمع مظلمة -بكسر اللام- ما تطلبه عند الظالم، واسم ما أخذ عنك ظلمًا تقول عند فلان مظلمتي.

الشيباني: هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي، كان من رماة الكوفة، ونزل إلى بغداد وقيل إنه لم يكن شيبانيًا، وإنما كان مؤدّبًا لأولاد أناس من شيبان؛ فنسب إليها وكان من الأئمة الأعلام في فنونه وهي اللغة والشعر أخذ عنه جماعة كأبي عبيد، وأحمد بن حنبل، وابن السكيت والذي قصَّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرًا بشرب النبيذ، وعُمّرَ الشيباني طويلاً، قيل: إنه أتى عليه مائة وعشر سنين، وتوفي في خلافة المأمون، كتبه كثيرة: أشهرها كتاب النوادر الكبير، وكان الغالب عليه النوادر حفظ الغرائب، وأراجين العرب وولادته سنة ٩٦هـ ووفاته سنة ٢٠٦هـ وله ابن اشتهر أيضًا بالأدب واللغة وكان أخذ عن أبيه.

محمد بن زكريا: كان مولده ومنشأه بالري، وسافر إلى بغداد فكان قدومه إليها، وله من العمر نيف وثلاثون سنة وكان من صغره مشتهيًا للعلوم العقلية، مشتغلا بها وبعلم الأدب، ويقول الشعر ويضرب بالعود فنـــزع عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة، فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها، فبلغ من معرفة غوابرها الغاية واعتقد الصحيح منها، فأصبح إمام وقته في علم الطب، والمشار إليه في ذلك العصر، وكان متقنا لهذه الصناعة، حاذقًا بها عارفًا بأوضاعها، وقوانينها، تشدّ إليه الرحال لأخذها عنه، وصنّف فيها الكتب النافعة، فمن ذلك: كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلاثين مجلدًا، وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع إليه عند الاختلاف، وله تصانيف كثيرة وكلها يحتاج إليها، ومن كلامه إذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعًا فما أقل لبث العلة، وكان اشتغاله بالطب على الحكيم أبي الحسن علي بن زين الطبري صاحب التأليف المشهورة منها: فردوس الحكمة وغيره وطال عمر الرازي وعمى في آخر مدته وكان سبب ذلك أنه وضع لمنصور بن نوح -أحد ملوك السامانية- كتابًا في إثبات صناعة الكيمياء، فطلب منه أن يخرج إلى الفصل ما ذكره في كتابه فعجز عن ذلك، فأمر بأن يضرب بالكتاب على رأسه حتى ينقطع، وكانت وفاة الرازي ٣١١هـ.

عباس المفضل: لا ندري، من هو؟ **ابن حميد:** هو أبو عثمان سعيد بن حميد، من أولاد الدهاقين ومن النهروان الأوسط، كان أبوه وجيهاً من وجوه المعتـــزلة، ولد في بغداد ونشأ بها ثم كان ينتقل في السكن بينها وبين "سُرَّ منْ رأى"، وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي ونبغ في الشعر فصار كاتبًا شاعرا مترسلاً، حسن الكلام فصيحًا، ولما تولي المستعين بالله الخلافة، قلّده ديوان الرسائل ٢٤٩هـ وكان سعيد حافظًا لما يستحسن من الأخبار، ويستجاد من الأشعار، متصرفًا في فنون العلم ممتِعًا إذا حدث مفيدًا إذا جولس، إلّا أنه كان متهمًا بسوء السيرة، ومغازلة النساء، =

ومن جميع ما يؤكل من أجناس الحيوان من طير وغير ذلك، فلمّا جمعوا ذلك اصطنعوا له **القدور الراسيات**، ثم ذبح ذلك وطبخه وأمَرَ الريح أن تَهُبَّ على الطعام لئلا يفسُد ثم مَدَّ ذلك الطعام في **البريّة**، فكان طول ذلك **السماط** مسيرةَ شهر وعَرضُه مثل ذلك، ثم أوحى الله تعالى إليه يا سليمان! بمن تَبتَدِئ من المخلوقات؟ فقال سليمان: أبتدئُ بدواب البحر، فأمر الله **حوتًا** من البحر المحيط أن يأكل من ضيافة سليمان، فرفع ذلك الحوتُ رأسَه، وقال: يا سليمان! سمعتُ إنّك فتحتَ بابًا للضيافة، وقد جعلتَ ضيافتي في هذا اليوم، فقال سليمان: **دونك** والطعام، فتقدَّم ذلك الحوتُ وأكل من أوّل السِّماط، فلم يزل يأكل حتى أتى إلى آخره في لحظةٍ، ثم نادى أطعمني يا سليمان! وأشبعني، فقال له سليمان: أكلت الجميعَ وما شبعتَ، فقال الحوتُ: هكذا يكون جوابُ أصحاب الضيافة للضيف؟ اعلم يا سليمان! إن لي في كل يوم مثلَ ما صنعتَ ثلاث مرّات وأنت كنت السببَ في منع **راتبتي** في هذا اليوم، وقد قَصرتَ في حقي، فعند ذلك خرَّ سليمانُ ساجدًا لله تعالى، وقال: سبحان المتكفّلِ بأرزاق الخلائق من حيث لا يعلمون.

القدور: جمع القدر، بالكسر إناء يطبخ فيه مؤنث، وقيل: يذكر ويؤنث، وتصغيرها باعتبار التأنيث قديرة، وباعتبار التذكير قُدير. **الراسيات**: قدر راسية لا تبرح عن مكانها لعظمها.

البرية: -بتشديد الراء والياء- منسوب إلى البر -مشددة الراء- خلاف البحر، والبرية الصحراء وجمعه براري.

السماط: سماط الطعام ما يبسط ليوضع عليه وجمعه سُمُط.

حوتا: الحوت السمك، وقد غلب في الكبير منه والجمع حيتان وحوتة وأحوات.

دونك: اسم فعل بمعنى خذه.

راتبتي: مركب إضافي، و الراتبة واحد الرواتب وهي الوظائف.

قال: إني لواقفٌ على رأس المأمون يومًا، وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدّم إليه —وقد همّ بالقيام— امرأةً، عليها هَيئةُ السفر وعليها ثيابٌ رثّةٌ، فوقفت بين يديه، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته! فنظر المأمون إلى **يحيى** ابن أكثم فقال لها يحيى: وعليك السّلام يا أَمَة الله تكلّمي في حاجَتِكِ، فقالت:

يا خير منتصف يُهدى له الرُشد ويا إمامًا به قد أشرق البلد

= وكان يظهر التسنن والانحراف عن العلويين، وكان سعيد جيد السرقة للمعاني، حتى قال بعض الفضلاء: لو كلام سعيد وشعره أرجع إلى المالك ما بقي معه منه شيء، وله من الكتب كتاب انتصاف العرب من العجم، وله ديوان رسائل، وديوان شعر صغيرًا توفي نحو ٢٦١هـ.

يحيى: هو أبو محمد يحيى التميمي، من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب، هو أحد أعلام الدنيا كان فقيهًا بصيرًا بالأحكام متفننًا كثير الأدب، حسن المعارضة، قائمًا بكل معضلة، ولّي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة، فعرف المأمون من حال يحيى وما هو عليه من العلم والعقل، ما أخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة ببغداد، وتدبير أهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئًا، إلّا بعد مطالعة يحيى بن أكثم، وله كتب في الفقه، هي أجل كتب، وكان يحيى شديد الحسد إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه، سأله الحديث وإذا رأه يحفظ الحديث سأله عن النحو، ليقطعه ويخجله، ولما توفي المأمون، لم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيّام المتوكل، فولّاه أوّلاً ثم عزله، وأخذ أمواله، وتوفي بالربذة عند رجوعه من الحج ولادته ١٥٩هـ، ووفاته ٢٢٦هـ.

يا خير منتصف إلخ: اسم فاعل من انتصف انتقم منه لطلب العدل والرشيد، الرشد: هو الاهتداء وأشرقت الشمس: طلعت، وأضاءت، وقيل: شرقت الشمس طلعت وأشرقت أضاءت وصفا شعاعها، ومن ههنا صحّ أن يقال: شرقت الشمس ولم تشرق والبلدَ: أرادت به بلادًا تحت سلطنته وعميد القوم: سيدهم وسندهم الذي يعمدون إليه في الحوائج وجمعه عمداء، وهو مفعول به قدم لاستقامة الوزن. والأرملة: المحتاجة أو المسكينة، قال ابن الطرزي: الأرملة المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة، والجمع أرامل، وعدا: من عدى الرجل يعد وعدوانا ظلمه: والسبد: محركة القليل من الشعر، وفي المثل ماله سبد ولا لبد، أي لا شعر ولا صوف، يقال: لمن لا شيء له، وابتز: يقال: ابتزه استلبه بالهندية [لوٹ لیا] وأصل الابتزاز سلب البزأي الثوب، والمراد مطلق السلب، والضياع: جمع الضيعة العقار والأرض المغلة ومنعتها: مرة من المنع، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، والتقدير بعد منعه مني إيّاها. وظلما: مفعول له من قولها ابتز، ولعلك تفطنت بعد هذا الشرح معنى الأبيات الثلاثة بأدنى تأمل.

تشكوا إليكَ عميد القومِ أرملةٌ عدا عليها فلم يترك لها سَبَد

وابتزَّ مني ضياعي بعد منعتها ظلمًا وفرّقَ مني الأهل والولد

فأطرق المأمون حينًا، ثم رفع رأسَه إليها وهو يقول:

في دون ما قلتِ زال **الصبر** والجَلَد عني وأُقرِحَ مني القلب والكبد

هذا أذانُ صلوة العصر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعَد

والمجلس السبت أن يقض الجلوس لنا ننصِفك منه وإلّا المجلس الأحد

قال: فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أوّلُ من تقدّم إليه تلك المرأة، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله! وبركاته فقال: وعليك السلامُ أين الخصم؟ **فقالت**: الواقف على رأسِك يا أمير المؤمنين! وأومأَتْ إلى **العباس** ابنه، فقال: يا أحمدُ بنُ أبي خالدٍ! خذ بيده،

الصبر: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله، فإذا دعا الله العبدُ في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره، واعلم -علّمك الله علما نافعًا- أنّ الامتناع عن الشيء يكون على أنحاء: فإذا كان في المصيبة عن الشكوى فهو الصبر، وإذا كان في المحاربة عن الضرار فهو الشجاعة، وإذا كان في الفضول أي عن طلب ما يفضل عن قوام المعيشة فهو القناعة والعفة، وإذا كان عن إفشاء كلام الضمير فهو الكتمان، فاختلاف الأسامي باختلاف المواقع والجلد: محركة مصدر جلُدَ جَلَدا كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة وأقرح: من أقرحه الله أخرجه بجسمه الفروح. (ترجمہ) [جس قدر تو نے کہا ہے اس سے کم میں مجھ سے صبر وطاقت رخصت ہو گئی اور میرا قلب وجگر زخمی کیا گیا]

هذا: أي وقت دعواها وأحضري: لفظة مخاطبة من الإحضار وهو تعليق الحضور وأعد: لفظة متكلم من مضارع الوعد. **والمجلس السبت**: بالفارسية [شنبہ] ويقضى: مجهول من مضارع قضى يقضي وهو التقدير، والأحد بالفارسية [يكشنبہ] **فقالت**: أي قالت إنّ من وقف على رأسك هو خصم لي، وكان العباس ابنه واقفًا على رأسه.

العباس: هو العباس بن المأمون الخليفة ولّاه أبوه الجزيرة ٢١٣هـ وثم ولّاه ٢١٨هـ على مدينة "طبانة" وهي مدينة على فم "الأروب" مما يلي "طرسوس" ولما مات المأمون، صار بينه وبين المعتصم عمه، تنازع في الأمر ثم انقاد العباس إلى بيعة المعتصم، ولما خرج المعتصم ٢٢٣هـ إلى محاربة الروم وفتح الفتوحات الكثيرة، وأراد المسير إلى القسطنطينية اجتمع بعض الناس إلى العباس، وبايعوه فتعجل المعتصم الرجوع، وحبس العباس ومتبعيه وفي تلك السنة مات العباس وقيل: إن المعتصم سلمه إلى أيناخ متولي أمره فقتله.

فأجلسه معها مجلسَ الخصوم، فجعل كلامُها يعلُو كلام العباس، فقال أحمد بن أبي خالد: يا أمة الله! إنّكِ بينَ أمير المؤمنين، وإنّك تُكلّمينَ الأميرَ فاخفضي من صوتك، فقال: دَعها يا أحمدُ! فإن الحق أنطقها، وأخرَسَه ثم قضى لها بردّ ضَيعتها إليها، وظلمَ العباسَ بظلمه لها، وأمر بالكتاب لها إلى العامل ببلدها أن يُوغرَ لها ضَيعتها، ويُحسنُ معاوَنَتها، وأَمر لها بنفقةٍ.

أي يجعلها لها في غير خراج

نبْذة من وقعة الحرّة

وقعةُ الحَرّة المشهورة التي كانت **تُبيدُ** أهل المدينة عن آخرهم، قُتِلَ فيها **الجمّ** الكثير من الصحابة والتابعين، وقيل: المقتول فيها من الصحابة ثلاثة، منهم **عبد الله** بن حنظلة ونُهبت المدينةُ **وافتضَّ** فيها ألف **عذراءَ** ولم تُقَمِ الجماعةُ ولا الأذان في المسجد النبوي مدّة المقاتلةِ وهي ثلاثةُ أيّامٍ.

خرج **جابر بن عبد الله** في يومٍ من تلك الأيّام، وهو أعمى يمشي في بعض . . . . . .

الحرة: وهي أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سود كثيرة، ويوم الحرة هي أيام يزيد بن معاوية، لمّا نهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة، من الصحابة والتابعين وأقرّ عليهم مسلم بن عقبة في ذي الحجة سنة ثلث وستين، وعقيبها هلك يزيد، وصدق ما قاله النبي الأمي -روحي وروح أبي وأمي فداه- "من كاد أهل المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" أو كما قال ﷺ. **تبيد:** لفظة غائبة من مضارع الإبادة وهو الإهلاك.

الجمّ: هو الكثير من كل شيء. **عبد الله:** عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري، له روية وأبوه غسيل الملائكة، قتل يوم أحد وأم عبد الله جميلة بنت عبد الله بن أبي استشهد عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلث وستين وكان أمير الأنصار بها يومئذ. **افتض:** لفظة غائب من الماضي مبني للمفعول من الافتضاض [خرقُ بكارة المرأة] من افتض الماء صبه شيئًا بعد شيئ، والمراد به الزنا. **عذراء:** هي البكر والجمع عذارى وعذاري وعذراوات.

جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام -بمهملة وراء- الأنصاري الخزرجي ثم السلمي -بفتحتين- صحابي ابن صحابي، واختلف الروايات في شهوده بدرًا وأُحدًا ويقول غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة. أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وقد كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة وهو ابن أربع وتسعين سنة.

أَزِقة المدينةِ، وصار **يعثرُ** في **القتلى**، ويقول: **تَعس!** من أخاف رسولَ الله ﷺ فقال له قائلٌ من الجيش: مَن أخاف رسولَ الله ﷺ؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "من أخاف أهل المدينة أخاف ما بينَ جنبيَّ" فحمل عليه جماعةٌ من الجيش ليقتلوه، **فأجاره** منهم **مروان** وأدخلَه بيتَه، قال **السهيليُّ**: وقُتِل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ألف وسبعمائةٍ، وقتل من **أخلاط** الناس عشرةُ آلافٍ سوى النساء والصبيان، فقد ذكر أنّ امرأةً من الأنصار دخل عليها رجلٌ من الجيش وهي ترضع صبيَّها، وقد أخذ ما وجده عندها، ثم قال لها: **هاتِ** الذهب، وإلّا قتلتُكِ وقتلتُ ولدكِ، فقالت له: ويحك، إن قتلتَه فأبوه **أبو كبشة** صاحب رسول الله ﷺ، وأنا من **النسوة** اللاتي بايعن رسول الله ﷺ،

أزقة: جمع زقاق بالضم السكة يذكر ويؤنث والجمع أيضا زقاق. **يعثر**: من عثر عثارا [أي: زلّ وكَبا]

القتلى: جمع قتيل كأمير معناه [أي: الميت ويستوي فيه المذكر والمؤنث] تقول: رجل جريح وامرأة جريح فإن لم تذكر المرأة قلت: هذه قتيلة فلان، ومررت بقتيلة لأنك تسلك به طريقة الاسم.

تعس: تعَسَ تعسًا كبّ على وجهه، والجملة دعائية. **فأجاره**: أجار فلان فلانًا أعاذه وأغاثه ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (المؤمنون:٨٨) **مروان**: قال في التقريب: هو مروان بن الحكم بن أبي العاص أمية أبو عبد الملك الأموي المدني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، له ثلث أو إحدى وستون سنة. لا يثبت له صحبة، ثم بويع بالأردن لمروان بن الحكم. وكان كاتب السر لعثمان رضي الله عنه، ثم دخل الشام فأذعن أهلها له بالطاعة وسار إليه من قبل عبد الله بن الزبير الضحاك بن قيس، فاقتتلوا بغوطة دمشق، فقتل الضحاك ومات مروان بدمشق مخنوقًا وكانت مدة خلافته ستة أشهر. **السهيلي**: لم يتيسر لنا ترجمته.

أخلاط: [أي: مجتمعون مختلطون] **هات**: اسم فعل بمعنى أعطى وأصله إيت أمر من أتى، فأبدلت الهمزة هاء كما في هيا وهراق، ولعل هات هنا من زلات الناسخين؛ فإن هات يقال للمذكر وللمؤنث هاتى على ياء المخاطبة فالصحيح ههنا على ما أظنه هاتى. **أبو كبشة**: هو أبو كبشة الأنماري، هو سعيد بن عمر أو عمر بن سعيد وقيل: عمر أو عامر بن سعد، صحابي نزل الشام له حديث وروى عن أبي بكر.

النسوة: جمع المرأة من غير لفظها، ذكره في الأقرب في ترجمة ن س و.

فأخذ الصبيَّ من **حجرها** وثديها في فمه، وضرب به الحائط، حتى **انتشر** دماغُه في الأرض، فما خرج من البيت حتى اسودّ نصف وجهه، وصار **مُثلةً** في الناس.

قال السُهيليُّ: وأحسب هذه المرأة جدّة للصبي، لا أمًّا له إذ **يبعُد** في العادة أن تبايع امرأةٌ وتكونَ يوم الحرَّة في سِنّ من تُرضع ولدًا صغيرًا لها.

ووقعة الحرّة هذه من أعلام نبوّته ﷺ؛ ففي الحديث أنه ﷺ وقف بهذه الحرة، وقال: ليقتلنّ بهذا المكان رجالٌ، هم خيار أمَّتي بعد أصحابي.

الكرم كرم النفس

روي عن **معنِ بن زائدة** قال: لما هربتُ من المنصور، خرجتُ من باب حرب بعد . . .

حجرها: هو حضن الإنسان وهو مادون إبطه إلى الكشح، ومنه قولهم: "نشأ زيد في حجر عمر" أي في كنفه ومنعته وحفظه وستره. **انتشر:** أي تساقط متفرقا. **مثلة:** التنكيل ولعل هذا سهو من الناسخين، والصحيح مثلا وهو العبرة ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلْآخِرِينَ﴾ (الزخرف:٥٦)

يبعد: فإن يوم الحرة وقع سنة ست وستين، والمرأة إذا بلغت هذه المدة لا يولد لها ولد.

معن بن زائدة: هو أبو الوليد معن بن زائدة بن مطر كان جوادًا شجاعاً جزيل العطاء، كثير المعروف ممدوحاً مقصودًا، وكان مروان بن أبي حفصة الشاعر خصيصًا به وأكثر مدائحه فيه، وكان معن في أيام بنى أمية متنقلا في الولايات، ومنقطعا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، فلما انتقلت الدولة إلى بنى العباس، وجرى بين المنصور الفزاري المذكور محاصرة بمدينة واسط، هو مشهور، أبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءً حسنًا، فلما قتل يزيد خاف معن بن زائده المنصور، فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب، ولم يزل مستترا حتى دافع عن المنصور يوم الهاشمية، وهو لا يعرفه وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان، فأمّنه المنصور وأكرمه وحياه وصار من خواصه وولّاه خراسان، ثم دخل على المنصور بعد ذلك بأيام، فلما نظر إليه قال هيه يا معن! أتعطى مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله:

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

فقال: كلّا يا أمير المؤمنين! إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة: =

أن أقمتُ في الشمس أيّامًا، وخفّفتُ لحيتي **وعارضي**، ولبستُ جُبَّة صوفٍ غليظةً وركبتُ جَمَلاً، وخرجتُ عليه لِأمضِيَ إلى البادية، قال: فتَبِعَني أسودُ **متقلّدٌ** سيفًا حتى إذا غِبتُ عن **الحَرَسِ** قَبَضَ على **خطام** الجَمَل، **فأناخه**، وقبض عليَّ فقلتُ: ما شأنك؟ فقال: أنت **بُغية** أمير المؤمنين، فقلت له: ومن أنا؟ حتى يطلبني أمير المؤمنين، فقال: معنُ بن زائدة، فقلت: يا هذا! اتق الله، **وأين** أنا من معن بن زائدة؟

=

مازلت يوم الهاشمية معلنًا بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاره من وقع كل مهنّد وسنان

فقال: أحسنت يا معن! وقال له يومًا: يا معن ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال: يا أمير المؤمنين!

إن العراقيين تلقاها محسّدة ولم ترى للئام الناس أحسادا

ولمعن أخبار ومحاسن كثيرة، وله شعر جيد أكثره في الشجاعة، وكان قد ولى سجستان في أواخر أمره وانتقل إليها، وله فيها آثار وقصده الشعراء بها، فلما كانت سنة إحدى وخمسين ومائة دخل يومًا صنّاع يعملون له مثلا في داره فاندسّ بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان، فتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد فقتلهم وكان قتله بمدينة "بست".

عارضي: مركب إضافي، والعارض هو صفحة الخدّ. **متقلد**: اسم فاعل من تقلّد السيف احتمله، ووضع نجاده على منكبيه، ولا يقال: تقلّد الرمح وأما قول القائل متقلدا سيفًا ورمحًا، فهو على تأويل وحاملًا رمحا كقوله: "علّفتها تبنًا وماءً بَاردا". **الحرس**: حرس السلطان أعوانه، قال: في المصباح جعل علمًا للجمع لهذه الحالة المخصوصة ولا يستعمل له واحد من لفظه، ولهذا نسب إلى الجمع فقيل: حرسيٌّ ولو جُعل الحرسُ ههنا جمع حارس لقيل: حارسيٌّ. **خطام**: وهو حبل يجعل في عنق البعير، ويثنى في خطمه، وكل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به والجمع خطم. **فأناخه**: من أناخ الرجل الجمل أناخه أبركه يعني: [عقل الْجَمَل وشَدّه]

بغية: بالضم والكسرة ما ابتغى، والحاجة يقال: عند فلان بغيتي. **وأين**: هو ظرف مبني على الفتح، يسأل به عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، نحو أين يوسف؟ وإذا دخلته من كان سؤالا عن مكان بروز الشيء، نحو من أين قدمت؟ قال شيخ الأدباء: وقد يقع موقع الغفلة كقول الحريري: أين أنت من البيت الندر الجامع لمشبهات الثغر؟ قال معناه أنت غافل عن البيت النادر وقد يستعمل للتفضيل كان المفضل والمفضل عليه بينهما بون بعيد، ولا يستعمل للتفضيل إلّا مع من وقال أيضًا وإذا كان أين للتفضيل فمدخول: "أين" مفضول ومدخول: "من" فاضل كقول المتنبي: =